المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

نشر الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية

(عرض ونقد)

(بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدعوة)

إعداد الطالبة

عائشة بنت سعود بن زبن الحربي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد عبد الرحيم علي الصاوي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة طيبة

١٤٣٥ -١٤٣٦هـ

٢٠١٤ -٢٠١٥م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

نشر الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية

(عرض ونقد)

(بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدعوة)

إعداد الطالبة

عائشة بنت سعود بن زبن الحربي

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود محمد عبد الرحيم علي الصاوي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة طيبة

١٤٣٥ -١٤٣٦هـ

٢٠١٤ -٢٠١٥م

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

قرار توصية اللجنة

١- قبول الرسالة والتوصية بمنح الدرجة.

٢- قبول الرسالة مع إجراء بعض التعديلات دون مناقشتها مرة أخرى.

٣- استكمال أوجه النقص في الرسالة وإعادة مناقشتها.

٤- عدم قبول الرسالة.

تعقيبات أخرى:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التوقيعات

مقرر اللجنة	عضو	عضو
الاسم: أ.د. محمود محمد الصاوي	.....	.....
التوقيع:.....	.....	.....

الإهداء

أهدي هذا الجهد لمن تقاسمت معي الأيام، وبذلت الشيء الكثير من وقتها وجهدها وصحتها، وكانت أكبر دافع لي معنوياً في مواصلة مسيرتي المباركة، وبذل المزيد من الجهد، ولن تفي كلماتي حقها ((والدتي الحبيبة)) أطال الله في عمرها، وبارك في أيامها .

كما لا أنسى من ساندني وساعدني وذلل الكثير من الصعاب أثناء كتابة بحثي ((زوجي أبو عبد الرحمن))، وإلى جميع أسرتي الكريمة، وكل من ساعدني بالجهد أو قدم لي يد العون بكلمة أو نصح أو بدعاء، والله أسأل أن يجزيهم جميعًا خير الجزاء .

عائشة،،،

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى على نعمه، وأسأله المزيد من فضله، فلا حول ولا قوة لي إلا به، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل، وأشكره جل وعلا على نعمة إتمام هذا البحث المبارك، فله مناط الشكر أولاً وآخرًا، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرشد البشرية للخير، وهداهم إلى الصراط المستقيم.

وانطلاقًا من قوله ﷺ : «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1]، فإني افتتح عبارات الشكر والتقدير لمن أدين لهم بالفضل الكثير والدي الغاليين، ولم اجد أجمل من دعوة صادقة من القلب بالتوفيق والسداد بأن يمد الله في عمرهما.

كما أشكر مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور:

محمود محمد عبد الرحيم علي الصاوي

الذي أفاض علي من علمه الغزير، فله الفضل الكبير في توجيهاته الرشيدة، وآرائه السديدة، وقد تعلمت من علمه وخلقه وحسن تعامله، فأسأل الله جلت قدرته أن يكافئه على ما بذله من جهد وصبر علي طيلة هذه المدة خيرًا وإحسانًا، وعفوًا وغفرانًا.

كما أتقدم بالشكر والثناء إلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذه الرسالة، وأخص بالشكر عضوي لجنة المناقشة على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإعطائها نصيبًا من وقتهما.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، برقم (١٩٥٤) (٥٠٥/٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٩٧٣) (٥٧٢/١).

ولا أنسى شكر جامعة طيبة التي احتضنتنا، ويسرت لنا إكمال دراستنا متمثلة في عمادة الدراسات العليا، الذي وجدنا منهم كل تعاون، وتذليل لكل صعوبة، جعل الله ذلك في موازين حسناتهم، وكل من أعانني على إنجاز هذا البحث بإسداء معروف، أو تقديم خدمة مهما كانت، أو بدعاء لي في ظهر الغيب، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء وأحسنه.

وختامًا آمل من الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الإسلام والمسلمين، وتخدم الدارسين، وأن أنال رضا الله عز وجل.

ملخص البحث

عنوان البحث: نشر الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية.

الباحثة: عائشة بنت سعود بن زبن الحربي.

الدرجة العلمية: الماجستير.

الهدف من البحث: كيفية معالجة دائرة المعارف الإسلامية الإستشراقية لموضوع نشر الدعوة الإسلامية، والمأمول منه ان يكون دعمًا لجهود القائمين على مستقبل حوار الثقافات بين المسلمين والمستشرقين من أجل إنسانية آمنة، ولتحقيق هذا الهدف جعلت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث.

وقد اشتمل البحث على سبعة مباحث تكلم الباحث فيها عن مفهوم الدعوة الإسلامية وأهدافها، والاستشراق وسائله وأهدافه، وكذا الكلام على أبرز المستشرقين الذين تناولوا دعوة النبي ﷺ في دائرة المعارف الإسلامية، وبيان مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية، وبيان ما هي دوافع اهتمام المستشرقين بدراسة حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي، والرد على زعم المستشرقين بأن الدعوة الاسلامية كانت من اليهودية، أو النصرانية، وكذا شبهة مزاعم المستشرقين حول نشر النبيﷺ الدعوة بالسيف والرد عليها، وبيان مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أهداف الجهاد في الإسلام، والرد عليها، وختمت البحث بنماذج من رؤية المنصفين من المستشرقين لنشر النبيﷺ الدعوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية.

وخلصت الباحثة إلى نتائج من أهمها: تزايد اهتمام بعض المجتمعات الغربية بالإسلام سواء على صعيد الالتزام الشخصي أو لمجرد المعرفة العلمية والثقافية، وجود كثير من الشبهات والمغالطات عن الدين الإسلامي في دائرة المعارف الإسلامية، وتقترح الباحثة ترجمة المراجع الإسلامية الأساسية ترجمات راقية، إلى اللغات الغربية وإعادة ترتيب وتهذيب بعض الكتب المهمة، ككتب ابن تيمية والشاطبي وابن حزم وغيرهم، بما يتناسب مع الأساليب الغربية في إعادة ترتيب التراث القديم وغير ذلك من المقترحات.

هذا وما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله الكريم الوهاب، وما وقعت فيه من خطأ وتقصير فهذا ما جبلت عليه البشر، وما اجمل قول القائل: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا وقال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم لكان أفضل، ولو ترك لكان أجمل، وهذا من أجمل العبر وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر»[1].

---

(١) انظر: أبجد العلوم للقنوجي (١/٧٠).

Abstract

Search Title: propagate in the Department of Islamic knowledge.

Interviewer: Aishah Saud Al-harbiy.

Degree: Master.

The goal of research: how to address the Department of Islamic knowledge orientalist to the subject of preach Islam, and hoped him to be in support of the efforts of those in charge of the future of the dialogue of cultures between Muslims and Orientalists for humanitarian safe, and to achieve this goal have made this study in the introduction and pave the nine Investigation.

Find seven Investigation has included spoke researcher where the concept of the Islamic Dawa and objectives, and Orientalism and its means and objectives, as well as talk to the most prominent Orientalists who took the call of the Prophet e in the Department of Islamic knowledge, and identifying the sources of Orientalists in writing material call in the Department of Islamic knowledge, and indicate what motivated interest Orientalists studying Islamic Dawa Movement in the Covenant of the Prophet, and to respond to alleged Orientalists that the Islamic Dawa was Jewish, or Christian, as well as the suspicion allegations Orientalists on the deployment of the Prophet e call the sword and answered, and the statement of allegations of Orientalists in the Department of Islamic knowledge about the goals of jihad in Islam, and to respond them, and concluded Find examples of fair-minded vision of Orientalists to spread the Prophet e call through the Department of Islamic knowledge.

And concluded that the researcher to the results of the most important: the growing interest in some Western societies to Islam, both at the level of personal commitment or just for scientific and cultural knowledge, and there are a lot of suspicions and misconceptions about the Islamic religion in the Department of Islamic knowledge, suggests researcher translation of basic Islamic references upscale translations, into

a Western language and re Order and refine some important books, as books and Ibn Taymiyyah ,Shatby , Ibn Hazm and others, commensurate with Western methods of rearranging the ancient heritage and other proposals.

This is what was in it from the right is of reconciling God open-handed donatory, what occurred from the error and omission that is what it created a humans, and the most beautiful view saying: ((I saw that he does not write the man a book in his day, but he said in a gland: if not, this would be best, even if it was advisable to add, if presented for the better, even if it was left to the most beautiful, and this is the most beautiful lessons a takeover shortage on humans inter guide

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص البحث	ث
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ج
فهرس المحتويات	خ
المقدمة	**١**
مشكلة البحث	٣
أهداف البحث	٤
أهمية موضوع البحث	٥
أسباب اختيار الموضوع	٦
الدراسات السابقة	٧
منهج البحث وإجراءاته	١١
خطة البحث	١١
التمهيد: وفيه: شرح مفردات عنوان البحث	**١٣**
المبحث الأول: مفهوم الدعوة الإسلامية وأهدافها	١٧
المطلب الأول: تعريف الدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً	١٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: أهمية الدعوة الإسلامية وأهدافها	٢٤
أهمية الدعوة الإسلامية	٢٤
أهداف الدعوة الإسلامية.	٢٦
المطلب الثالث: خصائص الدعوة الإسلامية.	٣٢
المبحث الثاني: الاستشراق: أهدافه، ووسائله	٣٨
المطلب الأول: تعريف الاستشراق في اللغة والاصطلاح	٣٩
المطلب الثاني: أهداف الاستشراق	٤٤
الأهداف العلمية	٤٥
الأهداف السياسية الاستعمارية	٤٦
الأهداف الاقتصادية التجارية	٤٩
أهداف أخرى	٤٩
المطلب الثالث: وسائل الاستشراق	٥١
أولاً: تأليف الكتب والمعاجم والموسوعات	٥٢
ثانيًا :المؤتمرات الاستشراقية	٥٣
ثالثاً: الاشتراك في المجامع العلمية	٥٥
رابعًا: العمل الجماعي	٥٦

الموضوع	الصفحة
خامسًا: استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين من الوطنيين	٥٨
سادسًا: إرساليات التبشير في العالم الإسلامي	٥٩
المبحث الثالث: أبرز المستشرقين الذين تناولوا دعوة النبي محمد ﷺ في دائرة المعارف الإسلامية	٦٠
آرنولد توماس ووكر	٦٢
جينبول Th.W. Junynbool	٦٤
ر. باسيت: R.Basset	٦٥
ربصون، جيمس J.Robson	٦٨
ر. هارتمان: R.Hartmann	٦٩
شاخت: J.Schacht	٧٠
فنسك A.J.Wensinck	٧١
جولدتسيهر Goldziher	٧٤
كرّادي فو Carra De Vaux	٧٦
كايتاني Caetani, Lene	٧٧
لامنس هنري H.Lsmmens	٧٨
ماكدونالد، دنكان بلاك D.B.Macdonald	٨١
مونتقمري وات W.Montgomery	٨٢
هوتسما M.Th.Houts	٨٣

الموضوع	الصفحة
هورفتز J.Horovitz	٨٤
المبحث الرابع: مناهج ومصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية	٨٦
المطلب الأول: مناهج المدارس الاستشراقية	٨٧
أولاً: المنهج التاريخي	٨٨
ثانيًا: المنهج التحليلي	٨٨
ثالثًا: المنهج الإسقاطي	٨٨
رابعًا: منهج الأثر والتأثير	٨٩
خامسًا: منهج المطابقة والمقابلة	٨٩
المطلب الثاني: المدارس الاستشراقية واتجاهاتها	٩٠
أولاً: المدرسة الإنجليزية	٩٠
ثانيًا: المدرسة الألمانية	٩١
ثالثًا: المدرسة الهولندية	٩٣
رابعًا: المدرسة الفرنسية	٩٤
خامسًا: المدرسة الإيطالية	٩٦
سادسًا: المدرسة الأمريكية	٩٧

الموضوع	الصفحة
سابعًا: المدرسة الصهيونية	٩٩
المطلب الثالث: مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية	١٠٠
المبحث الخامس: دوافع اهتمام المستشرقين بدراسة ورصد حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي	١٠١
أولاً: دوافع اهتمام المستشرقين اليهود	١٠٢
ثانيًا: دوافع اهتمام المستشرقين النصارى	١٠٤
المبحث السادس: الزعم بأن الدعوى الإسلامية كانت جذورها من اليهودية، أو النصرانية، وتفنيد ذلك	١٠٧
المحور الأول: تصوير الشبهة	١٠٨
المحور الثاني: تفنيد هذه الشبهة	١٠٩
المبحث السابع: مزاعم المستشرقين حول نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف والرد عليها	١١٥
المطلب الأول: شبهة ادعاء نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف	١١٦
المحور الأول: أقوال المستشرقين بنشر الدعوة بالسيف	١١٦
النحور الثاني: بيان خطورة شبهة نشر الدعوة بالسيف	١١٩
المحور الثالث: دوافع المستشرقين من ادعاء نشر الدعوة بالسيف	١٢١

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: الرد على شبهة نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف	١٢٣
المطلب الثالث: الفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية	١٣١
المحور الأول: تعريف الفتوحات الإسلامية وأهدافها	١٣٢
أولاً: تعريف الفتوحات الإسلامية	١٣٢
ثانيًا: أهداف الفتوحات الإسلامية	١٣٥
المور الثاني: الرؤية الإسلامية للفتوحات الإسلامية	١٣٨
المحور الثالث: الرؤية الاستشراقية للفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية	١٤١
المبحث الثامن: مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف حول أهداف الجهاد في الإسلام والرد عليها .	١٤٥
المطلب الأول: معنى الجهاد ومراتبه ومشروعيته	١٤٦
مراتب الجهاد في سبيل الله	١٥٢
مشروعية الجهاد في سبيل الله وفضله	١٥٥
المطلب الثاني: مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أهداف الجهاد والرد عليها	١٦١
المبحث التاسع: رؤية المنصفين من المستشرقين لنشر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة	١٨٣
الخاتمة	١٩١
أهم النتائج	١٩٢
المقترحات	١٩٤

الموضوع	الصفحة
الفهارس الفنية	١٩٦
فهرس الآيات	١٩٧
فهرس الأحاديث والآثار	٢٠٥
فهرس الأعلام	٢٠٦
فهرس اللغة والمصطلحات	٢٠٩
فهرس المصادر والمراجع	٢١٠

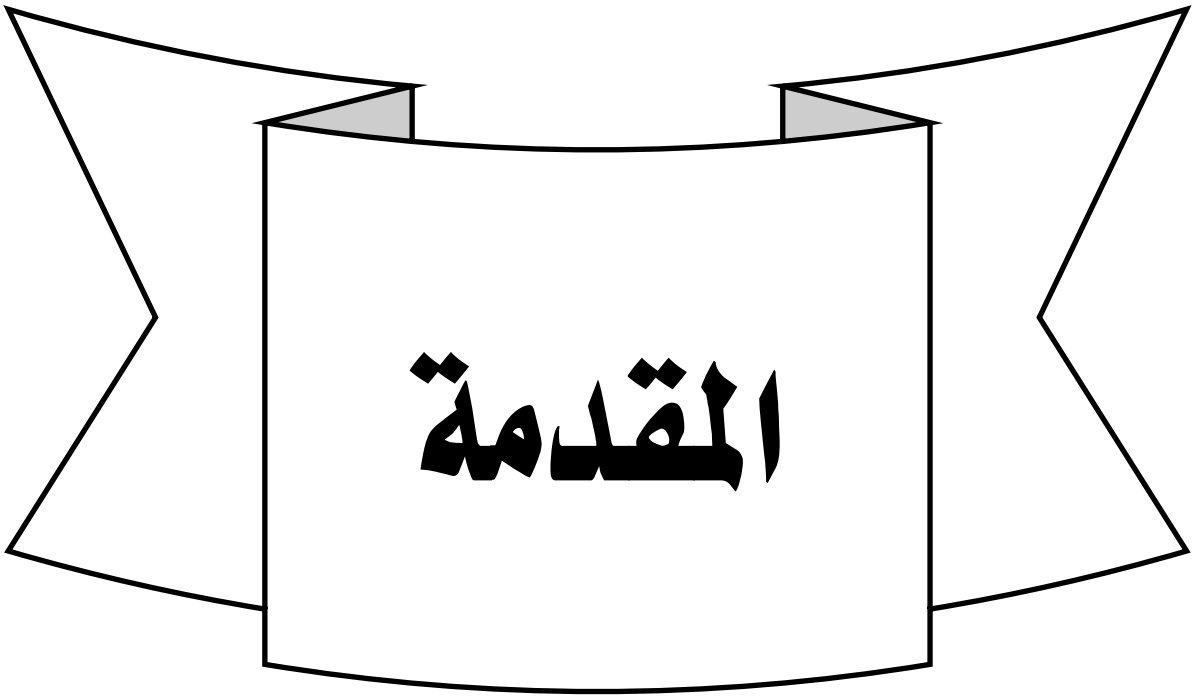
المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجده ولياً مرشداً.. الحمد لله الذي بعث رسوله محمد ﷺ رحمة للعالمين، وخاتماً للنبيين، ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

لقد نالت دعوة الإسلام اهتمام المستشرقين على مختلف الأصعدة والمجالات الدينية والثقافية، والفكرية، والتاريخية، والاجتماعية، ولما كان تناول المستشرقين بأفكارهم لهذه الدعوة من أقدم وأبرز وأعمق أثراً في جوانب الحياة الغربية، إلى ما خالط ذلك من التباس ناشئ عن محاولة رصد وتعيين المواقف والرؤى التي يتبناها فكر المستشرقين تجاه دعوة الإسلام، بسبب اختلاف مراحل ذلك الفكر، وتعدد أشكاله، وتباين أطيافه، وتفاوت طروحاته فإنه أصبح لزاماً على كل غيور أن يجلي هذا الفكر تجاه هذه الدعوة، وذلك من خلال منهجية علمية تتحرى الحقيقة في البحث، والموضوعية في التقويم، وكون مراحل فكر المستشرقين متداخلة تاريخياً، ومتقارب منهجياً، ومتشابهة بنيويه باشتراكها في العديد من

(١) الأعراف: ١٥٨.

العناصر والصور والمرجعيات، فإن بحثي يهدف إلى كيفية معالجة النقد لدائرة دائرة المعارف الإسلامية الإستشراقية لموضوع نشر الدعوة الإسلامية، والمأمول منه أن يكون دعماً لجهود القائمين على مستقبل حوار الثقافات بين المستشرقين والمسلمين، وتواصل الحضارات من أجل إنسانية آمنة.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة المشكلة التي يراد معالجتها في هذا البحث في الأسئلة التالية:

- كيف عالجت دائرة المعارف الإسلامية موضوع نشر الدعوة إلى الإسلام؟
- هل تستند الرؤية الاستشراقية للإسلام إلى أدلة واقعية؟
- كيف نرد على زعم المستشرقين في نشر النبي ﷺ الدعوة بالسيف؟
- كيف نرد على مزاعم المستشرقين أن هدف الجهاد في الإسلام هو إدخال الناس الإسلام بالقوة؟
- ما الجهود العلمية التي ينبغي القيام بها لتوضيح كيفية انتشار دعوة الإسلام؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- بيان مزاعم المستشرقين في أن دعوة الإسلام انتشرت بالسيف والرد عليها.
- إبراز رؤية المستشرقين لكيفية نشر النبي ﷺ دعوة الإسلام.
- بيان الجهود العملية التي ينبغي القيام بها لتوضيح كيفية انتشار دعوة الإسلام .
- بيان مزاعم المستشرقين حول هدف الجهاد في الإسلام.

أهمية موضوع البحث: -

إذا تأملنا الواقع الذي يعيشه مجتمعنا اليوم نرى أن موجة العداء المضمر للإسلام والتي ظهرت في العصور الأخيرة على أشدها ليست وليدة هذا الزمن المتأخر، ولكنها ذات جذور ضاربة في أعماق التاريخ، ورغم ذلك فكثير من الباحثين المسلمين في عالمنا الإسلامي بعيدين كل البعد عن دراسة الرؤى الاستشراقية لدعوة الإسلام وكيفية انتشاره، وهذه أزمة حقيقية يغذيها المسلم والمستشرق معاً، المسلم بعدم اطلاعه على ما جَدَّ من أبحاث ومناهج ورؤى، والمستشرق بإلمامه بما يفتقد المسلم المعاصر وتحيزه لرؤاه، منها كان لا بد لنا من الاطلاع على المناهج قديمها وحديثها، ودراسة أراء المستشرقين ورؤيتهم لدعوة الإسلام وانتشاره، ومن هذا المنطلق جرى اختيار موضوع البحث:

«**نشر الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية، عرض ونقد**».

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى ما تقدم ذكره من أهمية الموضوع ما يلي:

- تصحيح الصورة الماثلة عن الدعوة الإسلامية وكيفية انتشارها لدى غير المسلمين .
- قلة الدراسات والبحوث التي تتحدث عن أقوال المستشرقين لكيفية نشر النبي ﷺ دعوة الإسلام في دائرة المعارف الإسلامية.
- المساهمة في إعداد جيل متزن يعرف كيف يرد الاتهامات عن الدعوة الإسلامية.
- إفادة الدعاة أثناء سفرهم للدول الغربية في الاستفادة من هذه البحوث للدعوة إلى الله عز وجل.
- تعدد كتابات المستشرقين قديماً وحديثاً حول الدعوة الإسلامية والتي ظهر من خلال أكثرها الجهل المطبق، وظهور طائفة من المفكرين تأثرت بهذه الشبهات وبدأت بترويج باطلها بين المسلمين.
- الحرص على بيان عقيدة السلف الصالح والدفاع عنها.
- الكشف عن حقيقة موقف الغرب من الإسلام وتعمد التشوية للحقائق الثابتة وطمس معالم المنهج السلفي الصحيح.

حدود البحث: ستكون حدود بحثي مقتصرة على استعراض آراء بعض المستشرقين لكيفية نشر النبي ﷺ دعوة الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين، ونقدها ودراستها وفق الرؤية الإسلامية الصحيحة المعتدلة.

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي عن الدراسات السابقة الخاصة في دائرة المعارف الإسلامية لم أجد دراسة تتكلم عن الدعوة، وإنما كانت في غالبها تتمحور حول النظم الاجتماعية والعبادات والخلفاء الراشدين، ومنها:

الدراسة الأولى: للباحث: سلطان بن عمر الحصين، من كلية الدعوة بالمدينة المنورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي رسالة ماجستير بعنوان «**موقف المستشرق سيدو من السيرة النبوية**» دراسة نقدية، من خلال كتابة "تاريخ العرب العام"، في عام: ١٤١٣هـ.

ويهدف الباحث إلى عرض آراء المستشرق سيدو في شخصية النبي ﷺ وعلاقته بالصحابة واليهود وأيضاً آراءه في العقائد والعبادات من خلال كتابة تاريخ العرب العام، وأيضاً مناقشة آراء المستشرق التي عرضها في ضوء الرؤية الإسلامية للفترة المدروسة في ضوء المصادر الإسلامية، ونقدهم الآراء نقداً

علمياً، وتتبع الترتيب الزمني للأحداث التي تم مناقشتها، وكذلك الأحداث التاريخية والنظر في سلامة منهجه في ذلك، والرجوع إلى بعض كتابات المستشرقين وردودهم على بعضهم لتدعيم مناصرة البحث، والدفاع عن النبي ﷺ من خلال بيان زيف دعاوى هذا المستشرق.

وهذه الدراسة تختلف عن دراستي من ناحيتين، الأولى: تخصصها في جانب السيرة النبوية، والثانية: أن البحث فيها منصب على مستشرق واحد في كتاب معين من كتبه.

الدراسة الثانية: للباحث: محمد سعيد السرحاني، بكلية الدعوة بالمدينة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي رسالة دكتوراه بعنوان: «**موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية**»، قام بها الباحث عام: ١٤٢٣هـ.

تتحدث هذه الدراسة عن العبادات ومنزلتها في الإسلام، وموقف المستشرقين من الصلاة في الإسلام، ونظرتهم إلى الصلوات المفروضة، وتصوراتهم حول شروط الصلاة، وأركانها، وواجباتها، وأيضاًموقفهم من المسجد في الإسلام ومكانته، وأيضاً نقد أراء المستشرقين، وتبيين أخطائهم، والتحذير من كتاباتهم الضالة.

وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في أنها متخصصة في جانب العبادات

في الإسلام، وهذا البحث متخصص في نشر الدعوة.

الدراسة الثالثة: للباحث: عائض الحجيلي، من كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، رسالة دكتوراه بعنوان: «**أبو بكر الصديق رضي الله عنه، في كتابات المستشرقين من خلال دائرة المعارف الإسلامية**»، دراسة تحليلية، وكانت عام: ١٤٢٤هـ.

وتهدف الدراسة إلى توضيح رأي المستشرقين حول أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كتاباتهم عنه، من خلال علاقته بالنبي عليه الصلاة والسلام، قبل الإسلام وأثناء الهجرة، وأيضاً بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، وبيعة المسلمين له بالخلافة، وعن أعماله والتي منها: بعث جيش أسامه رضي الله عنه، وحرب المرتدين، وجمعه القران الكريم، وتنظيم أمور الدولة.

وتختلف مع هذه الدراسة في أنها متعلقة بشخصية الصحابي الجليل أبي بكر الصديق، وهذه الدراسة تتناول نشر الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية

الدراسة الرابعة: للباحثة: أمل الثبيتي، من جامعة أم القرى، وهي رسالة ماجستير بعنوان: «**السيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانيين**» دراسة تاريخية مقارنة لآراء "كارليل، توماس آرنولد، الفريد جيوم" بتاريخ: ١٤٢٥هـ.

تناولت هذه الدراسة البحث في موقف الاستشراق البريطاني من السيرة النبوية وبينت دوافعه للاهتمام بالسيرة، وذكرت المنهج الذي اتبعوه في دراستهم

لعهد النبوة، ثم تناولت آراء ثلاثة مستشرقين بريطانيين اسهموا في دراسة السيرة النبوية وهم توماس كارلايل (١٨٨١م) وتوماس ارنولد (١٩٣٠م) والفريد جيوم (٠٩٦٢م) مع عرض نظرة تحليلية شاملة لآراء المستشرقين الثلاثة والرد على افتراءاتهم .

ويستفاد من هذه الدراسات: عرض بعض آراء المستشرقين من خلال دائرة المعارف الإسلامية. والاستفادة من كتابات المستشرقين وردودهم وذلك لتدعيم المناقشة والتحليل.

وتختلف عن دراستي في أنها تتكلم عن آراء ثلاثة من المستشرقين فقط، في مجال كتاباتهم في السيرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

الدراسة الخامسة: للباحث: بشير نعمان دحان، من قسم الثقافة الإسلامية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان: «**منهج المستشرقين في دراسة النظم الاجتماعية، دراسة نقدية لدائرة المعارف الإسلامية بحسب الترجمات العربية**»، ولم أقف على تاريخ هذه الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان النظم الاجتماعية، سواءً ما يتعلق منها بالأسرة من بداية التكوين إلى العلاقة الأسرية، وانتهاء بما قد يصيبها من أمور تفصلها، ودراسة العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، المسلمين مع بعضهم بعضاً، ومع من يخالطوهم من غير المسلمين.

واختلافها مع هذه الدراسة ظاهر إذ إن موضوع هذه الدراسة في الدعوة.

منهج البحث وإجراءاته:

١- اتباع المنهج التحليلي[١] في المباحث والمطالب المذكورة في خطة البحث.

٢- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها بذكر اسم ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث والآثار وذكرها في الحاشية.

٤- الإحالة للكتب والمراجع في المعلومات المذكورة بالبحث في الحاشية بذكر اسم الكتاب مختصراً ثم المؤلف ثم الجزء إن وجد ثم رقم الصفحة، وذكر المعلومات الكاملة للمراجع في فهرس المصادر والمراجع حسب توفرها.

٥- ما ينقل بنصه يكون بين أقواس، وما ينقل بمعناه فلا ينص عليه، ويشار في الهامش إلى المرجع والمصدر.

٦- الالتزام بقواعد الإملاء وعلامات الترقيم الحديثة وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧- الرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث.

٨- تذييل البحث بفهارس عديدة على النحو المبين في الخطة.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وتسعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: فيها: مشكلة البحث، أهدافه، أهمية موضوع البحث، أسباب اختيار

---

(١) المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يقوم على وصف وتحليل ما عليه الباحث من المعلومات، تحليلًا كميًا أو تحليلاً كيفيًا. العساف، صالح بن حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ص ٢٠٦.

البحث وإجراءاته والدراسات السابقة وتقسيمات البحث.

التمهيد: فيه شرح مفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة الإسلامية وأهدافها، وخصائصها.

المبحث الثاني: الاستشراق وسائله وأهدافه.

المبحث الثالث: أبرز المستشرقين الذين تناولوا دعوة النبي ﷺ في دائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الرابع: مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الخامس: دوافع اهتمام المستشرقين بدراسة حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي .

المبحث السادس: الزعم بأن الدعوة الاسلامية كانت من اليهودية، أو النصرانية، وتفنيد ذلك.

المبحث السابع: مزاعم المستشرقين حول نشر النبي ﷺالدعوة بالسيف والرد عليها .

المبحث الثامن: مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أهداف الجهاد في الإسلام، والرد عليها.

المبحث التاسع: رؤية المنصفين من المستشرقين لنشر النبي ﷺالدعوة من خلال دائرة المعارف الإسلامية.

التمهيد:

وفيه التعريف بمصطلحات البحث

مصطلحات البحث:

نشر: نشر الشيء نشراً انتشر، والنشر القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس ، والنشر أيضاً طبع الكتب والصحف وبيعها.

الدعوة: الدعوة يقال: هو مُنىٰ دعوة الرجل أي بيني وبينه قدر ما يبني وبين الذي أدعوه، والدعوة ما يُدعىٰ إليه من طعام، أو شراب، يقال نحن في دعوة فلان، ويقال كنا في دعوة فلان: أي ضيافته، والدعوة الادعاء .

دائرة: الدائرة ما أحاط بالشيء، والدائرة الحلقة، ودائرة رأس الإنسان: شعره الذي يستدير علىٰ القرب منه، والدائرة موضع الذؤابة، وأيضاً الدائرة الداهية.

المعارف: مفرد معرفه وهي المعلومات، ومعارف الشخص: الناس الذين يعرفهم، والمعارف الملامح، ويقال: هي حسنة المعارف: وجهها وما يظهر منه، ودائرة المعارف عمل يضم معلومات عن مختلف ميادين المعرفة، أوعن ميدان خاص منها، ويكون عادةً مرتباً ترتيباً هجائياً.

ودائرة المعارف الإسلامية: هي موسوعة أكاديمية تُعنىٰ بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، سواءً من الناحية الدينية، أو الثقافية، أو العلمية، أو الأدبية، أو السياسية، أو الجغرافية علىٰ امتداد العصور بما في ذلك العصر السابق

للإسلام، وقد تم إصدارها على طبعتين، الأولى بين عامي ١٩١٣ و١٩٣٨م، والثانية بين عامي ١٩٥٤ و٢٠٠٥م، وقد ظهرت بأكثر من لغة، أما بالنسبة إلى العربية فقد تم تعريب بعض أجزائها، وتنقيحها، وصدرت في مصر في الستينات، ورغم اعتماد المرجعيات الدينية في مصر والشارقة وتركيا للموسوعة ومراجعتها وتنقيحها وطباعتها إلا ان بعض المسلمين لا يعتمدون على هذه الموسوعة، وينكرون اعتماد المرجعيات عليها، لأن هذه الموسوعة وضعت من جانب بعض المستشرقين الذين لا يدينون بالإسلام، لذلك فهم لا ينصحون بأخذ دائرة المعارف الإسلامية كمرجع ديني للعامة، وإنما فقط لطلاب العلم الذين يدرسون عن الاستشراق والمستشرقين.

وقد صدر لهذه الموسوعة موجز بالشارقة سنة ١٩٩٨م يتكون من ثلاث عشر مجلدًا، اعتمدت عليه اعتمادًا كبيرًا في دراستي لموضوع معالجة نشر الدعوة إلى الإسلام في دائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الأول:

مفهوم الدعوة الإسلامية وأهدافها.

المبحث الأول:

مفهوم الدعوة الإسلامية وأهدافها، وخصائصها.

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة الإسلامية وأهدافها.

المطلب الثالث: خصائص الدعوة الإسلامية.

المطلب الأول:

تعريف الدعوة الإسلامية لغة واصطلاحاً.

أولاً: التعريف بالدعوة في اللغة والاصطلاح:

يقول ابن فارس: «الدال والعين والحرف المعتل، أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك»[١].

ويقول الزمخشري: «دعوت فلاناً، ناديته وصحت به، والنبي داعي الله تعالى، وهم دعاة الحق، ودعاة الباطل، ودعاة الضلالة»[٢].

ويقول ابن منظور: «الدعوة المرة الواحدة من الدعاء، ودعا الرجل دعواً، ودُعاء: ناداه، والاسم: الدعوة، دعوت فلاناً، أي: صحت به، واستدعيته، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدىً، أو ضلالة، وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة، أو دين أدخلت الهاء في للمبالغة»[٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (٢/ ٢٧٩).

(٢) الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، (٦/ ٣٣٧)، ط: ٤، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

(٣) لسان العرب لأبي الفضل محمد مكرم علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي:
=

ويقول الفيروز آبادي: «الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى، دعا ودعوى والدعاء السبابة، وهو مني دعوة الرجل، أي: قدر ما بيني وبينه ذلك ولهم الدعوة على غيرهم، أي: يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا عليه: تجمعوا، ودعاه سامه، وادّعى كذا: زعم أن له حقاً، أو باطلاً، والاسم الدعوة، والدعاوات، وبكسر إن»[(١)].

وأيضاً جاء في المصباح: "دعوت الله ادعوا دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت لزيد: ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعي الله، والجمع دعاة، والنبي داعي الخلق إلى التوحيد"[(٢)].

ومما سبق ترى الباحثة أن كلمة دعوة تفيد لغوياً المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدف، أو عمل، ومن المعلوم أن الأقوال لها نقلها وصعوبتها لأن

(١٥/ ٩٨٦)، ط: ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

(١) القاموس المحيط لمحمد يعقوب الفيروز آبادي: (٤/ ٣٢٧)، تحقيق: محمد العرقسوسي، ط: ٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد محمد الفيومي الحموي: (١/ ١٩٤)، المكتبة العلمية، بيروت.

فيهما المناداة والطلب والإلحاح، وفيها الجهد والعمل.

ثانياً: التعريف بالدعوة في الاصطلاح:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الدعوة إلى الله هي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقه فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وغيره»[(١)].

وقيل: «المقصود بالدعوة إلى الله: الدعوة إلى دينه وهو الإسلام»[(٢)].

وقيل: «الدعوة إلى الله هي تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم»[(٣)].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام لابن تيمية: (١٥/ ١٥٧-١٥٨).

(٢) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ص: (٥)، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٠١هـ.

(٣) خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، ص: (١٧)، ط: ١، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ١٤٠٣هـ.

وقيل: هي «قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة»[١].

وقيل: هي: «دين الله الذي ارتضاه للعالمين تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورتهم ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشؤونهم، وحماية لوحدتهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم، وهي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات، وهي قبل ذلك وبعده الاعتراف بالخالق، والبر بالمخلوقين»[٢].

وقيل: «الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف والنهي عن

---

(١) الدعوة إلى الله: خصائصها ومقوماتها، د. أبو المجد سيد نوفل، ص: (١٨)، ط: ١، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

(٢) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، للشيخ محمد الراوي، ص: (٣٠)، دار الكتب العربية، الرياض.

المنكر، والترحيب بالفضيلة، والتنفير من الرذيلة، واتباع الحق، ونبذ الباطل»[١].

وقيل: هي «الدعوة إلى توحيد الله، والإقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الأرض، قولاً وعملاً، كما جاء في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ليكون الدين كله لله»[٢].

وقيل: «فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو تحافظ على دينهم بواسطتها»[٣].

ويطلق اسم الدعوة على الدين الإسلامي، وهذا مما يجعل الباحثة تذكر أن كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام وعلى عملية نشره بين الناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد.

---

(١) مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب، ص: (٢٤)، ط: ١، دار المعرفة للطباعة والنشر.

(٢) الدعوة إلى الله: الرسالة، الوسيلة، الهدف، د. توفيق الواعي، ص: (١٩)، ط: ٢، دار اليقين، المنصورة، ١٤٣٦هـ.

(٣) الدعوة والإنسان، د. عبد الله الشاذلي، ص: (٣٩)، ط: ١، المكتبة القومية الحديثة، طنطا.

ويقول الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله، موضحاً مفاهيم، أوسع لدعوة الإسلام: «الدعوة إلى الله تعالى دعوة خير وحق؛ لأنها دعوة إلى العدل والإحسان، دعوة إلى ما تقتضيه الفطر السلمية وتستحسنه العقول الخالصة، وتركن إليه النفوس الزكية»[1].

(١) رسالة في الدعوة إلى الله، الشيخ محمد صالح العثيمين، ص: (٧)، ط: ١٤١٤هـ، مؤسسة الشيخ محمد صالح العثيمين الخيرية، مدار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض.

المطلب الثاني:

أهمية الدعوة الإسلامية وأهدافها

أولاً: أهمية الدعوة الإسلامية:

للدعوة إلى الله أهمية عظمى وذلك؛ لأنها تبليغ لدين الله عز وجل، وإيصال كلمة الله تعالى، كما تبرز أهميتها في صفاء عقيدتها، وكمال شريعتها، وسمو أخلاقها، ورفعة توجيهاتها، والناس مفتقرون إلى هذه الدعوة العظيمة لدلالتهم على الخير، وتثبيتهم على الرشد، وتأسيس التوحيد في قلوبهم، وغرس الإيمان في عقولهم، وتنمية الفضائل في مسالكهم، ونزع الرذائل من طريقهم، قال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[1]، يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية الكريمة: «هذا كتاب أنزلناه إليك يا محمد، وهو القرآن العظيم الذي هو أشرف كتاب أنزله الله من السماء على أشرف رسول بعثه في الأرض إلى جميع أهلها، عربهم وعجمهم، ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، أي: إنما بعثناك يا محمد بهذا الكتاب لتخرج

(١) سورة إبراهيم، آية: (١).

الناس مما هم فيه من الضلال والغي، إلى الهدى والرشد»[١].

«ومما يؤكد حاجة البشرية اليوم إلى الدعوة الإسلامية وجود ما يزيد عن أربعة آلاف مليون إنسان لا يدينون بالإسلام، ومن هؤلاء ألوف مؤلفة لم تبلغهم الدعوة إطلاقاً، أو بلغتهم في صورة مشوهة»[٢].

وكل، أولئك البشر يحتاجون إلى نور الله وإلى عدله ورحمته الواسعة، وفضله العميم، لإنقاذهم من ظلمات الجهل إلى التوحيد، ومن الخرافة إلى العلم، ومن الحيرة إلى الأمان واليقين، والمتأمل في مجمل العلاقات الإنسانية يرى أنه لا بد لها من عقيدة تؤمن بها، وشريعة تحكمها، وحدود تقف عندها، ومسالك تنتظم فيها، وآداب تجملها وتكملها، ونظم تعمل من خلالها، وإخبار عن مآلها ونهايتها، وهذا ما تتضمنه دعوة الإسلام الخالدة، فالحاجة إلى الدعوة الإسلامية ضرورية وشديدة، وذلك «لأن العقول البشرية لا تستطيع وحدها إدراك مصالحها الحقيقية التي تكفل لها السعادة في الدنيا والآخرة، كما أنها لا تهتدي

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ص: (١٠٢١).

(٢) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، د. عبد الله اللحيدان، ص: (٧)، ط: ١، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

وحدها إلى أن تميز الخير من الشر، فكثيراً ما يبدو لها الشر في لباس الخير، فتقع فيه، وكثيراً ما ظهر لها الخير في صورة الشر، فأعرضت عنه»[(١)]، ولقد قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[(٢)]، يقول البيضاوي في تفسير الآية الكريمة: «أي: أتبعنا بعضاً بعضاً في الإنزال ليتصل التذكير، أو في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد، والنصائح بالعبر، فيؤمنون ويطيعون»[(٣)].

ثانيًا: أهداف الدعوة الإسلامية.

للدعوة الإسلامية أهداف عديدة نذكر منها:

١- حماية جناب التوحيد، فمنهج الدعوة الإسلامية يعتني أشد العناية بالتوحيد ويجعله الأساس والمنطلق لدعوة الناس ومخاطبتهم[(٤)]، كما

---

(١) الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، ص: (٢٤)، ط: ٢، دار طويق، الرياض، ١٤١٤هـ.

(٢) سورة القصص، آية: (٥١).

(٣) أنوار التنزيل، وأسوار التأويل، لعبد الله محمد الشيرازي البيضاوي: (٢٠/ ١٩٥)، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٤) انظر:، أولويات الدعوة في منهج الأنبياء، أ.د. زيد عبد الكريم الزيد، ص: (٣٢)، ط: ١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٢هـ.

يركز منهج الدعوة على أي خطاب دعوي ينطلق من التوحيد ويركز عليه، فإنه توجه يفتقد الكثير من مقومات نجاحه وقبوله، ولذلك فإن منهج الدعوة الأساس، هو: دعوة الناس جميعاً لتوحيد الله تعالى، وتعليمه وشرحه وبيانه، وإيضاح مقاصده، ونتائجه وثمراته اليانعة، والتحذير مما يضاده ويخرمه.

٢- نشر العلم والمعرفة المستندة إلى الأصول والمصادر الإسلامية الصحيحة، ومنهج الدعوة يهدف إلى نشر العلم بين الناس لتقوم الحجة على الخلق، وتتضح المحجة، وليعرف الناس دين الله تعالى ويفهمون شريعته، ويستدلون على الحلال فيتبعوه، ويعرفون الحرام فيجتنبوه، والقائمون على منهج الدعوة مطالبون بتحقيق هذا الهدف العظيم بمفهومه الشامل، وتحفيز الناس على تحصيل العلم والإفادة من كل معطيات العصر العلمية والعملية، العائدة بالنفع على الأمة الإسلامية.

٣- الاهتمام بالإيمان من جميع النواحي، ويشمل ذلك بيان معانيه، وأهميته وفضله، وحاجة المسلم إليه، وإلى التزود منه والحذر من نواقضه، والداعية الموفق هو الذي يفطن لهذا الهدف العظيم، الذي يوليه منهج الدعوة القويم أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات، والأمم، ولفت الأنظار إلى أسباب الإيمان بالله تعالى وزيادته في النفوس، واستشعار

عظمة الرب تبارك وتعالى، لتحصل معيته وبركته، كما يهتم منهج الدعوة بالتحذير مما يناقض الإيمان، ويخدشه، وبخاصة تيارات الكفر والإلحاد، والأهواء، والشهوات.

٤- السعي لهداية الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]، وعلى الداعية أن يبذل جهده ويستفرغ جهده في دعوة الناس، ومحاولة تحقيق هدف الدعوة الكبير قدر المستطاع، رجاء هداية الناس، ولكن مع توطين النفس إن هدايتهم ليست بيده، بل بيد الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾[2].

٥- إقامة الحجة على الناس والإعذار لله تعالى، حيث تتجه الدعوة إلى الناس وتصلهم عقيدة الإسلام، ويعرفوا دين الله تعالى، فإن الحجة تقوم عليهم بذلك، ويعذر الدعاة، وهذا من أهداف منهج الدعوة الأصيل، الذي سار عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم لأقوامهم، كما قال تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ

(١) سورة سبأ، آية: (٢٨).

(٢) سورة القصص، آية: (٥٦).

حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾[1].

٦- إيقاظ الفطرة ودلالتها على الخير، فهي تعتني بالفطرة الإنسانية، ويتعاهدها، ويتلمس ما يزيد في نموها، وتكاثر الخير في جوانبها وزيادتها، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[2].

٧- إبراز محاسن الدين الإسلامي الحنيف، وبيان فضائله ومحامده، وملامح جماله وكماله، وتفوقه على الأديان والعقائد والاتجاهات الأخرى، فالواجب على الدعاة الاهتمام بإبراز محاسن الدين الإسلامي الحنيف من جميع النواحي العقدية والتشريعية، والخلقية، وأن يثبتوا للعالم تفوق دعوة الإسلام على غيرها من الدعوات.

٨- الفوز برضوان الله عز وجل، وذلك بامتثال، أوامره واجتناب نواهيه، والالتزام بشرعه وتطبيقه في واقع الحياة، كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ

(١) سورة النساء، آية: (١٦٥).

(٢) سورة الروم: آية: (٣٠).

فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾[1].

٩- محاربة الجهل والخرافة والشرك والبدع، والتحذير منها، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾[2]، وينبغي للداعية معرفة قواعد الجهل والبدع وأصولهم؛ ليتمكن من نقضها والرد عليها، وتبيين مخاطرها وأضرارها، والتحذير منها.

١٠- حفظ الأمن وحث الناس عليه، مع التوعية بالآثار الإيجابية لتحقيق الأمن، وكذلك التحذير من الآثار السلبية في عدم وجود الأمن، وشيوع الجريمة، وما يتبع ذلك من خوف وترقب وتعطيل لمصالح الأمة، وتهيئة للمفاسد بشتى أنواعها، ولقد اعتنى الكتاب الكريم والسنة النبوية بتقرير الأمن بمفهومه الشامل في المجتمع المسلم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ

(١) سورة التوبة، آية: (٧٢).

(٢) سورة الزمر، آية: (٦٥).

(٣) سورة البقرة، آية: (١٢٥).

ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1].

١١- العناية بتحقيق معاني السلم والعدل الدوليين، فدين الإسلام دين السلام والعدل والإنصاف والرحمة بالخلق أجمعين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[3]، والإسلام يقرر أن الأصل في الحياة هو السلام، وليس الحرب، «كما أن العدل هو الذي يجب أن يشمل جميع العلاقات الإنسانية، وليس الظلم، وبهذا تقرر دعوة الإسلام الخالدة بأن السلام العالمي ضرورة قيمة للعلاقات الدولية، وليس كرفاً فكرياً يتغنى به الناس، كما أن العدل يعتبر من متطلبات الحياة العالمية السعيدة»[4].

---

(١) سورة الأنعام، آية: (٨٢).

(٢) سورة النحل، آية: (٩٠).

(٣) سورة التوبة، آية: (٦١).

(٤) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د. عبد الرحيم المغذوي، ص: (٢٦٨)، ط: ٢، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

المطلب الثالث:

خصائص الدعوة الإسلامية[١].

١- الربانية: فهي ربانية المصدر والمنبع، ربانية الاعتقاد والتشريع، وربانية الغاية والوجهة، وربانية المخاطبة والتأثير والفهم والاستدلال، وربانية العلم والعمل والتربية، والربانية لا تحتاج إلى إثبات في حياة الإنسان، فكل شيء ينطق بالله الخالق المصور، كما قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[٢].

٢- فطرية تتناسب مع خلقة الإنسان وتلبي احتياجاته وتعني بمستلزماته، وتراعي نفسيته أثناء مخاطبته، وواضحة كل الوضوح، فهي تلبي رغباته، وتشبع غرائزه بالطرق المشروعة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٣].

٣- الكمال والشمول، فهي بلغت الغاية في الفضل والجمال في جميع نواحيها،

---

(١) ينظر: أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، سيد نوفل، بحث في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (٤٩)، ومدرسة الدعوة، لمحمد السيد الوكيل، مجلة الجامعة الإسلامية العدد (٤٧) و (٤٨).

(٢) سورة النساء، آية: (٨٢).

(٣) سورة الروم، آية: (٣٠).

وتفوقت على غيرها في سائر المجالات، وهي شاملة لجميع احتياجات الإنسان وملبية لكل متطلبات عملية الدعوة، كما قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾[1].

٤- الوسطية والتوازن، فهي تشمل كل أوصاف الخير ومحمود الصفات، وعلو القمة، وفضل الهدف، والتزام الطريق المستقيم في دلالة الناس على الدين، وطلب دخولهم فيه، مع البعد تماماً عن أي انحراف، أو شطط، أو غلو، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2]، ومتوازنة في كل مسألة من مسائل، وفي كل منحى من مناحيه، ويتجلى هذا التوازن في إعطاء كل ذي حق حقه، بتوازن فريد بين مطالب الروح والجسد، وبين حقوق الدين والدنيا، وأمور الدنيا والآخرة، وبين حقوق النفس وحقوق الآخرين، قال تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾[3].

---

(١) سورة الأنعام، آية: (٣٨).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٤٣).

(٣) سورة الملك، آية: (٣).

٥- الوضوح، فكما أن دين الإسلام واضح، فإن الدعوة إليه، والطرق الموصلة الناس من خلال الوسائل والأساليب المتنوعة لا بد أن تكون واضحة كذلك، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾[1]، والمتأمل في الدعوة الإسلامية يجدها واضحة ليس فيها غموض، أو أسرار، أو خفاء، فهي واضحة في مصادرها وأهدافها، بعيدة تماماً عن الغموض والشبهة وغيرها.

٦- الرحمة، وهي ملازمة تلازم تام[2]، وذلك لكون دين الإسلام كله رحمة للخلق، فمنهج الدعوة منهج رحيم بالخلق، عطوف عليهم، بعيد عن العنف والقسوة والغلظة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾[3]، يقول البيضاوي في تفسيره لهذه الآية، «إن ما بعث به سبب لإسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم، وقيل كونه رحمة

---

(١) سورة إبراهيم، آية: (٤).

(٢) إن الدين الإسلامي رحمة للعالمين، فالرحمة ملازمة للدين تلازماً تاماً وعميقاً، كما جاء في الآيات السابقة.

(٣) سورة الأنبياء، آية: (١٠٧).

للكفار، أمنهم به من الخسف والمسخ، وعذاب الاستئصال»[١].

٧- العالمية والخاتمة، فهي عالمية لعموم دعوة الإسلام لجميع الخلق، واتصاف طرق مخاطبتها للناس بصفات السمو والرفعة والعلو، كما يشهد بعالميتها مسيرة منهج الدعوة، واتساع رفعة المجتمعات الإسلامية، وامتداد المسلمين، وتكافؤهم في جميع بقاع العالم المعاصرة، قالت تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥٨ ﴾[٣]، وهذه الدعوة تخاطب جميع الخلق بالتوحيد والإخلاص والعمل الصالح، والشريعة الكاملة، والأخلاق الفاضلة، وهي خاتمة الدعوات والمناهج، كما قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، (٢/ ٨٠).

(٢) سورة الفرقان، آية: (١).

(٣) سورة الأعراف، آية: (١٥٨).

وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[١]، يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "هذا الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده، فلا رسول بعده بطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس"[٢].

(١) سورة الأحزاب، آية: (٤٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ص: (١٥٠٤).

المبحث الثاني:

الاستشراق: أهدافه، ووسائله

المبحث الثاني:

الاستشراق: أهدافه، ووسائله

ونتناول هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهداف الاستشراق.

المطلب الثالث: وسائل الاستشراق.

المطلب الأول:

تعريف الاستشراق في اللغة والاصطلاح

أولاً: الاستشراق في اللغة:

الاستشراق: فِعْلُه: "شرق"، يقال: «شرقت الشمس: طلعت»[(١)]، «وشرق أخذ في ناحية المشرق، والشرق: الشمس وجهه شروق الشمس، وشجرة شرقية: تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار» [(٢)]، وقيل: لفظة استشراق ومشتقاتها مولدة، استعملها المحدثون من كلمة Orientalism ثم استعملوا من الاسم فعلاً، فقالوا: استشرق، وليس في اللغات الأجنبية فعل مرادف للفعل العربي"[(٣)]، وقيل: «استشرق: طلب علوم الشرق ولغاتهم "مولدة عصرية"، يقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة» [(٤)].

---

(١) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص: (١٤١)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية: (١/ ٤٩٩).

(٣) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د. إسماعيل علي محمد، ص: (١١)، ط: ٥، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٤) الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، د. أحمد السايح، ص: (١٠)، ط: ١، الدار

=

ثانياً: الاستشراق في الاصطلاح:

١. الاستشراق: أسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه، ومحاولة إعادة توجيهه والتحكم فيه[١].

٢. الاستشراق: هو المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق بإصدار تقرير حوله، وبوصله وتدريسه والاستقرار فيه وحكمه، وهو بإيجاز أسلوب غربي للسيطرة على الشرق، واستبنائه، وامتلاك السيادة عليه[٢].

٣. وجاء في تعريف الموسوعة الميسر للاستشراق أنه: هو ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي اشتملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته[٣].

٤. وجاء في موسوعة المنجد: أن المستشرق العالم باللغات والآداب والعلوم

المصرية اللبنانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(١) لم الاهتمام بالاستشراق، د. شكري النجار، ص: (٧١)، مجلة الفكر العربي، العدد: ٣١، ١٩٨٣م.

(٢) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص: (٣٩).

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص: (٣٣)، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط: ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

الشرقية، والاسم الاستشراق[١].

٥. المستشرقون: هم قوم غير الشرقيين، أو هم الغربيون الذين تخصصوا في دراسة الشرق من كافة جوانبه: علومه وتاريخه وأديانه ولغاته وآدابه، واستشرق يعني: طلب وأراد تعلم ودراسة علوم الشرق وآدابه[٢].

٦. الاستشراق: هو علم الشرق، أو علم العالم الشرقي، وكلمة مستشرق تطلق على عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق، ولغاته، وحضارته، وديانته[٣].

٧. الاستشراق: هو الجمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق، وبين الوقوف على القوة الروحية والأدبية الكبيرة، التي أثرت في تكوين الثقافة الإنسانية، وهو أيضاً: تعاطي الحضارات القديمة، أو هو: تقدير شأن العوامل المختلفة في تكوين التمدن في القرون الوسطى[٤].

---

(١) المنجد في اللغة والإسلام، ص: (٣٨٤)، دار المشرق، بيروت، ط: ٣٣، ١٩٩٢م.

(٢) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د. إسماعيل محمد علي، ص: (١٣).

(٣) التراث العربي والمستشرقون، عادل الألوسي، ص: (١٣)، والكتاب سبق ترجمته.

(٤) الاستشراق: أهدافه ووسائله، د. محمد الزيادي، ص: (١٦).

٨. المستشرقون: اصطلاح يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية، فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ، وكل ما يخص شعوب الشرق، مثل الهند وفارس والصين واليابان، والعالم العربي، وغيرهم من أمم الشرق[١].

٩. المستشرقون: هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية، والحضارة العربية، وبقضايا العالم العربي، وبالدين الإسلامي[٢].

١٠. المستشرقين: الكتاب الغربيين الذي يكتبون عن الفكر الإسلامي، وعن الحضارة الإسلامية[٣].

١١. الاستشراق: دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون، من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب: عقيدة

---

(١) المستشرقون ومشكلات الحضارة، د. عفاف صبرة، ص: (٩)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

(٢) الدراسات العربية والإسلامية في، أوروبا، د. ميشال حجا، ص: (٨٢)، ط: ١، معهد الإنماء العربي.

(٣) الاستشراق: أهداف ووسائله، د. محمد الزيادي، ص: (١٧).

وشريعة وثقافة وحضارة تاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات، بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للفرد عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلم والموضوعية، وتدعم التفوق العنصري للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي[1].

هذه نماذج لرؤى بعض الباحثين بمفهوم الاستشراق، وهي في مجملها تخصص المصطلح للدلالة على علاقة ما بين الشرق والغرب، ومعظم التعاريف لم تخرج بالعلاقة هذه عن إطار التعرف، أو التسلط، إذاً الاستشراق هو محاولة التعرف على الشرق في إطار عام، يتناول شرحاً واسعاً لا تحدده الديانات، أو القوميات، أو في إطار خاص يكون الإسلام محوره، ويمكن أن يكون وسيلة من وسائل السيطرة والتحكم في الشرق، وهناك من نظر إليه من زاوية معرفية، حيث قال: إن الاستشراق هو معرفة الغربيين بالعالم الشرقي، أو هو اتجاه الغربيين للبحث، أو التخصص في الشرق، ومنهم من نظر إليه من زاوية سياسية حيث قال: إن الاستشراق هو معرفة الغربيين بالعالم الشرقي، أو اتجاه الغربيين للبحث.

---

(١) رؤية إسلامية للاستشراق، تأليف: أحمد غراب، ص: (٧)، ط: ٢، كتاب البيان، الرياض.

المطلب الثاني:

أهداف الاستشراق

هناك عدة أهداف دفعت المستشرقين إلى الاهتمام بالثقافة الإسلامية والعربية، وهي ما يلي:

١. أهداف علمية.

٢. أهداف سياسية استعمارية.

٣. أهداف اقتصادية تجارية.

٤. أهداف أخرى.

أولاً: الأهداف العلمية:

لا شك أن هناك طائفة كبيرة من المستشرقين قد عملت في هذا المجال بدافع حب الاستطلاع، وجمع المعرفة، والاستزادة من العلوم والمعارف التي خلفتها الحضارة القديمة إبان ازدهارها، وقد تمثل الهدف العلمي للاستشراق في جانبين:

الجانب الأول:

دراسة علوم الشرق في مختلف التخصصات العلمية ونقلها إلى، أوروبا لتستفيد منها في النهضة الحضارية، حيث كان الغرب يعيش في ظلام دامس، ويعاني من تخلف حضاري مطبق، ففتح عينه على تقدم المسلمين العلمي، وانكب الغربيون على علوم الشرق الإسلامي ينهلون من معينها الصافي ويستفيدون منها.

الجانب الثاني:

دراسة الإسلام وعلومه من منطلق البحث العلمي النزيه، دون تحيز، وهناك بعض المستشرقين أقبلوا على دراسة الإسلام دراسة علمية خالصة، محاولين التجرد من الهوى والتجافي عن التعصب، إلا أن كتاباتهم لم تسلم من الأخطاء، إما لجهلهم بأساليب اللغة العربية، وإما لجهلهم بالأجواء الإسلامية التاريخية على حقيقتها، فيحبوا أن يتصوروها كما يتصوروا مجتمعاتهم، ناسين الفروق الطبيعية والنفسية والزمنية التي تفرق بين الأجواء التاريخية التي يدرسونها، وبين

الأجواء الحاضرة التي يعيشونها[١]، ولذلك يستطيع الباحث أن يقرر باطمئنان أن هذا الهدف العلمي الخالص يظل محدوداً، أو ضئيلاً ومحدود الأثر، بالنسبة إلى سيل الدراسات الاستشراقية الأخرى «التي بلغت في الفترة من ١٨١١ – ١٩٥٠م، ستين ألف كتاب، تعني بالشرق العربي وحده» [٢].

ثانيًا: الأهداف السياسية الاستعمارية:

لقد استفاد الاستعمار كثيراً من التراث الاستشراقي، كما أن الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق، ولقد اشتغل فريق من المستشرقين بهذا الهدف مدفوعين من قبل حكوماتهم التي دعتهم إلى معاونتهم في استعمال الشرق، فكانوا عوناً لها مخلصين في تقديم المعلومات التي احتاجت إليها، وهي في طريقها إلى اجتياح الشرق، ولقد تم التعاون والترابط بين الاستشراق والاستعمار

---

(١) الاستشراق والمستشرقون، مصطفى السباعي، ص: (٢٤)، ط: ٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، بيروت.

(٢) عصب الاستشراق، غسان سلامة، مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة الإسلامية، بيروت، ١٩٨١م، نقلاً عن الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الأمي، ص: (٣٠)، دار الفكر، ٢٠٠٨م، دمشق.

بأشكال وصور متعددة، منها:

١) ساهم تنقل المستشرقين وترحالهم في بلدان العالم الشرقي، وما نتج عن هذه الرحلات من مؤلفات في إعطاء صورة واضحة لصناعة القرار الغربي في اختيار الأمكنة الملائمة لتوجيه جيوشهم، وفي توزيع رقعة العالم الشرقي بينهم، ومن ذلك ما أكده إدوارد سعيد[١] حيث قال: "ولا شك أن نظريات كرومر[٢] حول الشرق، وهي نظريات اكتسبت بحكم الملايين من الشرقيين في الواقع الفعلي"[٣].

---

(١) إدوارد وديع سعيد مُنظر أدبي فلسطيني وحامل للجنسية الأمريكية. كان أستاذا جامعيا للغة الإنكليزية والأدب المقارن في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ومن الشخصيات المؤسسة لدراسات ما بعد الكولونيالية، ولد سنة ١٩٣٥ في القدس وتوفي سنة ٢٠٠٣، في الولايات المتحدة الإمريكية. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٢) اللورد كرومر: مستشرق إنجليزي، اشتغل بالجوانب السياسية، حيث عين مندوباً سامياً في مصر، وكان له تأثير كبير على الحياة السياسية فيها، انظر: المستشرقون للعقيقي: (٢/ ٤٩٩).

(٣) الاستشراق: أهدافه ووسائله، د. محمد فتح الله الزيادي، ص: (٣٩).

٢) ومما له صلة بإيضاح الدافع الاستعماري السياسي لدى المستشرقين ما قام به بعضهم من خدمات مباشرة للحركة الاستعمارية، فقد كلف الكثير منهم بمهام محددة نذكر منها: المستشرق فيلبي[١]، الذي ترأس بعثات بريطانية إلى الجزيرة العربية والأردن، وكانت نتيجة تجواله تزويد أجهزة المخابرات البريطانية بخرائط ومعلومات متنوعة وهامة.

٣) أيضاً هناك ضباط من المستشرقين عملوا في الجيوش الأوروبية، فهؤلاء جمعوا إلى جانب عملهم الأكاديمي عملاً استعمارياً، ومن هؤلاء: مالكوم[٢]، برتبة مقدم، وفيلوت[٣]، برتبة عقيد، وهما من الإنجليز.

---

(١) فيلبي: مستشرق إنجليزي، ولد سنة ١٨٨٥م، وترأس البعثة البريطانية إلى الأردن، عمل مستشاراً في عدد من الوزارات العربية، خلف عدداً من الأعمال، ومن أهمها: قبل الجزيرة العربية، انظر: مستشرقون سياسيون جامعيون مجمعيون، نذير حمدان، ص: (٤٣)، مكتبة الصديق، الطائف.

(٢) السيرجون مالكوم: مستشرق بريطاني، يحمل رتبة مقدم في الجيش الإنجليزي، ألف كتاب تاريخ فارس، انظر: المستشرقون للعقيقي: (٢/ ٤٧٧).

(٣) فيلوت: مستشرق إنجليزي، نال رتبة كبيرة في الجيش الإنجليزي، وخلف عدداً كبيراً من الأعمال العلمية، منها: كتاب السحر عند الفرس والمصريين والعرب، وغيرها.

٤) أيضاً الدراسات الاستشراقية التي ركزت على الفرق الإسلامية، والتي شغلت حيزاً كبيراً من نشاط المستشرقين، وكانت عاملاً مهماً ساعد الاستعمار الغربي في إحكام قبضته على مناطق العالم الشرقي.

ثالثاً: الأهداف الاقتصادية التجارية:

الشرق غني بموارده الاقتصادية الخام، فقصده الغرب سعياً وراء الحصول على هذه الخامات، وتصنيعها، وتغليفها، والإفادة منها، ثم تصديرها إلى الشرق مرة أخرى، ولقد اتجه التجار وأرباب الاقتصاد إلى المستشرقين يبعثونهم إلى الشرق ويستعينون بهم، فخدم الاستشراق الناحية الاقتصادية خدمة غير يسيرة، وساعد على النهضة الصناعية للبلاد الأوروبية، وكان ذلك سبباً في إغراق الأسواق الشرقية بالمنتجات الغربية المصنعة خصيصاً لها، وهذا أدى إلى الاعتماد دائماً على المستورد الغربي، دون التفكير في استغلال الموارد المحلية، وهكذا تستمر السيطرة الاقتصادية الغربية على شعوب العالم الشرقي.

رابعًا: أهداف أخرى:

هناك أهداف نفسية وتاريخية وشخصية، وغيرها من أهداف الاستشراق، : «فهناك من المستشرقين من دفعتهم الرغبات الإنسانية الطبيعية في المعرفة

والاطلاع للتعرف على حياة الآخرين وأفكارهم، ومعرفة الناس وأسرارهم» [١]، وهناك من دفعتهم الخلفية التاريخية للتعرف على العلاقة بين الشرق والغرب، «وهناك من دفعتهم أسباب شخصية مزاجية عندما تهيأ لهم المال والفراغ، فاتخذوا الاستشراق وسيلة لإشباع رغبتهم الخاصة في السفر، والاطلاع على ثقافات العالم القديم»[٢].

(١) الاستشراق والدراسات الإسلامية، علي إبراهيم النملة، ص: (١١٧-١٨٣)، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محم البهي، ص: (٤٣٠)، ط: ١١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

المطلب الثالث:

وسائل الاستشراق

١. تأليف الكتب والمعاجم والموسوعات.

٢. المؤتمرات الاستشراقية.

٣. الاشتراك في المجامع العلمية.

٤. العمل الجماعي.

٥. استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين من الوطنيين.

٦. إرساليات التبشير في العالم الإسلامي.

أولاً: تأليف الكتب والمعاجم والموسوعات:

شغل التأليف مكاناً هاماً في نشاط المستشرقين، حيث كتبوا كل ما يتعلق بالشرق لغة وأدباً، وعقائد، وفنوناً، وتراثاً، وغير ذلك، ففي مجال تأليف الكتب نذكر أن ما يقارب ٦٠٠٠ ألف كتاب قد ألفت حول الشرق من قبل الغربيين في الفترة من ١٩٠٠ إلى ١٩٥٠م[١].

وأما من ناحية المعاجم والموسوعات فقد قام المستشرقون فيه بجهد فريد لا ينكره إلا من جهله، ولم يقف على حقيقته، ولقد أنتجوا الألوف المؤلفة من البحوث والكتب التي تضمنت الحديث عن جوانب الإعلام المختلفة ونواحيه المتشعبة[٢].

فتناولت العقيدة والشريعة والسنة والتاريخ والسيرة والفقه والدعوة

---

(١) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص: (١٦)، سبق ترجمة الكتاب.

(٢) من الموسوعات التي ألفها المستشرقون: موسوعة أكسفورد للعالم الإسلامي الحديث، وتتكون من أربع مجلدات، وتتألف من ١٨٤٠ صفحة، فقد قاموا بتحقيق الكثير من كتب التراث، وأضافوا إلى ذلك فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام، أتبعوها في، أواخر الكتب التي نشروها، وقاموا في بعض الأحيان بشرح بعض الكتب شرحاً مفيداً، انظر: أساليب الاستشراق، د. أنور محمود زناتي، شبكة الألوكة.

الإسلامية واللغة العربية والفرق والمذاهب، وقد حوت تزويراً للحقائق وافتراءات على الإسلام، وهجوماً عليه وازدراءً لأهله بأساليب غاية في المكر والخبث، منها ما يتسم بالوضوح، ومنها ما يتدثر بالالتواء ويكتنفه الخفاء، ومن المعاجم والمخطوطات التي ألفها المستشرقون: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، الذي اعتنى به المستشرق الهولندي فنسك[1]، وعدد آخر من المستشرقين، وأيضاً أخرجوا الكثير من المجلات والدوريات، منها: مجلة شؤون الشرق الأوسط[2]، وهناك الكثير من دور النشر التي تتولى نشر هذه الكتب والمجلات، فتقوم على إعدادها وتجهيزها والترويج لها وتوزيعها في الأماكن والبلدان المختلفة.

ثانيًا: المؤتمرات الاستشراقية:

من الوسائل التي استخدمها المستشرقون في تنشيط العمل الاستشراقي: فكرة المؤتمرات الاستشراقية، التي تجمع ما تفرق من جهود المستشرقين

(١) المستشرق فنسك، تأتي ترجمته ص: (٧١).

(٢) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، الدكتور: إسماعيل علي، ص: (٩٧)، سبق ترجمته.

الموجودين في أماكن متعددة من، أوروبا، ولقد اتخذها المستشرقون وسيلة لطرح أفكارهم، ونشر آرائهم، وتقوية، أواصر التعاون، وزيادة فرص التنسيق فيما بينهم، وقد عقد عشرات المؤتمرات التي اشترك فيها جموع غفيرة من المستشرقين من جامعات شتىٰ، ناقشوا فيها ما يتصل بالدراسات الإسلامية، وهذه المؤتمرات منها ما هو دولي، ومنها ما هو إقليمي.

ومنذ، أواخر القرن التاسع عشر طفق المستشرقون بعقد المؤتمرات الدولية، مرة كل ثلاث سنوات، أو سنتين، أو أربع، وتشرف علىٰ تنظيم كل مؤتمر لجنة من علماء الدولة التي يعقد فيها لبحث جدول أعماله، ولها زيادتها وانتقاصها وتحديد موعد انعقاده ومدته[1]، وقد أحصىٰ العقيقي مؤتمرات المستشرقين الثلاثين الدولية من سنة ١٨٧٣ إلىٰ سنة ١٩٧٦م، فذكر مكان كل واحد منها، وتاريخ انعقاده، وحجم أعماله، كأن تكون مجلدين، أو ثلاثة، أو خمسة وهكذا، كما، أورد نماذج مما تناولته بالدراسة علىٰ جدول أعمالها، مثل جدول أعمال المؤتمر الرابع والعشرين، الذي اختص باللغات الشرقية، قديمها وحديثها، والذي انعقد سنة

(١) المرجع السابق، ص: (١١٠).

١٩٥٧م، في ميونيخ[١].

ثالثاً: الاشتراك في المجامع العلمية:

استطاع المستشرقون الدخول إلى المجامع العلمية والعربية وخاصة اللغوية منها، وهي وسيلة من الوسائل التي مكنت المستشرقين من الاتصال المباشر بالعلماء والمفكرين العرب والمسلمين، وساهمت أيضاً في تسريب الفكر الاستشراقي إلى هذه المؤسسات، وهم يعتبرون التمثيل في هذه المجامع وسيلة لتحقيق أهدافهم، حيث يعملون جاهدين على تحويل هذه الأهداف إلى مناهج براقة، تتدثر بعباءة البحث العلمي، مثل: «قيامهم بالدعوة إلى إحياء العاميات، أو تعديل الخط العربي، وقد سبق لهم أن سلكوا من قبل للبحث عن العاميات، ولبسوا ملابس التجار والدبلوماسيين، وصاروا يعملون بشتى الوسائل لجمع الأمثال العربية، بهدف مسموم هو الزعم بأن العامية لغة لها تراث»[٢]، وباطلاعنا

(١) انظر: المستشرقون للعقيقي: (٣/ ٣٦٥-٣٦٨).

(٢) مقدمات العلوم والمناهج، للأستاذ: أنور الجندي، (٤/ ٩٥)، وما بعدها، دار الأنصار، ١٤٠٩هـ، ١٠ أجزاء.

على هذه المجامع العلمية نجد أن نتائج اجتماعات المستشرقين والعرب في بعض الأوقات عدم قبول المستشرقين في هذه المجامع، وقد كانت تحدث في الفينة والأخرى مناقشات حادة حول عضوية هؤلاء، وربما أدت هذه النقاشات إلى إخراج مستشرقين، أو أكثر من عضوية هذه المجامع، ومثال على ذلك: المستشرق هاملتون جب[1]، العضو المؤسس في مجمع القاهرة، وهذا نموذج لقائمة طويلة من المستشرقين الذين اشتغلوا في أغلب المجامع العربية والإسلامية والشرقية عامة، وبعضهم نال عضوية أكثر من مجمع في وقت واحد.

رابعًا: العمل الجماعي:

وهو إنشاء كراسي الدراسات الشرقية والمعاهد المتخصصة في مجال اللغات الشرقية، والإشراف على برامج الدراسات العليا، وتنظيم المحاضرات واللقاءات الفكرية المتنوعة، والمحاضرة الجامعية توفر للمستشرق فرصة كبيرة في

---

(١) هاملتون جب: من أشهر المستشرقين البريطانيين، ومن مواليد الاسكندرية سنة ١٨٩٥م، اهتم بتاريخ الأدب العربي، ودرس في جامعات، أوروبية وأمريكية كبيرة تحصل على عضوية المجمع العلمي بدمشق، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، انظر: الدراسات العربية والإسلامية في، أوروبا، ميشال جحا، ص: (٥١)، معهد الإنماء العربي، بيروت.

طرق العديد من الأفكار، والانتقال بين مواضيع كثيرة قد لا توفرها فرصة التأليف المنهجي، ونظراً لأهمية التدريس في نشر الفكر الاستشراقي فقد عمد المستشرقون إلى الدخول في الجامعات الشرقية وخاصة العربية، وشهدت الكثير من الجامعات عصراً كان المستشرقون هم رواد التدليس فيها، مثل: بلتيه[١]، الذي درس في كلية الحقوق بالجزائر، وهوداس[٢] الذي عين أستاذاً للغة العربية في الجزائر، وكان للمستشرقين أثر كبير في خلق أجواء ثقافية جديدة، وخلق جيل جديد تشبع بتيار الثقافة الغربي، ومن ذلك ما قاله طه حسين: «كيف نتصور أستاذاً للأدب العربي لا يلم ولا ينتظر أن يلم بما انتهى إليه الفرنج من النتائج

---

(١) المستشرق بلتيه: مستشرق فرنسي، له عدد محدود من الأعمال منها: تراجم من صحيح البخاري، مثل: البيوع والسلم والخيار، والبيوع من الموطأ لمالك بن أنس، انظر: المستشرقون للعقيقي: (١/ ٢١٧).

(٢) المستشرق هوداس: مستشرق فرنسي كبير، ولد سنة ١٨٤٠م، وتوفي ١٩٦١م، اهتم بقضايا المغرب الأقصى، ثم عني بتاريخ السودان، وخلف في تاريخ هاتين المنطقتين أعمالاً هامة، منها: تاريخ المغرب الحديث، وأيضاً نشر وحقق وترجم عدداً من الأعمال، منها: تاريخ الفناش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس... إلخ، انظر: موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، ص: (٤٢٩).

العلمية المختلفة...، ونسترد ما غلبنا عليه هؤلاء الناس من علومنا وتاريخنا وأدبنا»[١].

خامسًا: استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين من الوطنيين:

إن من أخطر الوسائل في نشر الاستشراق: استخدام بعض أبناء العرب والمسلمين من تلاميذ المستشرقين ليقوموا بنشر الفكر الاستشراقي نيابة عن أساتذتهم، والترويج لآرائهم، وإن هؤلاء المستغربين الذي هم عملاء الاستشراق والتبشير أخطر على الأمة من أعدائها السافرين، حيث إنهم يستترون خلف أقنعة مموهة، ولا يلتفت إلى خطرهم، أو يتفطن إليهم إلا بعد حين، ولا شك أن هذه الوسيلة أشد وسائل الاستشراق مكراً، وأكثر خداعاً، وأخبث أثراً، وأسوأ نتيجة، وأقوى سلاحاً، ولذلك يجب الكشف عنهم وإظهار حقيقة أفكارهم.

(١) في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، ص: (١٩)، ط: ١٢، دار المعارف، مصر.

سادسًا: إرساليات التبشير في العالم الإسلامي:

والإرساليات تعني: جماعة من المنصرين، يقومون بنشر المسيحية في إقليم معين، ويقيمون عدة مراكز، يختص كل منها بالعمل في مدينة معينة، يطلق عليها مركز التبشير، كما توجد مراكز فرعية على مستوى القرى[1]، وهذه الإرساليات تحت تصرفها أجهزة جبارة ووسائل خطيرة، ولها منافذ عديدة تتصل من خلالها بالمسلمين، وتبث ما لديها من سموم فكرية، وهي ركيزة من ركائز الغزو الفكر للعالم الإسلامي، ولها نفوذ وسيطرة كبيرة في بعض البلاد الإسلامية والفقيرة منها خاصة، وهي في بعض البلاد أكثر نفيراً، وتدعمها كبرى الدول الغربية، وتشد من أزرها، ولن تسير أمور المسلمين على نحو مستقيم إلا بقطع دابرها من العالم الإسلامي.

---

(١) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، د. كرم شلبي، ص: (٤٨)، ط: ١، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

المبحث الثالث:

أبرز المستشرقين الذين تناولوا دعوة النبي محمد ﷺ في دائرة المعارف الإسلامية.

لو تأملنا في كتابات المستشرقين عن دعوة النبي عليه الصلاة والسلام في دائرة المعارف الإسلامية، نجد أنها تركزت على التشكيك بشخصية النبي عليه الصلاة والسلام، وتعامله وسنته، ودعوته الإسلامية، فعندما نبحث عن كيفية نشر الدعوة الإسلامية للنبي محمد عليه الصلاة والسلام نجدهم يشككون في فترة دعوته، وصدق نبوته، ومعجزاته، والزعم بأن الدعوة الإسلامية مأخوذة من الأديان السابقة اليهودية والنصرانية، وأيضاً إلصاق التهم الكاذبة بالنبي عليه الصلاة والسلام، ومنها: اتهامه بالشهوانية والهوى والتحايل ونقض اليهود، والتشكيك أيضاً بالسنة النبوية، فيصورونها على أنها من وضع المحدثين، وأصحاب الفرق، وأنها تتصف بالتناقض، والطعن في مصادرها الأصلية.

ومن أبرز المستشرقين الذي تحدثوا عن دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدائرة ما يلي:

١. ت.و. أرنولد.

٢. جوينبول.

٣. ر. باسيت.

٤. ربصون.

٥. ر. هارتمان.

٦. شاخت.

٧. فنسك.

٨. جولد تسهير.

٩. كرّا دي فو.

١٠. كايتاني.

١١. لامنس.

١٢. ماكدونالد.

١٣. مونتوجومري وات.

١٤. م. ت. هوتسما.

١٥. هوروفتز.

١. آرنولد توماس ووكر، T.W. Arnold (١٨٦٤ – ١٩٣٠م).

مستشرق ومؤرخ إنجليزي مشهور، تعلم في كامبريدج، وقضىٰ عدة سنوات في الهند أستاذاً في جامعة عليكرة، وأستاذاً للفلسفة في لاهور، وهو، أول من جلس علىٰ كرسي الأستاذية في قسم الدراسات العربية في مدرسة اللغات

الشرقية بلندن، كان معجباً بالإسلام، فألف كتابه المشهور: "الدعوة إلى الإسلام"، وقد تُرجم إلى التركية والأوردية والعبرية، كما دعته الجامعة المصرية أستاذاً زائراً في سنة ١٩٣٠م بقسم التاريخ، وبعد أن أمضى النصف الثاني من العام الجامعي ١٩٣٠م، عاد إلى لندن، وتوفي هناك في منزله في كنسنجتون، وهو في السادسة والتسعين من عمره، وكان له اهتمام بتاريخ التصوير في الإسلام، ولقد ألقى عدة محاضرات عن العهدين القديم والجديد في الكتب الدينية الإسلامية عام ١٩٢٨م، وله عدة دراسات، منها: الهندوكية والإسلام في الهند، والمخطوطات العربية والفارسية في أمانة حكومة الهند، وله كتب بالإنجليزية في تعاليم الإسلام والمتعزلة والخلافة، وترجم الأخير إلى العربية وطبع[1].

---

(١) انظر:

١- المستشرقون، نجيب العقيقي، ص: (٥٠٤)، ج: (٢/ ٣)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.

٢- موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بديوي، دارد العلم للملايين، ص: (١٠)، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٣- معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص: (١٤٧)، ط: ١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.

=

٢. جينبول Th.W. Junynbool (١٨٦٦ – ١٩٤٨م).

مستشرق هولندي، درس القانون واللغة العربية، واهتم بعلم الفقه والحديث، حيث حصل على رسالة الدكتوراه بعنوان: "القواعد العامة لمذهب الشافعي في الرهن"، مع بحث عن: "نشأته وتأثيره في المدن الهولندية"، كما أخذها برسالة أخرى هي: الارتباط التاريخي بين المهر في الإسلام وبين الطابع القانوني للزواج في الجاهلية، ومن آثاره: كتاب الخراج ليحيى بن آدم، والاستشراق في هولندا، والإسلام في جاوه، والجزء الرابع من صحيح البخاري، وصحة الحديث الأدبي، والمدخل إلى الشريعة الإسلامية بحسب مذهب الشافعي، وكتاب القرائن[1].

٤- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٥- الاستشراق والمستشرقون، طلعت فهمي، ص: (١٠٢)، دار مكتبة الإسراء، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(١) انظر: معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص: (٤٢٢)، والمستشرقون للعقيقي، ص: (٦٧٠)، وموسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بديوي، ص: (٤٤٢).

قال إدوارد سعيد عنه: "كبير المستشارين البريطانيين، كان يعمل مستشاراً للحكومة البريطانية، والأمريكية، في تخطيط سياستهم الموالية لإسرائيل، والمعادية للعرب والمسلمين"[(١)]، وقد زعم في الدائرة تأثر الإسلام باليهودية، وانتقص من كتب السنة النبوية[(٢)].

٣. ر. باسيت: R.Basset (١٨٥٥ – ١٩٢٤م).

ولد في مدينة لونيفيل، حيث تلقى التعليم الابتدائي والثانوي، ولما أجيز بالآداب من جامعة نانسي (١٨٧٨م)، قصد باريس، وتخرج في مدرسة اللغات الشرقية، ثم من معهد فرنسا، وأسند إليه كرسي العربية بمدرسة الآداب العليا بالجزائر (١٨٨٥)، ودرّس فيها الحبشية والتركية والبربرية، وكان في طليعة محرري المجلة الإفريقية، ونشر المراسلات الإفريقية، وأسهم في مجلات علمية عديدة، ورأس مؤتمر المستشرقين في الجزائر إلا أنه آثر التدريس، كما أُنتخب

(١) الاستشراق، إدوارد سعيد، ص: (٢٧٥-٢٧٦، ٣٠٧، ٣٢١، ٢٢٣)، ترجمة كمال أبو أديب، مؤسسة الأبحاث العربية، الطبعة الثانية، ت.

(٢) انظر: بالدائرة تأثر الإسلام باليهودية، ص: (١٠٢٣٥-١٠٢٣٩)، ج: (٢٢)، والسنة، ص: (٥٩٠٧)، ج: (١٩).

عميداً لمدرسة الجزائر لما تحولت إلى كلية، أُنتخب من قبل مديري دائرة المعارف الإسلامية، وأيضاً عين عضواً في مجامع علمية كثيرة في باريس، ولشبونة، ومدريد، وروما، ودمشق، وله آثار: عربية وبربرية وحبشية.

ومن مقالاته وأبحاثه: "صلوات المسلمين في الصين"، و"الشعر العربي قبل الإسلام"، ودراسات في اللهجة البربرية[١]، وبحث في تاريخ الحبشة، وبحث في القصص العامية في أفريقيا، وفتوحاتها، كما نشر أبحاثاً في الدوريات الإسلامية، والمجلة الآسيوية، والمجلة الأفريقية، ومجلة الدراسات الشرقية، وله فهرص مكاتب الزوايا[٢]، وفهرس موجز للغة قبيلة الزواوي البربرية، ومجموعة

---

(١) البربرية: نسبة إلى البربر وهم جيل عظيم من الناس ببلاد المغرب، وبعضهم بمصر، وقد اختلف في نسبهم اختلافاً كثيراً، فذهبت طائفة من النسابين إلى أنهم من العرب، ثم اختلف في ذلك فقيل أوزاع من اليمن، وقيل من غسان، وغيرهم تفرقوا عند سيل العرم، قاله المسعودي: وقيل خلفهم إبرهة ذو المنار أجل تبابعة اليمن حين غزا المغرب، وقيل من ولد لقمان بن حمير بن سبا، بعث سرية من بنيه إلى المغرب ليعمروه فنزلوه وتناسلوا فيه... انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ١١٨).

(٢) مكاتب الزوايا: الزاوية عند المتصوفة موضع معد للعبادة والإيواء وإطعام الواردين والقاصدين، وتعرف بأنها مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة وهي بهذه النعوت أشبه

=

حكايات بربرية عامة، وبحث في ديانة البربر، وابن سينا للكاراديفو، وموازنة بين قصور غرناطة والخورنق[١]، والتنوعات الإفريقية والشرقية، والأغاني الإنكشارية، والتركية في الجزائر، وبانت سعاد باستدراك وتعليق، مستعيناً بشرحي ثلعب والجزولي[٢].

ما تكون بالخوانق أو الخانقات في المشرق. كثيرا ما يتداخل مدلول اصطلاح ومضمون "الزاوية" مع اصطلاح "الرباط" لتقاطع وتداخل أدوارهما الجهادية والتعبدية والإيوائية.

كما كانت الزاوية عبارة مدرسة قرآنية بلسان المغرب الإسلامي وغرب أفريقيا، عادة ما يكون فيها بركة صغيرة ونافورة ماء. كانت هذه المدارس هي أحد أهم سبل تعليم الأمور الدينية وبعض العلوم الأدبية تنتشر في المغرب العربي. التعليم فيها بطريقة القراءة على الشيخ. وترتبط بالصوفية في الكثير من الأحيان.

(١) الخورنق: نهرٌ، وهو بالفارسية خُرَنْكاه، فعرب الخَوَرْنَق، وهو أيضًا قصر كَانَ للنعمان الْأَكْبَر بالعراق. انظر: العين (٤/ ٣٢١) المعجم الوسيط (١/ ٢٣١).

(٢) المستشرقون للعقيقي: (١/ ٢١٨-٣٧١)، وانظر: معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، (٢٠٤-٢٠٥).

٤. ربصون، جيمس J.Robson (المولود ١٨٩٠م).

مستشرق إنجليزي، تخرج في قسم اللغات الشرقية من جامعة (جلاجسو)، فحصل على الماجستير والدكتوراه في الآداب، كما حصل عليهما مرة أخرى، الماجستير من (مانشتر)، والدكتوراه من (جامعة القديس)، أندرو، مع مرتبة الشرف من كليهما، عين أستاذاً للغة العبرية في جلاجسو في عام (١٩١٥-١٩١٦م)، ثم تنقل فزار العراق والهند اليمن، وعين مشرفاً على أموال الكنيسة في شاندون، ثم عين أستاذاً للعربية في مانشستر في عام (١٩٤٩م).

آثاره: (عيون شبه الجزيرة)، و (المسيح في الإسلام)، و (الأحمدية)، و (الإعجاز في القرآن)، و (محمد في الإسلام)، و (حكايات المسيح ومريم)، والكثير من المخطوطات، ومنها: فهرس المخطوطات الشرقية في جامعة جلاجسو، ومخطوط مغربي عن سماع الموسيقى، وغير ذلك كثير[1].

(١) المستشرقون، للعقيقي، ص: (٥٤٧).

٥. ر. هارتمان[1]: R.Hartmann (١٨٨١-١٩٦٥).

مستشرق ألماني، درس العربية، وتعين أستاذاً للعربية في جامعة برلين، وعين مساعداً لأمين مكتبة جامعة توبنجين، وعاون على نشر دائرة المعارف الإسلامية، وسمي معيداً في جامعة ييل، وأستاذاً كبيراً في ليبزيج، ومديراً لمعهد اللغات الشرقية ببرلين، وانتخب عضواً في مجامع كثيرة، منها: المجمع العلمي الغربي بدمشق.

له آثار منها: (تفسير القرآن)، و (دراسات عن البدو)، و (الكرك على عهد المملكة اللاتينية)، و (المسجد الأقصى)، و (الأمويون)، و (بيزنطية)، و (التصوف الإسلامي)، و (المماليك في ابن فضل الله العمري)، و (تركستان الصينية)، وله دراسات وفيرة عن تركيا، منها: كتاب (رسائل من تركيا)، وتراجم لكبار المستشرقين.

(١) انظر: المستشرقون للعقيقي، ص: (٧٩٠-٧٩١)، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، ص: (٦٠٧).

٦. شاخت: J.Schacht (١٩٠٢-١٩٦٩):

مستشرق ألماني، تخرج في جامعتي برسلاو، وليبنزيج، وعين أستاذاً في جامعة فرابورج في عام (١٩٢٧م)، وفي الجامعة المصرية عام (١٩٣٤م)، كما درّس في الجزائر، وتعين في وزارة الاستعلامات البريطانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، وتجنس البريطانية، ودرّس في قسم الدراسات الإسلامية بأكسفورد، ثم عين أستاذاً في هولندا في جامعة ليدن، وهناك اشترك في الإشراف على دائرة المعارف الإسلامية، وأُنتخب في مجامع عده، منها: المجمع العملي بدمشق، كما تولى برونشفيج مجلة الدراسات الإسلامية، واشتهر بدراسة التشريع، وبيان نشأته وتطوره وتأثره وأثره.

ومن آثاره: عدة كتب في الحيل والمخارج ككتب الخصاف، والقزويني، والشيباني، وله كتاب في نشأة الفقه في الإسلام، وغيرها كثير، كما أن له دراسات عديدة في المجلات العالمية أغلبها في الشريعة الإسلامية[1].

ولقد كتب في الدائرة عن مادة الشريعة الإسلامية، وكانت مليئة بالحقد والتشكيك والتعصب، والافتراء على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، واتهامه

(١) المستشرقون للعقيقي، ص: (٨٠٣-٨٠٥).

بعدم العدل في توزيع الأموال !!، وهو من أكثر المستشرقين محاولة في التشكيك بنبوة النبي عليه الصلاة والسلام، واختلاق الافتراءات والكذب بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ومصدرها والتقليل من أهميتها[١].

٧. فنسك A.J.Wensinck (١٨٨٢-١٩٣٩م):

أرند جان فنسك، مستشرق هولندي، أتقن اللغات السامية[٢] وتخصص في أديان الشرق، فذهب له فيها صيت بعيد، وانتدب أستاذاً للعبرية في جامعة ليدن (١٩٢٧م)، إلى وفاته، وتخصص بالحديث النبوي، وألف معجماً للحديث النبوي من أربعة عشر كتاباً من السنن والسير، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقي[٣]، وسماه: (مفتاح كنوز السنة)، وقد أمضى في تأليفه وترتيبه عشر سنين،

---

(١) بتصرف: من كتاب مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد القاسم: (١/ ٢)، ص: (١٣٧)، ط: ١، (٢٠١٠م)، دار الصميعي.

(٢) اللغات السامية: تطلق كلمة لغات سامية على جملة من اللغات التي كانت شائعة من أزمان بعيدة في بلاد آسيا وأفريقيا سواء منها ما عفت آثاره وما لا يزال باقيًا إلى الآن. انظر: تاريخ اللغات السامية إسرائيل ولفنسون ص (٢).

(٣) محمد فؤاد عبد الباقي: بن صالح بن محمد، عالم بتنسيق الأحاديث النبوية، ووضع الفهارس لها وللآيات القرآنية، ولد في قرية بالقليوبية بمصر، ونشأ في القاهرة، =

كما أمضى مترجمه أربع سنوات في ترجمته وتصحيح أخطائه، كما سعى بمساعدة غيره من المستشرقين إلى وضع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي من تسعة مصادر، وهي: الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي، ويتألف من سبعة مجلدات ضخمة، وقد توفي قبل إتمامه، ولقد قام برحلات إلى مصر وسوريا ولبنان وبلاد العرب سنة (١٩٣٠م).

ومن آثاره: موقف الرسول من يهود المدينة، وهي رسالة دكتوراه، وعقيدة الإسلام، ومحمد والنبوة، والعقيدة الإسلامية نشأتها وتطورها التاريخي، وأساطير القديسين الشرقيين، استناداً خصوصاً إلى مصادر سريانية، وقد جمع بعض زملائه ودراساته السامية، ونشرها بعنوان: دراسات سامية من مخلفات

ودرس في مدارسها ثم عمل مترجماً عن الفرنسية في البنك الزراعي سنة ١٩٠٥م-١٩٣٣م، وانقطع إلى التأليف، حتى ضعف بصره، ألف العديد من الكتب، وترجم العديد كمفتاح كنوز السنة، عن الإنجليزية في خلال دراسته لها، و (تفصيل آيات القرآن الحكيم)، عن الفرنسية، وغيرها، وخرج أحاديث الأدب المفرد للبخاري، وأشرف على تصحيح محاسن التأويل، سبعة عشر جزءاً للسيد جمال الدين القاسمي، وكان يقول الشعر في صباه، وتوفي بمصر، انظر: الأعلام للرزكلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

الاستاذ الدكتور فنسك (١٨٨٢م-١٩٣٩).

«وهو من أكثر المستشرقين كتابة في الدائرة[١]، ولقد شكك في الوحي، وادعىٰ استقاء النبي عليه الصلاة والسلام من اليهود والنصارىٰ الشيء الكثير، وزعم أن النبي عليه الصلاة والسلام التبس عليه بعض ما نقله فأخطأ فيه، ومن ذلك آزر حيث زعم أن النبي عليه الصلاة والسلام ظن أنه أبو إبراهيم عليه السلام[٢]، بينما هو خادمه، كما كتب في مادة السنة بتخبط»[٣].

---

(١) حيث كتب في مواضيع شرعية متنوعة، ٧٥ مرة، انظر: مفتريات وأخطاء، للشيخ خالد القاسم، ص: (٨٦)، والمستشرقون للعقيقي، ص: (٦٦٧)، وموسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، (٤١٧-٤١٨).

(٢) اختلف العلماء في اسم والد الخليل إبراهيم عليه السلام علىٰ قولين: القول الأول: اسمه تارح، أو تارخ، وهو قول أكثر المفسرين، بل قال الزجاج: "لا خلاف بين النسابين في أن اسم تارح"، انتهىٰ من معاني القرآن: (٢/ ٢٦٥)، القول الثاني: اسمه آزر استناداً للآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وأشهر من قال بهذا القول: محمد بن إسحاق، كما روىٰ ذلك عنه ابن جرير الطبري، بسنده في جامع البيان: (١١/ ٤٦٦)، قال: "حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: آزر، أبو إبراهيم، وكان فيما ذكر لنا والله أعلم رجلاً من أصل كوثي من قرية بالسواد، سواد الكوفة"، موقع الإسلام سؤال وجواب، للشيخ محمد المنجد، التاريخ والسيرة، برقم: (١٦١٨٢٣).

(٣) انظر: ص: (٥٩٠٢) إلى: (٥٩٠٧)، دائرة المعارف الإسلامية، مادة السنة، ج: (١٩)، =

٨. جولدتسيهر Goldziher (١٨٥٠-١٩٢١م).

مستشرق يهودي مجري، درس اللغات السامية، وحصل على الدكتوراه على يد (فلايشير)، وعين استاذاً محاضراً في جامعة (بودابست)، وهو من أعلام المستشرقين، انتدبته الحكومة لزيارة سوريا، فجال في الشام، ومصر حيث درس اللغة العربية على مشايخ الأزهر، ولا سيما محمد عبده، وتضلع فيها (١٨٧٤م)، واشتهر بتحقيقه في تاريخ الإسلام وعلوم المسلمين، والفرق الإسلامية، لا سيما الباطنية منها، وانتخب عضواً في مجامع عديدة، وحصل على أستاذ كرسي سنة (١٩٠٦)، كما كتب مقالات عديدة في الدوريات عن الإسلام، وألف الكثير، ومن أشهر كتبه: (العقيدة والشريعة في الإسلام)[1]، و (تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي)، وهو يشكك في القيمة الحقيقية للحديث النبوي !، ويعده شاهداً

سليمان باشا، أورخان – الشام، ومفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد القاسم، ص: (١٤٢-١٤٣).

(١) رد الشيخ محمد الغزالي على المستشرق جولدتسيهر بعد اطلاعه على كتاب (العقيدة والشريعة في الإسلام)، حيث قام الشيخ الغزالي بكتابة دفاعه وردوده في كتاب بعنون: (دفاع عن العقيدة ضد مطاعن المستشرقين)، وقم اهتم في رده على بعض النقاط الأساسية، وكان رده رداً إجمالياً.

على التطور في الإسلام، وكانت له مكتبة أربت على ٤٠ ألف مجلد في العلوم والفقه والفلسفة والفنون واللغة والأدب، أسبغ على القسم الشرقي منها قيمة علمية بما علق عليه من الحواشي والاستدراكات والتحقيقات، وأضاف إليها نسخاً تبلغ الآلاف، ومع هذا كله يمجده عبد الرحمن بدوي[1]، بمثل هذه العبارات: "يشاء الله أن يهب للإسلام من الأوروبيين من يؤرخون له كسياسة، فيجيدون التاريخ، ومن يبحثون فيها كدين وحياة روحية، فيتعمقون هذا البحث ويبلغون الذروة فيها، أو يكادون ...، وكان سيد الباحثين فيه من الناحية الدينية خاصة، والروحية عامة، قولدزهير ...، فهو إذاً قام بنقد الحديث، فليس ذلك كي يبين أنه موضوع، أو غير موضوع، وإنما لكي يدرك الميول المختفية، والأهواء المستورة التي يعبر عنها أصحابها فيما يصنعون، أو يرون من حديث...، كان

(١) عبد الرحمن بدوي: ولد سنة ١٩١٧م بالقاهرة، وهو أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب في القرن العشرين، وأغزرهم إنتاجاً، إذ اشتملت أعماله أكثر من ١٥٠ كتاباً تتوزع ما بين تحقيق وترجمة وتأليف، وكان عضواً في حزب مصر الفتاة سنة ١٩٣٨م – ١٩٤٠م، ثم عضواً في اللجنة العليا في الحزب الوطني الجديد سنة ١٩٤٤م – ١٩٥٢م، وتوفي في القاهرة سنة ٢٠٠٢م، وعمره ٨٥ سنة، موسوعة ويكيبيديا، ترجمة لعبد الرحمن بدوي.

يعتمد على نفوذ بصيرته وعمق وجدانه ...، والحق يقال: كان شديد الاحتياط في استخدام هذا المنهج، فكان في كل خطوة يخطوها يتكئ على النصوص..."[١].

٩. كرّادي فو Carra De Vaux (١٨٦٧م – ١٩٥٣م).

مستشرق فرنسي، درس العربية ودرّسها في المعهد الكاثوليكي بباريس، وعني بالرياضيات والفلسفة والتاريخ، وعين أستاذاً في المعهد الكاثوليكي في باريس، وقام بتدريس اللغات الشرقية فيه، وخصوصاً اللغة العربية، وهو أحد مؤسسي (مجلة الشرق المسيحي) ، وتولى تنظيم مؤتمرات علمية دولية للكاثوليك.

من آثاره: العديد من الكتب في الرياضيات، كما كتب عن الفلسفة، فألف عن السهرودي وابن سيناء، وابن الفارض، والغزالي، والحيل، والآلات المائية، والرسالة الشرقية في النسب التأليفية للبغدادي، والمجسطي لأبي الوفاء البوزجاني، ومفكروا الإسلام، ومباحث ونصوص عن السينائية اللاتينية في حدود القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ومن بين مقالاته المتفرقة: أسطورة

---

(١) انظر: المستشرقون، للعقيقي، ص: (٩٠٦)، موسوعة، المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص: (١٧٩-١٩٩).

الراهب المسيحي بحيرا في مجلة الشرق المسيحية، وأسامة بن منقذ في مجلة المسائل التاريخية، وعني بدراسة الأجناس السامية في كتابه: (لوحة الأجناس السامية)[١].

١٠. كايتياني Caetani, Lene (١٨٦٩م – ١٩٢٦م).

مستشرق إيطالي مؤرخ، ولد في روما، وتخرج من جامعتها، وتعلم سبع لغات، منها: الفارسية والعربية، وقام برحلات إلى الشرق، ولا سيما الهند وإيران، ومصر وسوريا ولبنان، ألف بالإيطالية كتاب: (تاريخ الإسلام)، وطبع منه ثمانية مجلدات ضخمة، محلاة بالرسوم والخرائط المفصلة، انتهى فيها إلى سنة ٤٠هـ.

ومن آثاره أيضاً: الذكرى المئوية لاماري (١٩١٠م)، ونمو الشخصية الإسلامية، وانتشار الإسلام وتطور الحضارة، ودراسة التاريخ الشرقي، وتاريخ الإسلام من العام الأول، وكان يعد بالاشتراك مع جوزيبي جابرييلي معجم الأعلام عن شخصيات العالم الإسلامي، تتضمن تراجمهم ومؤلفاتهم، والمصادر

(١) المستشرقون، للعقيقي، ص: (٢٦٣-٢٦٤)، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، ص: (٤٦٢-٤٦٣).

التي تحوي ذكراهم، ولكنه مات قبل إتمامه، فوقف عند الجز الثاني، منه: (روما ١٩١٥م)، وأيضاً كتب جذاذات[١] لتراجم عدد كبير من علماء المسلمين وأدائهم في الأندلس، معها المستشرق الأسباني ريبيرا، ونشر بالعربية تجارب الأمم لمسكويه، مصدراً بمقدمات مفيدة، ومذيلاً بفهرس[٢].

١١. لامنس هنري H.Lsmmens (١٨٦٢م-١٩٣٧م).

مستشرق بلجيكي المولد، فرنسي الجنسية، شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقد النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذجاً للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين، جاء إلى بيروت في صباه، وتعلم في الكلية اليسوعية، وانظم إلى الرهبنة سنة ١٨٧٨م، ثم تنقل شرقاً وغرباً، فدرس اللاهوت في إنجلترا، درّس في أنحاء متفرقة في، أوروبا، ثم استقر في بيروت في

(١) الجذاذات: جُذاذات وجُذاذ: ورقة صغيرة تُقَيَّد فيها المعلومات للحفظ والتَّرتيب "ما بقي من المخطوطة إلاّ بعض الجُذاذات- دوّن فكرته على جُذاذة من الورق معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣٥٤).

(٢) المستشرقون للعقيقي، ص: (٣٧٢-٣٧٣)، الاستشراق والمستشرقين، طلعت فهمي، ص: (١٩٦-١٩٧)، الطبعة الأولى، دار الإسراء لطباعة ونشر وتوزيع الكتب الجامعية والعلمية، مصر، ٢٠١٣م.

جامعة القديس يوسف، وعهد إليه بالدراسات الشرقية، وتولى إدارة تحرير جريدة البشر، وصنف اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، والعقائد والفرق مؤلفات وبحوث عديدة، وقرأ الأغاني سبع عشرة مرة والقلم بيده، كتب بالفرنسية والعربية.

من كتبه: الإسلام واللطائف وأغلب مصنفاته في السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وله كتابه مهد الإسلام والقرآن والسنة، وكيف أُلفت حياة محمد، وهل كان محمداً أميناً، والحكومة الثلاثية من أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، وكان من أبعد المستشرقين عن الموضوعية، استبعد صحة أخبار الفترة الملكية بكاملها، وحرف النصوص، وحرف ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، واتهمه بالجبن، وكثرة النوم، واستبعد صحة عزله في الغار، وادعى أن سبب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الإفراط في الشهوات !!، وأنه أخذ يهزأ في مرض وفاته !!، وحاول رسم صورة مشوهة عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها[1].

---

(١) انظر معجم أسماء المستشرقين، ليحيى مراد، ص: (٩٤٠-٩٤٤)، المتشرقون، للعقيقي، ص: (١٠٦٨-١٠٦٩)، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، ص: (٥٠٣-٥٠٥).

ولقد ظهر شدة حقده على النبي صلى الله عليه وسلم في الدائرة واضحاً جلياً، فقد سعى بكل طريق لتكذيب النبي عليه الصلاة والسلام، واتهامه باصطناع الوحي، ونقض العهود!!، وطعن في حملة السنة النبوية، لا سيما فيما يد على نبوته عليه الصلاة والسلام، كما أنكر كرامات الصحابة، وركز على الخلافات بينهم، بل إننا نجد أن بعض المستشرقين الذي طعنوا في النبوة والإسلام ينتقدون مقالات لامنس حيث نجد مونتقري وات في كتابه: (محمد في مكة)، ينتقده بقوله: «وقد أدت دراسات هنري لامنس به إلى استبعاد أخبار الفترة المكية، غير أن كثيراً من العلماء اتفقوا على القول بأنه مبالغ في ذلك كثيراً»[1].

(١) مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد القاسم، ص: (١٧٢-١٧٤).

١٢. ماكدونالد، دنكان بلاك D.B.Macdonald (١٨٦٣م-١٩٤٣م).

مستشرق أمريكي، بريطاني المولد والنشأة، كان من، أوسع المستشرقين اطلاعاً على الدين الإسلامي، تعلم في جلاسكو، ثم رحل إلى برلين، وأخذ اللغات الشرقية على زاخاو، ثم قصد هارتفورد لتعلم اللغات السامية (١٨٩٣م)، وأسس فيها مدرسة كيندي للبعثات، وتعلم العربية والعبرية والسيريانية، كما أشرف على القسم الإسلامي سنوات طويلة، وأنشأ بمعاونة صامويل زوايمر مجلة العالم الإسلامي (١٩١١م)، وكان صديقاً وزميلاً لنيكلسون، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي.

ومن آثاره: كتاب علم الكلام في الإسلام، وترجمة رسالة في النفس لابن سيناء، وإحياء علوم الدين للغزالي، وعرض المسيحية للمسلمين، وكتب عن التصوف والأدب، وعني بكتاب ألف ليلة وليلة، وكتب أيضاً عن اللهجات العربية، وعقيدة الوحي في الإسلام والعلوم الطبيعية[1]، «كانت تتصف كتاباته

(١) انظر: المستشرقون، للعقيقي، ص: (١٠٠١-١٠٠٢)، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، ص: (٥٣٨)، معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص: (١٠١٨-١٠١٩)، الاستشراق والمتشرقون، طلعت فهمي، ص: (٢١٩-٢٢٠).

في الدائرة بالتضليل والافتراء والكذب، والطعن في الصحابة، والتشكيك في الرسالة»[١].

١٣. مونتقمري وات W.Montgomery:

مستشرق إنجليزي معاصر، عميد قسم الدراسات العربية في جامعة أدنبره، حتى تقاعده (١٩٦٤م١٩٧٩م).

آثاره: عوامل انتشار الإسلام، ومحمد في مكة، والإسلام والجماعة الموحدة، وهو دراسة فلسفية اجتماعية لرد أصل الوحدة العربية للإسلامي، ولقد شكك في الدائرة بالقرآن الكريم، كما انتقص من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، وشكك في هجرة الصحابة مدعياً أن سببها ليس الاضطهاد وإنما معارضة سياسة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وفريق عنه[٢].

---

(١) انظر في الدائرة، ص: (٧٣٥٢-٧٣٥٣)، ج: (٢٣)، مادة: عاشق-علم الحساب.

(٢) انظر المستشرقون، للعقيقي، ص: (٥٥٤)، مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، خالد القاسم، ص: (١٥٩-١٦٠).

١٤. هوتسما M.Th.Houts (١٨٥١م-١٩٤٣م).

مستشرق هولندي، تخرج باللغات العربية والفارسية والتركية من جامعة، أوترخت، وعمل فيها وفي ليدن سنين طويلة، وفي سنة (١٨٧٥م) حصل على الدكتوراه في ليدن على رسالته: (النزاع حول العقيدة في الإسلام)، ثم درّس فيها حتى اعتزل التدريس سنة (١٩٠٧م) إلى التأليف، وأُنتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي مجامع وجمعيات عدة، وهو من، أوائل اضطلعوا بإنشاء دائرة المعارف الإسلامية، واضطلع بالإشراف عليها سنة (١٩١٣-١٩٢٤م).

من آثاره: العقيدة الإسلامية والأشعري، كما نشر العديد من الكتب العربية، فساهم في نشر تفسير الطبري، ونشر قصيدة الأخطل في مدح بني أمية، ومقصورة ابن دريد، والأضداد لابن الأنباري، وتاريخ اليعقوبي، ووضع فهارس للكتب، والمخطوطات الشرقية والعربية في عدة مكاتب، كما كتب عن تاريخ السلاجقة[1].

(١) انظر: المستشرقون، للعقيقي، ص: (٦٦٩)، موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بديوي، ص: (٦١٦).

١٥. هورفتز J.Horovitz (١٨٧٤م-١٩٣١م).

مستشرق ألماني يهودي، ولد في لاونبرج، وتعلم في برلين، وأخذ الدكتوراه في تحقيق المغازي للواقدي، وجزئين من طبقات ابن سعد، ثم عمل في الهند مدرساً للغة العربية، في عليكرة (١٩٠٧م-١٩١٤م)، وقد اهتم بالإسلام في الهند، عاد إلى ألمانيا سنة (١٩١٤م)، وعين مدرساً للغات السامية في جامعة فرانكفورت حتى وفاته، وكان عضواً في مجلس إدارة الجامعة العبرية في القدس منذ إنشائها (١٩٢٥م)، وهو الذي أنشأ فيها قسم الدراسات الشرقية.

من آثاره: مباحث قرآنية، وتاريخ الشيعة، وأسماء الأعلام اليهودية ومشتقاتها في القرآن، كما اهتم بالشعر، فألف عن المتنبي، وحقق القصائد الهاشميات للكميت، وباشر في فهرسة جميع الدواوين العربية حتى آخر العصر الأموي لتصنيف معجم لأشعار العرب القديمة، ومن دراساته في الإسلام: المتنبي، والشيعة، والزكاة، والإسناد، والمغازي الأولى، والصلاة العربية اليهودية في الجاهلية، والسندباد[1].

(١) انظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص: (٦٢١)، المستشرقون، للعقيقي: ص: (٧٤١-٧٤٤).

المبحث الرابع:

مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الرابع:

مناهج مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية.

وسنتناول هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مناهج المدارس الاستشراقية.

المطلب الثاني: المدارس الاستشراقية واتجاهاتها.

المطلب الثالث: مصادر المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية.

المطلب الأول:

مناهج المدارس الاستشراقية

لو نظرنا إلى المدارس الاستشراقية التي ينتمي إليها المستشرقون لوجدناها عديدة، فمنها: المدرسة الإنجليزية، والتي ينتمي إليها المستشرق آرنولد توماس ووكر، والمستشرق ربصون جيمس، والمستشرق مونتجمري وات.

والمدرسة الهولندية، والتي ينتمي إليها المستشرق جينبول، والمستشرق فنسك، والمستشرق هوتسما.

والمدرسة الألمانية، والتي ينتمي إليها المسشترق ر.هارتمان، والمستشرق شاخت، والمستشرق هورفتز.

والمدرسة الفرنسية، والتي ينتمي إليها المستشرق ر. باسيث، والمستشرق كرادي فو.

والمدرسة الإيطالية، والتي ينتمي إليها المستشرق كايتاني.

والمدرسة البلجيكية، والتي ينتمي إليها المستشرق لامنس هنري.

والمدرسة الأمريكية، والتي ينتمي إليها المستشرق ماكدونالد، والمستشرق دنكان بلاك.

والمدرسة اليهودية، والتي ينتمي إليها المستشرق قولد، والمستشرق زيهر.

وتعتمد هذه المدارس على خمسة مناهج، وهي:

أولاً: المنهج التاريخي:

وهو الذي استخدمته، أوروبا بالدراسة المسيحية، وهو ما يوافق ذلك، وأما عندما يطبق المستشرقون هذا المنهج على الظواهر الإسلامية تكون النتائج العلمية ليست صحيحة، بالإضافة إلى أن استخدام هذا المنهج يؤدي إلى إنكار نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وعدم صدقية الوحي الإلهي، لأنه يحيل كل شيء إلى ظواهر تاريخية.

ثانياً: المنهج التحليلي:

وهو تحليل المفردات، وبيان أصولها وردها، وهو الذي إن طبقه المسشرقون على الدراسات الإسلامية، فإنه يعني تفتيت الظاهرة الفكرية إلى مجموعة من العناصر يتم التأليف بينها، في حزمة لا متجانسة من العوامل التي أنشأها.

ثالثاً: المنهج الإسقاطي:

ويتمثل في خضوع الباحث إلى ضعف وعدم التخلص من الانطباعات التي تركتها لديه بيئته، ولقد طبق المستشرقون هذه المنهج على الدراسات الإسلامية، ووصلوا بتطبيقه إلى أحكام تعسفية لا صلة لها بالتحليل العلمي السليم، والمنهج الحق الواضح، ويظهر ذلك جلياً في دائرة المعارف الإسلامية.

رابعاً: منهج الأثر والتأثير:

وهو أن المستشرقين استخدموا طريقة خاطئة بحيث فسروا الوحي الإلهي، والفقه الإسلامي، والسنة النبوية بأنها مستمدة من عوامل خارجية مارست عليها قواعد الأثر والتأثر فعلها، وكأن هذه الحضارة مجتمعة نابعة من تطبيق هذا المنهج الذي ينفي كل أصالة للدين الإسلامي.

خامساً: منهج المطابقة والمقابلة:

المقابلة والمطابقة: كلمتان متشابهتان، إحداهما مسلوبة بحرف نفي، وأما المقابلة فهي: طباق متعدد وجمع، ومقابلة المعاني وأضدادها، أي: أنها استمرار للطباق، وفي المقابلة تتعدد المعاني المتضادة، وهذا من أهم المناهج العلمية التي استخدمها المستشرقون لدراسة الحضارة الإسلامية.

وأخيراً بعد أن ذكرت الباحثة مناهج المستشرقين رأينا أن المناهج الغربية لا تصلح علمياً لدراسة الإسلام وحضارته؛ لأنها نشأت في بيئات معينة، وواجهت ظروفاً خاصة، وقضايا محددة، تختلف من مكان إلى مكان، ومن مرحلة زمنية إلى أخرى، بينما تمتاز المناهج الإسلامية بالثبات والشمول، وعدم تغيرها زماناً ومكاناً، لاستنادها إلى القرآن والنبوة.

المطلب الثاني:

المدارس الاستشراقية واتجاهاتها

لتفصيل مصادر المستشرقين لابد من ذكر اتجاهات هذه المدارس الاستشراقية، مع الإشارة إلى كل مدرسة بملامح وخصائص غالبة، وليست قطعية، بمعنى أي صفة أذكرها لمدرسة من المدارس إنما تصدق عليها بنسبة كبيرة، وليست شاملة، أو قطعية.

أولاً: المدرسة الإنجليزية:

حيث كان يغلب عليها الصفة الدينية التنصيرية، ولقد ظهر عدد من المستشرقين ذوي الاهتمامات التنصيرية، وكان لازدياد النشاط التجاري وتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الأوروبية والعالم الإسلامي.

دوره في ظهور المستشرقين الذين تظاهروا بالعلمية والموضوعية، والتجرد، وكانوا أدوات في أيدي حكوماتهم، تنفذ بهم أطماعهم الاستعمارية التسلطية، "وقد ذكر آصف حسين في بحث له بعنوان: (أيديولجية الاستشراق): أن الاستشراق ساعد الإمبريالية[1]، في جعل الاحتلال أمراً مشروعاً، حيث اشترك

---

(١) الإمبريالية: مفرد استعماري، وهو: استعمار، أو احتلال، أو نزعة تسلطية من بعض

=

بعض المستشرقين اشتراكاً مباشراً في مساعدة الإدارات الاستعمارية[1]، وأيضاً التوجه إلى دراسة المناطق الإقليمية، وتتركز هذه الدراسات حول المشكلات الخاصة النابعة من التغيرات الاجتماعية الحديثة، ويشمل هذا تتبع التطور الاقتصادي والقيادات، والجماهير والسكان والتعليم، وعلاقات الجامعات والقوميات ...إلخ، والارتباط بالعلوم الاجتماعية من علم الاجتماع وغيرها في دراسة الشعوب الإسلامية.

ثانياً: المدرسة الألمانية:

دخل الاستشراق ألمانياً متأخراً، وذلك لعدم اتصالها بالشرق، وعندما اتصلت بالشرق كان اتصالها سياسياً، وتجارياً، فأنشأت مدارس، ومن ضمنها: مدرسة للغات الشرقية في برلين، ومن أبرز خصائص المستشرقين الألمان اتصافهم بالتفاني في العمل والصبر، والتركيز على نشر التراث الإسلامي بدرجة

الدول للاستحواذ على بعض الأقاليم المستقلة، أو شبه المستقلة، بالسيطرة الاقتصادية، والسياسية، مقاومة الإمبريالية، ص: (١١٦)، مجمع اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ط: ١، عالم الكتب، القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

(١) مدرسة الاستشراق الإنجليزية والتيارات الإسلامية الحديثة، مجدي عطا الله، جامعة الزقازيق، الآداب والفلسفة، ١٩٨٨م، بحث ماجستير-غير مطبوع.

كبيرة، والاهتمام بفهرسة المخطوطات العربية والإسلامية، ووضع المعاجم العربية، أو العربية اللاتينية، أو العربية الألمانية، ويبرز في هذا المجال أسماء كثيرة، من أهمها: نولدكة[١]، وهورفتز[٢]، وقام بعض أعضائها بالتدريس في بعض الجامعات العربية، وخاصة مصر، ووصل بعض أعضائها إلى عضوية المجامع اللغوية العربية، ولقد كان الحماس الذاتي طابعاً مميزاً لبعض المستشرقين الألمان، وخاصة القدماء منهم، فقد كان بعضهم ينشر النصوص العربية، ويطبعها على نفقته، وفي بداية القرن التاسع عشر بدأ الألمان يهتمون بالدراسات اللغوية والأدبية فقط دون غيرها من الدراسات، وتتابعت بعد ذلك الوقت دراسات الألمان حول الإسلام، ولقد أثر ظهور النازية[٣] في ألمانيا على حركة الاستشراق

---

(١) المستشرق نولدكة: من أكابر المستشرقين الألمان، ولد في هامبورج سنة (١٨٦٣م)، واهتم باللغات الشرقية، وتقلد وظائف علمية كثيرة، وله مؤلفات، منها: أصل وتركيب سور القرآن، ودراسات في قواعد اللغة العربية، كما نشر العديد من الكتب التراثية، ومنها: شرح وترجمة ونشر ديوان عروة بن الورد، وأسهم في نشر تاريخ البلدان للطبري، انظر: المستشرقون للعقيقي، ج: (٢)، ص: (٧٣٨).

(٢) المستشرق هورفتز، سبق ترجمته ص: (٨٤).

(٣) النازية: هي الفترة التي حُكمت فيها ألمانيا من قبل حزب العمال الاشتراكي القومي

=

فيها، وذلك بهجرة بعض رواده إلى بلاد أخرى، مثل: شاخت[١]، أو بموت البعض منهم في الحروب، أو بتأثر البعض بما ساد ألمانيا من جو فكري خاص، ولقد أثر أيضاً ظهور النفط في بعض البلاد الشرقية، وازدياد الارتباط التجاري بين ألمانيا وغيرها من البلاد العربية في الانجراف بالاستشراق إلى دراسة اللهجات المحلية، والتركيز عليها كوسيلة لتوثيق الصلة مع هذه البلاد.

ثالثاً: المدرسة الهولندية:

وافقت الحركة الاستشراقية في هولندا الاستشراق الألماني، وكان التعاون قائماً بين البلدين الأوروبيين، وقد أنشأ المستشرقون الهولنديون عدة مطابع شرقية، وأيضاً تميزت المدرسة الهولندية بالتسامح الديني، وأيضاً نشرت الكتب العربية التي تتصل بالدين والعقيدة، كما اهتموا بالمؤلفات العلمية الإسلامية، ولقد مهد المستشرقون الهولنديون الأوائل طريق البحث لمن جاء بعدهم من مستشرقي، أوروبا عموماً، "وأسهم في تطوير الاستشراق الهولندي خاصة،

الألماني، بقيادة هتلر، سنة (١٩٣٣م) حتى (١٩٤٥م)، موسوعة ويكيبيديا، ألمانيا النازية.

(١) المستشرق شاخت: سبق ترجمته، ص: (٧٠).

والأوروبي بشكل عام المستشرق فنسنك[١]، الذي تولى تحرير دائرة المعارف الإسلامية، واهتم بدراسة الإسلام وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، والشريعة، والعقيدة الإسلامية، ونشر في هذا الاتجاه الكثير من الدراسات والمقالات"[٢]، ولقد انتزعت مدينة ليدن وجامعاتها التي أُسست سنة (١٥٧٥م) الريادة بين الدول الأوروبية على مدى قرنين من الزمان تقريباً للدراسات الشرقية، وتعد جامعاتها ومكتبتها ومطبعتها من أشهر مراكز الاستشراق العالمي، فمكتبة الجامعة تحتوي على ١٨٦٣ مخطوط نفيس، نشر المستشرقون معظمها، تولت طباعتها مطبعة ليدن التي تمتاز بالدقة والإتقان والأمانة.

رابعاً: المدرسة الفرنسية:

"تتركز دراسات الاستشراق الفرنسي حول ثلاثة محاور، وهي: المحور الديني، والمحور السياسي، والمحور الاستعماري"[٣].

---

(١) المستشرق فنسنك: سبق ترجمته، ص: (٧١).

(٢) بتصرف: التراث العربي والمستشرقون، عادل الألوسي، ص: (٣٩-٤٠)، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٣) الاستشراق: أهدافه ووسائله، محمد الزيادي، ص: (٨٥)، والكتاب سبقت ترجمته.

وترجع صلة الفرنسيين بالشرق إلى، أوائل القرن الثامن عشر الميلادي حينما غزا العرب المقاطعات الفرنسية، وازدادت هذه العلاقة وتوطدت بوجود الدول الإسلامية، ثم بحملة نابليون على مصر، وأخيراً باحتلال فرنسا الكثير من البلاد الشرقية، ولقد كان لجامعة السوربون ذات الشهرة العالمية أثر واضح في تنشيط الدراسات الشرقية في فرنسا، ويعتبر معهد اللغات الشرقية الذي أُسس سنة (١١٩٥م) أهم مكان ترعرع فيه الاستشراق الفرنسي، ويمتاز بالتخصص، أي: أن معظم أفراده تخصص كل منهم في جانب معين من جوانب البحث والدراسة، وأنشأت معظم الجامعات والمعاهد الفرنسية التي تعني بالدراسات الشرقية بجهود رهبان وقساوسة، وتولى هؤلاء إدارة الأمور فيها، ويعتبر المرجع الأوروبي الأول عن الأبحاث والدراسات الخاصة بالطوارق والبربر، وتركز مستعمراته في أفريقيا ساعده على ذلك، واهتمامه بهذا النوع من الدراسات لا يخلو من نوايا استعمارية سيئة، والتي تركت بصمته الواضحة على التعلم في أفريقيا، وخاصة في شماله، وتم ذلك عن طريق ما أتيح لأعضائه من فرص في التدريس والتوجيه التربوي وتخطيط المناهج وغيرها، وأيضاً اهتم الاستشراق الفرنسي بالآثار، وتتبعها في مواقعها، وأنشأ لها معاهد ومراكز خاصة، وضم بين

صفوفه الكثير من ضباط القوات المسلحة الفرنسية، وأتاح لهم عملهم في المستعمرات الفرنسية النبوغ في ميدان الدراسات الشرقية في مختلف جوانبها[١].

خامساً: المدرسة الإيطالية:

لم يظهر الاهتمام الرسمي لإيطاليا بالدراسات الشرقية إلا منذ القرن الحادي عشر، عندما بدأت الجامعة الإيطالية في الاهتمام بالدراسات العربية والإسلامية، وابتدأت هذه الدراسات في جامعة نابولي سنة (١٠٧٦م)، ثم تبعتها بقية الجامعات الأخرى، ولقد بدأ الاستشراق الإيطالي رحلته بهدف ديني، يتجلى في أن معظم مؤسساته قد نشأت بجهود رهبان، ولقد كان للفاتيكان أثر كبير في ظهور الاستشراق الإيطالي وتطوره، ونظراً لغلبة الدافع الديني عليه، فقد تركزت دراساته وأبحاثه على الإسلام والمسلمين، وخاصة العرب منهم، إلى جانب الاهتمام باللغة العربية، وتأليف الكتب فيها وفي بعض لهجاتها، ولقد تمكن بعض المستشرقين الإيطاليين من الرحيل إلى المشرق والعيش فيه، والتدريس في جامعاته، وخاصة في مصر، وقد تتلمذ عدد من قادة الفكر العربي عليهم، ومنهم على سبيل المثال: طه حسين[٢]، ولقد تمكن بعض المستشرقين الإيطاليين من نيل

---

(١) المرجع السابق، والكتاب سبق ترجمته.

(٢) طه حسين: ولد سنة (١٨٨٩م) في مصر، أديب وناقد، لقب بعميد الأدب العربي، =

شرف عضوية أكثر من مجمع علمي في وقت واحد، ومما يميز المدرسة الاستشراقية الإيطالية وجود ما يسمى بالورثة العلمية، ففي مجال الاهتمام بالدراسات الشرقية نجد الأبناء يسيرون على خطى آبائهم، ويكملون ما بدأوه، ويجمعون ما عملوه، ولا يكاد يوجد للاستشراق الإيطالي أثر واضح في غير الدائرة العربية، أي أنه لم يهتم بأجزاء الشرق الأخرى، وخاصة الشرق الأقصى.

وأخيراً: اهتمت المدرسة الاستشراقية الإيطالية بإنشاء كراسي الدراسات الشرقية والمعاهد الشرقية المتخصصة، والمجلات والمعارض التي تهتم بالشرق، وكذلك أسست مجموعة من المراكز الثقافية في مجموعة من الدول العربية.

سادساً: المدرسة الأمريكية:

كانت بداية الاستشراق الأمريكي في إنشاء بعض الأساتذة والمبشرين الأمريكيين المدارس والجامعات في البلدان العربية، لنشر ثقافتهم من جهة،

ويعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، عين أستاذاً للتاريخ اليوناني والروماني في الجامعة المصرية سنة (١٩١٩م)، ألف العديد من الكتب، مثل: على هامش السيرة، ومستقبل الثقافة في مصر، وتوفي سنة (١٩٧٣م)، انظر: طه حسين، الأيام، دار المعارف، مصر، (١٩٦٣م)، ص: (٣٧)، وله آراء كثيرة مثيرة للجدل، فهو إلى الإلحاد أقرب، وقد رد عليه جمع من علماء المسلمين من مختلف الأقطار. ينظر: نقض كتاب في الشعر الجاهلي لمحمد الخضر حسين.

ولتوطيد علاقتهم بالدول العربية وشعوبها من جهة أخرى، فأنشأوا، أول مدرسة لتعليم البنات في لبنان، ثم اتسعت وعرفت بالجامعة الأمريكية، ثم أسست بعد ذلك الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة (١٩١٩م)، ثم المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية في بغداد وفي الولايات المتحدة نفسها، توثقت عرى ذلك الاتصال بفضل الجاليات العربية، لبنانية وسورية، ويعتبر بداية الاستشراق في الولايات المتحدة في أعقاب الحربين العالميين بفضل العوامل السياسية والثقافية والاقتصادية، فوجدت نفسها في حاجة إلى تفهم شعوب البلاد العربية والإسلامية، فأعدت برامج دراسية للجامعات، وجلبت الخبراء والموظفين والأساتذة الذين يعملون في الشرق، ثم ازدهر الاستشراق بإقبال علمائه في الغرب والشرق على التجنس بالجنسية الأمريكية، ولقد أعدت جامعة كولمبيا بالاتفاق مع ثمانية عشر معهداً، وجامعة منهجياً شرقياً حديثاً، تسهم الحكومة في نصف نفقاته لتدريس لغات الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، فأصبح عدد الجامعات والمعاهد المعنية بالعربية ستة عشر[1]، وأنشأت مكتبة الكونجرس مكتبة لها في القاهرة سنة (١٩٦٢م)، مهمتها اقتناء المطبوعات التي تصدر باللغة العربية في الشرق الأوسط، وإرسالها إلى مكتبة الكونجرس.

(١) الاستشراق والمستشرقون، طلعت فهمي، ص: (٥٢).

سابعاً: المدرسة الصهيونية:

تركزت المدارس الصهيونية اليهودية على تجذير كل النظريات العرقية، وتوسيع ميدان البحث فيها، لتؤدي إلى تحقيق الطموحات الصهيونية، وتوسيع مجالات البحث الاستشراقي الغربي، المدفوع بدافع ديني متعصب، الذي ركز على تشويه الإسلام والمسلمين، وقاموا الصهاينة بتبني كل الدراسات الاستشراقية القديمة، وعملوا على نشرها والاستفادة منها، من خلال استخدامها كدراسات عنصرية استعمارية ترفع من شأن اليهود وتقلل من قيمة العرب، فقاموا بإعداد الكوادر العلمية المتخصصة في ميدان الدراسات الشرقية، وتقديم الجامعة العبرية منحاً بحثية سنوية، لكن المستشرقين الغربيين الراغبين في التفرغ للبحث العلمي في الكتاب الصهيوني، وتكوين فرق علمية مشتركة بين الصهاينة والمستشرقين الغربيين، تعمل في إطار الخطط العلمية للجامعات العبرية، وتشجيع كل الدعوات التي تدعو إلى تحديث اللغة العربية، ومحاولة عصرنتها والبحث يعمق في كل جوانب التراث الإسلامي، التي تؤدي إلى توظيفه في خدمة القضايا الصهيونية المعاصرة، وهذه فقط بعض النماذج لاهتمامات الصهاينة في ميدان الدراسات الشرقية، وكيفية تسخيرها للبحث الاستشراقي لخدمة قضاياهم[1].

---

(١) ينظر: موسوعة اليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري (٢/ ١٩٧) وما بعدها.

المطلب الثالث:

مصادر المستشرقين في كتابة مادة الدعوة في دائرة المعارف الإسلامية

بعد الاطلاع على المدارس الاستشراقية التي ينتمي إليها المستشرقون، نجد أن مصادرهم في كتابة مادة الدعوة تعود إلى طريقتهم في البحث، وهي: قراءة كافة المصادر الإسلامية، ولكن الاستدلال يكون من كتب أهل البدع، وذلك يؤخر لأكثرهم مساحة أكبر للانتقاء ولتحقيق أغراضهم، ويتركون الاستدلال بالقرآن الكريم والسنة النبوية، والاستعاضة عنها بكتب القصص والعجائب، ويركزون على الكتب التي تجمع بين الروايات المختلفة والانتقاء منها، وأنهم يكثرون الاعتماد على بعضهم، لا سيما كبار منظريهم، وأخذ أقوالهم بالتسليم، ومخالفتهم المنهج العلمي في الأخذ من المصادر المعتمدة في كل فن، ويجب الحذر فيما ينسبونه من معلومات للمصادر، حيث يلاحظ أنهم عند النسبة لمصدر ما فإن بعضهم أحياناً ينسبون إلى المصدر ما يستنتجونه منه، فيظن القارئ أنه كذلك في المصدر، وهنا الاستنتاج ليس بالضرورة صحيحاً، بل أحياناً تكون النسبة خاطئة جملة وتفصيلاً، وقد حدث هذا فيما ينسبونه إلى القرآن الكريم أحياناً والسنة النبوية الشريفة[1].

(١) ينظر: مفتريات واخطاء دائرة المعارف الإسلامية د. خالد القاسم، ص: ٥٩-٦١.

المبحث الخامس:

دوافع اهتمام المستشرقين بدراسة ورصد حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي.

تمهيد

بدأت اهتمامات المستشرقين برصد حركة الدعوة الإسلامية والنبي محمد عليه الصلاة والسلام منذ احتكاك المسلمين بالمسيحيين بالأندلس، ولقد بدأت هذه الاهتمامات تتطور عبر العصور، غير أنها كانت تطوراً في الشكل، دون أن تكون تطوراً في مفهوم فهمها للإسلام، ويمكننا أن نقسم دوافع اهتمام المستشرقين بدراسة الدعوة الإسلامية في عهد النبي عليه الصلاة والسلام إلى قسمين:

١. دوافع اهتمام المستشرقين اليهود بدراسة حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي.
٢. دوافع اهتمام المستشرقين النصارى بدراسة حركة الدعوة الإسلامية في العهد النبوي.

١. دوافع اهتمام المستشرقين اليهود:

أقبل المستشرقون اليهود على دراسة الدعوة الإسلامية محاولة منهم لإضعاف الإسلام والتشويه، والتشكيك في قيمته بإثبات فضل اليهودية عليه، «وادعاء أن

اليهودية هي مصدر الإسلام الأول»[١]، وهم بذلك قصدوا إلى ترسيخ فكرة أن الدين الإسلامي قد أخذ من اليهودية، وأرادوا بذلك الصد والحد من التحول المسيحي للإسلام، والحد من دخول المدائن تحت راية الإسلام، وأيضاً درسوا الدعوة الإسلامية لأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية فكرة، أولاً، ثم دولة ثانياً، والحقيقة إن عداوة اليهود للإسلام قديماً وحديثاً أمر لا يحتاج إلى جهد كبير في التعرف عليه، ويكفي أن الله تعالى قال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾[٢]، ولما بعث الله رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام، كان اليهود أكثر من ناصبه العداوة، فلقد قادوا حملات التشكيك والتشويه، وتزييف الحقائق، واليوم نجد رموزاً كثيرة من اليهود الذي جاءت دراساتهم طافحة بالتحامل والتعصب ضد الإسلام، إذن الدافع الرئيسي لاهتمامهم هو الباعث الديني على وجه التعميم، ولإثبات فضل اليهود على الإسلام.

---

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، أحمد بشير، من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي، الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، سنة (١٣٩٦هـ)، الرياض، وانظر: ظواهر الاستشراق، علي النملة، ص: (٤٨).

(٢) سورة المائدة، آية: (٨٢).

٢. دوافع اهتمام المستشرقين النصارىٰ:

منذ ظهور الإسلام لفت أنظار النصارىٰ سرعة انتشاره وقدرته الفائقة علىٰ التوسع والتغلب علىٰ خصومه، بالإضافة إلىٰ أن الإسلام لم يعترف بعقائد النصارىٰ، بل إنه فندها وبين زيفها، وقرر بطلانها، وأقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية وتمددها، بل انتشر في المشارق والمغارب علىٰ حساب رقعتها، مما جعل النصارىٰ يخشون من وصول الصورة الحقيقية للإسلام إلىٰ جماهيرهم النصرانية، كي لا تعتنقه، لهذا أدركوا أن الإسلام يشكل تهديداً حقيقياً لديانتهم، فأرادوا إيقافه، فبدأوا في البحث عن تاريخ الدعوة الإسلامية لإلقاء الشبهات في طريقها، والتشكيك فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ اهتموا برصد حركة الدعوة الإسلامية رغبة في التبشير بدينهم بين المسلمين، فأقبلوا علىٰ فهم ودراسة الدعوة الإسلامية ليتسنىٰ لهم تجهيز الدعاة، وإرسالهم للعالم الإسلامي، ولقد أدىٰ التفوق العسكري والحضاري للمسلمين سابقاً إلىٰ تحول أعداد كبيرة من المسيحيين إلىٰ الإسلام، كما أن كثيراً ممن بقوا علىٰ نصرانيتهم أعجبوا في قرارة أنفسهم بالإسلام والمسلمين، مما «حمل الرهبان علىٰ قيادة حركة لدراسة اللغة العربية، وترجمة التراث الإسلامي، بقصد تشويهه، وحجب محاسنه عن الجماهير

المسيحية الخاضعة لنفوذه»[١]، وأيضاً جاءت حركة الإصلاح الديني[٢] المسيحي، فشعر المسيحيون بحاجة ضاغطة لإعادة النظر في شروح كتبهم الدينية، فاتجهوا إلى الدراسات العبرانية، وهذه أدت بهم إلى الدراسات العربية الإسلامية، لأن الأخيرة كانت ضرورية لفهم الأولى، وخاصة ما كان منها متعلقاً بالجانب اللغوي، وبمرور الزمن اتسع نطاق الدراسات الشرقية حتى شملت أدياناً ولغات وثقافات وغيرها.

---

(١) أضواء على الاستشراق، محمد عبد الفتاح، ص: (٤٣)، الكويت، دار البحوث العلمية، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

(٢) حركة الإصلاح الديني: هي حركة قامت بين النصارى كرد فعل لتسلط الكنيسة الكاثوليكية، وكان من أبرزها الحركة الإصلاحية ضد تعاليم البابوية، والجدير بالذكر أن التاريخ سجل ظهور حركات إصلاحية ضد الكنيسة منذ القرن العاشر، في أنحاء متفرقة من العالم الغربي النصراني، انظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، د. رؤوف شلبي، ص: (٢٦٧)، دار البشير، طنطا، مصر.

المبحث السادس:

الزعم بأن الدعوة الإسلامية كانت جذورها من اليهودية، أو النصرانية، وتفنيد ذلك.

المبحث السادس:

الزعم بأن الدعوة الإسلامية كانت جذورها من اليهودية، أو النصرانية، وتفنيد ذلك.

وينقسم هذا المبحث إلى محورين:

المحور الأول: تصوير الشبهة.

المحور الثاني: تفنيد هذه الشبهة.

المحور الأول:

تصوير الشبهة.

زعم المستشرق جولدتسيهر[١] أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد أخذ دعوة الإسلام من اليهودية، أو النصرانية، أو من الحضارات القديمة، أو من الجاهلية العربية، وأن نشر الدعوة الإسلامية نشر لليهودية.

(١) جولدتسيهر: سبق ترجمته ص: (٧٤)، حيث قال: "إن أصول الإسلام من قرآن وسنة هي مصدر نمو الإسلام، وأن القانون الروماني هو سبب نمو التشريع الإسلامي"، وأيضاً هورفتز: سبق ترجمته ص: (٨٤)، حيث يرى أن العرب أخذوا فكرة الإسناد عن المدارس التلمودية عند اليهودية، ووجود اتفاق بين تعاليم الإسلام والتعاليم اليهودية والمسيحية، دائرة المعارف الإسلامية، ص: (١٩١٩)، ج/ ٢٣-٣٢/ ع-ي.

المحور الثاني:

تفنيد هذه الشبهة

١. أن القرآن الكريم كذب هذه الدعوة، فقد قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤ ﴾[1]، وكذلك نفى القرآن أن يكون علمه بشر، كورقة بن نوفل[2]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ

(١) سورة الفرقان، آية: (٤).

(٢) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة زوجة النبي عليه الصلاة والسلام رضي الله تعالى عنها، يجتمع نسبه مع النبي عليه الصلاة والسلام في قصي بن كلاب، الجد الرابع للنبي عليه الصلاة والسلام، اتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب، وقد قال لبعض أصحابه الذين رفضوا عبادة الأصنام: "تعلمون والله ما قومكم على دين، ولقد أخطأوا الحجة وتركوا دين إبراهيم، ما حجر تطيقون به لا يسمع، ولا يبصر، ولا ينفع، ولا يضر، يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين"، انظر: السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام: (١/ ٤٤٢-٤٤٣)، تحقيق: عمر تدمري، ط: ٣، دار الكتاب العربي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، والبداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير، (٢/ ٣٤١)، تحقيق عبد الله التركي، ط: ١، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، والمنمق في أخبار قريش، ابن حبيب البغدادي، تحقيق: فورشيد أحمد فاروق، ص: (١٧٥-١٧٦)، طبعة حيدرآباد، سنة (١٩٦٤م)، الهند.

نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1].

٢. أنهم لم يذكروا ممن أخذ عنه النبي صلى الله عليه وسلم، واختلافهم وعدم تعيينهم يقيد عدم صحة دعواهم، وعدم الوقوف على صحة النقل للأقوال والأدلة التي بنيت عليها.

٣. "أنه لم يكن ظهور التوراة والإنجيل بالعربية إلا متأخراً عن دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فمن أين تعلم هذه الكتب إن كان في الأصل لا يجيد القراءة والكتابة بالعربية"[2].

٤. كيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على الكتب السابقة من التوراة والإنجيل، وهو لم يكن يقرأ، أو يكتب، وقد صرح القرآن الكريم والنبي عليه الصلاة والسلام بذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾[3].

---

(١) سورة النحل، آية: (١٠٣).

(٢) شبهات المستشرقين في تلقي الشريعة، راشد الزهراني، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، بإشراف الأستاذ الدكتور: خالد القاسم، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ.

(٣) سورة العنكبوت، آية: (٤٨).

٥. إذا قيل أنه تلقىٰ من بحيرىٰ الراهب[1] تعاليم الدين، فالسؤال: كم كان طول الفترة التي مكثها النبي ﷺ مع بحيرىٰ حتىٰ يتمكن من تلقي جميع العلوم النصرانية، أو اليهودية، والجمع لجميع القضايا للرسالة الدنيوية والأخروية والغيبيات وغيرها، ثم إذا كان قد تلقىٰ تلك العلوم بزعمكم: لماذا لم يصدع بها، وانتظر حتىٰ وصل سن الأربعين ليصدع بها، وكذا نفسه إذا كانت عنده هذه العلوم والمعارف، والرؤيا الشاملة لتغيير وإصلاح العالم، فلم لم يعلقها بنفسه ويُحرِم العالم منها، وهل هذا يجوز له، أو يليق به، وهو عالم من علماء الدين النصراني.

٦. الروايات التي ذكرت شأن الراهب بحيرىٰ، تؤكد أنه رأىٰ منه علامات النبوة، وأخبر عمه بها، ونصحه بالرجوع به إلىٰ مكة خشية عليه، عن أبي موسىٰ رضي الله تعالىٰ عنه، عن أبيه قال: «خرج أبو طالب إلىٰ الشام، وخرج معه النبي عليه الصلاة والسلام في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا

(١) بحيرىٰ الراهب: كان يسكن قرية يقال لها: الكفر، بينها وبين بُصرىٰ ستة أميال، وهي التي يقال لها دير بحيرا، وهو الذي توسم في رسول الملة عليه الصلاة والسلام النبوة، وهو مع عمه أبي طالب، حيث قدم الشام في تجارة من أهل مكة، وكان عمره ١٢، البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ٣٤٥).

على الراهب هبطوا، فخلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب[١]...، فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم؟، قالوا: إنما أخبرنا خبره لك لطريقك هنا، قال: أفرأيتم أمر أراد الله أن يقضيه، هل يستطيع أحد من الناس رده؟، قالوا: لا، قال: فبايعوه، وأقاموا معه...»[٢].

وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «**أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في اليوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء...**»[٣].

٧. هناك مستشرقون منصفون ردوا على هذه الشبهة، مثل: لاتينر، حيث قال: «بقدر ما أعرف من دين اليهود والنصارى أقول بأن ما علمه محمد عليه السلام ليس اقتباساً، بل قد أوحي إليه من ربه ولا ريب بذلك،

---

(١) الراهب بحيرى: سبق ترجمته ص (١١١).

(٢) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، أبواب الرؤيا، باب قوله تعالى: (لهم البشرى في الحياة الدنيا) ص: (٣٥٨٢)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: ١، دار الغرب الإسلامي (١٩٩٦م).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، ص: (٨)، رقم: (٢٣٢٢)، باب: كيف بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول الله جل ذكره: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [سورة النساء: ١٦٣].

طالما نؤمن أنه قد جاءنا وحي من لدن عزيز عليم»، وأيضاً يقول: «إني بكل احترام وخشوع أقول: إذا كان تضحية المصالح الذاتية وأمانة المقصد من العلامات الظاهرة الدالة على نبوة محمد عليه السلام أنه قد، أوحي إليه»، إذا فالمستشرقون كانوا يهدفون من هذه الشبهة أن الإسلام هو من أفكار النبي عليه الصلاة والسلام التي أخذها من اليهودية والنصرانية، وهذه ليست صحيحة، ويقولون أن الدعوة الإسلامية صياغة عربية لما في التوراة والإنجيل، وهذه كلها محاولة لمحو الهوية الإسلامية، ولانغماسها في اليهودية والنصرانية، لقد تم تفنيد هذه الشبهة فيما سبق.

المبحث السابع:

مزاعم المستشرقين حول نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف والرد عليها.

المبحث السابع:

مزاعم المستشرقين حول نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف والرد عليها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شبهة ادعاء نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف، وذلك من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: أقوال المستشرقين بنشر الدعوة بالسيف.

المحور الثاني: بيان خطورة شبهة نشر الدعوة بالسيف.

المحور الثالث: دوافع المستشرقين في ادعاء نشر الدعوة بالسيف.

المطلب الثاني: الرد على شبهة نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف.

المطلب الثالث: الفتوحات من خلال دائرة المعارف الإسلامية.

المطلب الأول:

شبهة ادعاء نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف.

المحور الأول: أقوال المستشرقين بنشر الدعوة بالسيف:

لقد أخذ أعداء الإسلام من المستشرقين والمبشرين في الهجوم على الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم منذ مئات السنين، وكان مما قالوه:

١. "إن الإسلام انتشر بحد السيف، وإن القوة التي صاحبت دعوته هي التي عملت على نشره في العالم"، "وإن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ما كانت لتنتشر لولا السيف"، فعلى سبيل المثال:

يقول ماكدونالد[١]: "... إن نشر الإسلام بالسيف فرض كفاية على المسلمين كافة"[٢]، ويقول غيومان لوستير في كتاب (تاريخ فرنسا): "إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة، وقالوا للناس: أسلموا، أو موتوا، بينما أتباع المسيح ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم"[٣]، ويقول كارل

---

(١) سبق ترجمته في هذا البحث ص (٨١).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية للمستشرقين، ماكدونالد، ج(١١) ص: (٣٢٤٥) مادة: جن-حرب.

(٣) الإسلام في قفص الاتهام، د. شوقي خليل، ص: (٩٣)، ط: ٥، دار الفكر، دمشق، =

بروكلمان: "... يحتم على المسلم أن يعلن العداوة على غير المسلمين حيث وجدهم، لأن محاربة غير المسلمين واجب ديني"[١]، ويقول لطفي ليفونيان: "... إن تاريخ الإسلام كان سلسلة مخيفة من سفك الدماء والحروب والمذابح"[٢]، ويقول منسينور كولي: "في القرن السابع للميلاد برز في الشرق عدو جديد، ذلك هو الإسلام، الذي أسس على القوة، وقام على أشد أنواع التعصب، لقد وضع محمد السيف في أيدي الذين اتبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب، ووعد الذين يهلكون في القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات"[٣]، ويقول (واشنجتون إيرفنج)[٤]: "إن بقاء الهلال حتى اليوم في، أوروبا حيث كان

(١٩٩٩م).

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص: (٧٨)، ترجمة: بنية فارس والبعلبكي، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٤م).

(٢) الإسلام في قفص الاتهام، د. شوقي خليل، مرجع سابق، ص: (٩٣).

(٣) البحث عن الدين الحقيقي، منسينور كولي، ص: (٢٢٠)، الطبعة: ١٩٢٨م.

(٤) كاتب أمريكي مشهور، أولى اهتماماً كبيراً لتاريخ المسلمين في الأندلس.

يوماً ما بالغاً غاية القوة، إنما يرجع إلى اختيار الدول المسيحية الكبرى، أو يرجع بالأحرى إلى تنافسها، ولعل الهلال باق ليكون دليلاً على ما أخذ السيف بالسيف يؤخذ"[١]، ويقول (غيتاني): "يرجع ازدياد عدد المؤمنين إلى الانتصارات العسكرية، وإكرام الناس على الدعوة الموجودة في تعاليم الإسلام"[٢]، ويقول (جون هيجل): "كان الإسلام دائماً وسيبقى دائماً دين السيف، لأنه لا يمكن العثور على أي فكرة للحق في القرآن"[٣].

(١) المستشرقون والإسلام، زكريا هاشم، ص: (٤٤)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (١٩٦٢م).

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم فوق عظماء التاريخ، رفعت محمد طاحون، ص: (٣٢٥)، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

(٣) المرجع السابق، ص: (٣٢٤).

المحور الثاني: بيان خطورة شبهة نشر الدعوة بالسيف:

تكمن خطورة هذه الشبهة في أمرين:

الأمر الأول: خطورتها من ناحية الموضوع.

الأمر الثاني: خطورتها من ناحية المنهج.

أولاً: خطورة شبهة نشر الدعوة بالسيف من ناحية الموضوع.

وذلك من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: الزعم بأن الإسلام انتشر بالسيف وليس بالدعوة عن طريق الحوار والإقناع، وأن الإسلام أجبر الناس على الدخول فيه بالإكراه والاقتتال.

المحور الثاني: الزعم بأن الإسلام نظم حملات الإغارة واللصوصية، والنهب التي تشبع بها العرب في جاهليتهم، ونقلها من الصعيد الفردي إلى الصعيد الجماعي، بحيث يسم الأمة الإسلامية بهذه السمات التي لا تنفك عنها في نظر فرد من أفرادها، وبحيث يضفي على هذه الجرائم نوعاً من الشرعية، لتأخذ صفة التقرير والتنظيم.

المحور الثالث: تتمحور هذه الشبهة أيضاً حول أن الإسلام جعل السيف الأساس الذي قامت عليه دولته، فالدولة الإسلامية في نظر هؤلاء المستشرقين

قامت على هذا الأساس لا غير، كما يوحي تعبيرهم عن هذا ظاهراً وباطناً، وأيضاً تكمن خطورتها في تركيزها على تفريغ الإسلام من محتواه الحقيقي، الذي أراده الله عز وجل، وتركز على صبغ الإسلام صبغة سياسية، التي تجعل منه وسيلة للهيمنة والتسلط والاستبداد والقمع، كما تركز على سياسات التوسع والقهر والتجريد، وكل هذه مزاعم واهية تتداعى أمام النظر العقلي السليم، ولا تثبت أمام النقد العلمي السديد[1].

ثانياً: خطورة شبهة نشر الدعوة بالسيف من ناحية المنهج:

أما خطورتها من ناحية المنهج، فتتمثل في أن المستشرقين يعتمدون منهجاً غير موضوعي، يتجرد من المنهجية والعلمية، ويعتمدون على الافتراضات وتقديم النتائج على المقدمات، والأحكام على الأدلة، واعتماد سياسة التوجيه المفرض لخدمة أفكار مسبقية عن الإسلام، تتسم كلها بالتحيز وعدم النزاهة، واقتفاء الاستثناء والشاذ والضعيف والموضوع، وتقديم الإسلام من خلال تصوراتهم، وليس من خلال مصادره الصافية، ومنابعة الإلهية العذبة، معتمدين بالإضافة إلى ذلك منهج المقارنة والقياسات الفاسدة.

---

(١) ينظر: أضواء على الثقافة الإسلامية د. نادية العمري ص (١٨٢) وما بعدها.

المحور الثالث: دوافع المستشرقين في ادعاء نشر الدعوة بالسيف:

نعلم أن دافع الحقد على الإسلام والخوف منه وراء نشر هذه الشبهة، ولذلك نجد من المستشرقين من يعلن صراحة حقده على الإسلام، ونظراً لانتشار الدعوة الإسلامية وتوسعها جاءت بحوث وكتابات الكثير من المستشرقين لطمس حقائق هذه الدعوة العظيمة والطعن فيها بإثارة الكثير من الشبهات التي تظهرها بصورة سيئة من خلال:

١. التشويه المتعمد لكل ما يتصل بالإسلام في أهدافه ومقاصده.
٢. التشويه المتعمد لصورة رجال المسلمين وعلمائهم وعظمائهم، لاسيما الفاتحين منهم.
٣. تصوير المجتمع الإسلامي في مختلف العصور وخاصة في العصر الأول بالهمجية، والتفكك والأنانية.
٤. تصوير الحضارة الإسلامية تصويراً دون الواقع، والتهوين من شأنها، واحتقار آثارها.
٥. الجهل بطبيعة المجتمع الإسلامي والحكم عليه من خلال أغلاط وتصورات خاطئة مغرضة[1].

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع، مصطفى السباعي، ص: (٢١٢-٢١٣)، الطبعة الثانية، =

٦. إخضاع النصوص للفكرة التي يفرضونها حسب أهوائهم والتحكم فيما يرفضونه ويقبلونه من النصوص.

٧. تحريف النصوص في كثير من الأحيان تحريفاً مقصوداً، وتحكمهم في المصادر التي ينقلونه منها، وغالب كتابات المستشرقين في الطعن بالإسلام من خلال شبهة انتشار الدعوة بالسيف تتسم بالسطحية البعيدة عن الحقائق، وبالجهل الفاحش عن التاريخ الإسلامي الذي كتبوه بمناهج متباينة، ونتائج متناقضة.

مكتبة الإسلام، دار الوراق للنشر والتوزيع، (٢٠٠٠م).

المطلب الثاني:

الرد على شبهة نشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة بالسيف

أولاً: الإسلام لم ينتشر بالسيف، وإنما انتشر بالدعوة، والدليل:

١. قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[١]، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي لا تكرهوا أحد على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح جلي، دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هده الله للإسلام وشرح صدره، ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه، وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً"[٢]، وقال ابن تيمية في آية لا إكراه في الدين: "لا نكره أحداً على الدين والقتل لمن حاربنا، فإن أسلم عصم ماله ودمه، وإذا لم يكن من أهل القتال لا نقاتله، ولا يقدر أحد قط أن ينقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكره أحداً على الإسلام، لا ممتنعاً ولا مقدوراً عليه، ولا فائدة في إسلام مثل هذا، لكن من أسلم قبل منه ظاهر الإسلام"[٣]،

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١/ ٥٥١).

(٣) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، ص: (٨٢)، الطبعة الثالثة، دار الفكر، =

وهكذا يتضح مع هذه الآية وغيرها من الآيات ومما قاله المفسرون فيها أن الإكراه على اعتناق الدين شيء مرفوض في الشريعة الإسلامية، إذ أن العقيدة محلها القلب، ولا تستطيع أي قوة أن تغير شيئاً استقر وعلق بالذهن إلا بطريق الحجة والإقناع والمنطق.

٢. أيضا قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[٣]، هذه الآيات وغيرها تقرر مبدأ حرية العقيدة في الإسلام، وتبعد أي أثر من شأنه تسلط، أو فرض السيطرة على عقائد الناس، حتى ولو كان ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه.

٣. حرية العقيدة التي تتجلى في مواقف كثيرة للرسول صلى الله عليه وسلم

دمشق، (١٩٩٨م)، نقلاً عن رسالة القتال لابن تيمية، في مجموعة رسائل، ص: (١٢٣-١٢٥).

(١) سورة النحل، آية: (١٢٥).

(٢) سورة الغاشية، آية: (٢١-٢٢).

(٣) سورة النحل، آية: (١٢٥).

وغيره من الصحابة الدالة على عدم إكراه الناس على اعتناق الإسلام، فعلى سبيل المثال

لقد جاء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لليهود حين قدم المدينة "... وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود ودينهم، وللمسلمين دينهم ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم، أو إثم، فإنه لا يوتغ[١] إلا نفسه وأهل بيته"[٢]، وأيضاً جاء في العهد الذي أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران في اليمن بأنها وحاشيتها في جوار الله وعلى ذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم، وأرضهم وملتهم، حتى لا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا كاهن من كهانته، ومن سأل حقاً منهم بينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين"[٣]، وبعد هذه الأدلة هل يمكن لأحد أن يقول أن المسلمين أجبروا الناس على اعتناق الإسلام، وأن الانتشار الواسع والنجاح

---

(١) لا يوتغ: لا يهلك.

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام عبد الملك بن هشام الحميري المعافري، (١/ ٥٠٣)، الطبعة الثانية، تحقيق: مصطفى السقا، وأخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (١٩٥٥م).

(٣) الحريات العامة، د. عبد الحكيم العيلي، ص: (٣٨٣)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤م.

الباهر الذي حققه الإسلام لم يكن ليصل لولا القوة والإكراه؟!، إن هذا كذب وافتراء وغير صحيح، وتكذبة الآيات القرآنية الكثيرة الواضحة، وتبطلة الوقائع التاريخية التي حفلت بها كتب التاريخ، والتي سجلت للمسلمين تاريخاً رائعاً ناصعاً، اكتسحوا في الأمم والشعوب من خلال الدفاع تحت حرية العقيدة.

ثانيًا: الإسلام لم ينتشر بالسيف، وهناك العديد من الدلائل على ذلك، منها:

١. حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة، وحينما بدأ دعوته وحيداً لا سلاح معه ولا مال، دخلها مجموعة من عظماء الرجال، من أمثال: أبي بكر وعمر وعثمان وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم، فهل يمكن أن نقول هؤلاء دخلوا بالقوة، وأين القوة في ذلك الوقت.

٢. أن قريشاً اضطهدت المسلمين، اضطهاداً قاسياً، وأنزلت بمحمد عليه الصلاة والسلام وأتباعه ألواناً من العذاب، وفي وسط هذا العناء بينهما كان محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه بمكة مغلوبين على أمرهم مستضعفين، كان أهل المدينة يسعون للإسلام ويعتنقونه، ويدعون له ذويهم، وأهليهم، فهل يمكن أن نقول إن الإسلام انتشر بالقوة بالمدينة؟

٣. أين السيف الذي أجبر القبائل العربية على أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في، أواخر السنة التاسعة، وطوال السنة العاشرة للهجرة، وتعلن إسلامها؟ ونتيجة لكثرة الوفود التي أقبلت تريد الدخول في الدين الجديد سمي ذلك العام بعام الوفود؟

٤. جاء الصليبيون إلى الشرق أثناء ضعف الخلافة العباسية لمحو الإسلام والقضاء عليه، وإذا بالإسلام يجذب جموعاً منهم فيدخلونه ويحاربون في صفوف المسلمين، يقول توماس آرنولد[١]: "لقد اجتذبت الدعوة المحمدية إلى أحضانها من الصليبيين عدداً مذكوراً حتى في العهد الأول، أي: في القرن الثاني عشر، ولم يقتصر ذلك على عامة النصارى، بل إن بعض أمرائهم وقادتهم انضموا أيضاً إلى المسلمين حتى في ساعات انتصارات المسيحيين"[٢].

٥. إن كان هناك سيف سلط على الشعوب لإكراهها على الإسلام فما هو التفسير إذاً لبقاء الآلاف، بل الملايين أحياناً من المسيحيين في كثير من

---

(١) توماس آرنولد: سبق ترجمته ص: (٦٢).

(٢) الدعوة إلى الإسلام، توماس آرنولد، ص: (١١١)، ترجمة: حسن إبراهيم، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

الأقطار الإسلامية، والتي تم فتحها من العرب زمن الفتوحات، لماذا بقي الملايين من المسيحيين على دينهم في مصر ولبنان وسوريا، وغيرها من بلاد الإسلام الأخرى، إن هؤلاء كانوا ولا يزالون حتى اليوم يتمتعون بكامل الحرية في المزايا، رغم أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، يقول توماس آرنولد: "لا يعرف الإسلام من بين ما نزل من خطوب وويلات أعنف قسوة من غزوات المغول، فلقد انسابت جيوش جنكيز خان، واكتسحت في طريقها العواصم الإسلامية، وقضت على ما كان بها من مدنية وحضارة، على أن الإسلام لم يلبث أن نهض من رقدته، وظهر من بين الأطلال، واستطاع بواسطة دعاته أن يجذب، أولئك الفاتحين البرابرة، وتحميلهم على اعتناقه"[1].

٦. لا توجد علاقة بين انتشار الإسلام، وبين حروب المسلمين مع الفرس والروم، فقد كانت الحروب تشتعل، وكان المسلمون ينتصرون، ثم تتوقف الحروب، وتتوارى السيوف، وحينئذ يتقدم الدعاة والمعلمون، فيشرحون نظم الإسلام ومبادئه، وكانت هذه الدعوة السمحة تجذب لها الناس، وبخاصة عندما رأت الشعوب المغلوبة الفرق الكبير بين حكم

(١) الدعوة إلى الإسلام، آرنولد، ص: (١٧).

قيصر وطغيانه، وبين بساطة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وسماحته وتواضعه، فبالدعوة دخل الناس أفواجاً، في الدين الجديد، فمنهم من أسرع في الدخول، ومنهم من دخل بعد عام، أو خمسة أعوام، أو عشر، وغيرها.

ثالثاً: الإسلام انتشر في بلدان عديدة من العالم بدون حروب ولا غزوات، ولكن بالحجة والإقناع:

فأغلب البلدان التي يكثر فيها المسلمون الآن هي تلك البلدان التي لم تشهد حروباً ولا غزوات، ولكن شهدت نشاطاً مكثفاً من جانب الدعاة المسلمين الذين وهبوا أنفسهم وما يملكون في سبيل الله تعالى، يبلغون دعوة نبيهم ورسالة ربهم إلى جميع شعوب الأرض، ولقد انتشر الإسلام وسطع نوره في معظم أنحاء الدين، من ثلاثة طرق:

الطريق الأول: عقب الفتوحات الإسلامية، وبعد انتهاء الحرب، وذلك نتيجة جهود الدعاة من الصحابة والتابعين الذي كان لأخلاقهم الإسلامية وسلوكهم الحميد الأثر الكبير في إقناع الآخرين بحقيقة هذا الدين.

الطريق الثاني: جهود التجار والمهاجرين من المسلمين الذي استقروا في

بلدان كثيرة، والذين استطاعوا أن يعرِّفوا شعوب الأرض بمحتوى الدعوة الإسلامية.

الطريق الثالث: الجهود الكبيرة التي كان يقوم بها طلاب العلم في كل من آسيا وأفريقيا، والتي كان لها دور بارز في تأسيس الكثير من المراكز الدينية التي أسهمت بدور فعال في جذب الكثيرين إلى حضيرة الإسلام.

يقول الطبيب والمؤرخ الفرنسي (غوستاف): "ساعد وضوح الإسلام وما أمر به من العدل والإحسان على انتشاره في العالم، ونفس هذه المزايا سبب اعتناق كثير من الشعوب النصرانية للإسلام، كما نفس السبب في عدم تنصر أي أمة بعد أن رضيت بالإسلام ديناً، سواء كانت هذه الأمة غالبة، أو مغلوبة"[1].

(١) حضارة العرب، غوستاف لوبون، ص: (١٢٥)، ترجمة: عادل زعيتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٩٥٦م).

المطلب الثالث:

الفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية.

وذلك من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول: تعريف الفتوحات الإسلامية وأهدافها.

المحور الثاني: الرؤية الإسلامية للفتوحات الإسلامية.

المحور الثالث: الرؤية الاستشراقية للفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية، عرض ونقد.

المحور الأول:

تعريف الفتوحات الإسلامية وأهدافها.

أولاً: تعريف الفتوحات الإسلامية:

الفتح: نقيض الإغلاق ويقصد به نشر الإسلام ودخول البلد المفتوحة، «ويأتي بمعنى الفصل في الخصومات، وبمعنى النصرة، والفتح بين الخصمين بمعنى قضا، وفتح الطريق بمعنى هيأه، وأذن بالمرور فيه، وفتح الجلسة بدأ عملها، والفتاح اسم من أسماء الله تعالى؛ لأنه يفتح أبوب الرزق والرحمة لعباده، ويحكم بين الناس» (١).

أما المفهوم السياسي للفتوحات فهو: ضم البلاد المفتوحة إلى الدولة الفاتحة، واعتبارها ولاية من ولاياتها، وتطبيق النظام الحاكم في البلد الأم على الولاية الجديدة.

«ويقصد بالفتح أو الفتوحات الإسلامية إخضاع الدول الكافرة وإدخالها ضمن ولاية الدولة الإسلامية، كما هو الحال بالنسبة لدولتي فارس والروم في العهد الأول، والأصل في الفتح خروج المسلمين للدعوة إلى دين الإسلام،

---

(١) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وأحمد عبد القادر، ومحمد النجار، ص: ٦٧، باب الفاء، ط٢، المكتبة الإسلامية..

وهكذا كانت وصية النبي ﷺ لمن يبعث من قواده، فإن دخل أهل تلك البلاد في الإسلام فذاك، فإن أبوا عرض عليهم دفع الجزية، فإن أبوا فالقتال حتى يدخلوا في سلطان المسلمين، ليتمكن المسلمون من دعوتهم إلى الإسلام دون أن يقف في طريقهم أحد، ثم بعد ذلك من شاء منهم أن يدخل في الإسلام فعل، ومن شاء أن يبقى على كفره فعل، ولكن يبقى تحت سلطان المسلمين ويدفع إليهم الجزية، فيعصم دمه وماله» [١].

ولقد وردت لفظة الفتح في العديد من الآيات القرآنية ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿۞لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ [٣].

---

(١) موقع إسلام ويب، مركز الفتوى، رقم ٣٩٢٨٤، ٢٠٠٣، ١٤٢٤هـ.

(٢) سورة الفتح آية ١.

(٣) سورة الفتح آية ١٨.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

ولقد عرفت الفتوحات الإسلامية مع ظهور الإسلام وبعده مبادئ أكثر وضوحاً وعدالة مستمدة جذورها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعليمات الخلفاء الراشدين.

(١) سورة الحديد آية ١٠.

ثانيًا: أهداف الفتوحات الإسلامية:

لقد بعث الله سبحانه وتعالى رسوله محمدًا ﷺ إلى الناس كافة بدين الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾[1].

وكانت القاعدة التي سار عليها النبي ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية هي التي رسمها القرآن الكريم في هذه الآيات قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾[2] ، فمن هنا فإن الدعوة إلى الإسلام لا تكون إلا بالحكمة وبأفضل الطرق واحكمها؛ لإيصالها إلى القلوب، ثم الموعظة الحسنة والجدل الرقيق ، فإذا اقتنع الإنسان بهذا الطريق كان بها وشملته نعمة الإسلام؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بمن كتبت عليه الضلالة فهو لا يهتدي إلا إذا شاء، وبالتالي فإن حركة الفتوح الإسلامية ليست مجرد توسع في الأرض، وإنما هي أكبر حركة هداية للناس في التاريخ واكبر حركة لإخراج الناس من الظلمات إلى

---

(١) سورة سبأ آية ٢٨.

(٢) سورة النحل آية ١٢٥.

النور، فالهدف من هذه الفتوحات نشر الدعوة الإسلامية قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾[1]، ونشر العدل والإحسان والرحمة، وإحقاق الحق في العالم، وأيضًا نشر التسامح بين الأفراد، ونشر المحبة والإخاء، وغيرها من الأخلاق الإسلامية.

ويمكن تلخيص الأهداف في الآتي:

الأول: هو الدفاع عن الدولة الإسلامية الفتية؛ إذ كانت مهدَّدة بالقضاء عليها من الدولة الفارسية من جهة الشرق، والدولة الرومانية من جهة الغرب، فاندفع المسلمون شرقًا وغربًا لإزاحة هذين الخطرين.

الثاني: هو أنَّ المسلمين وجدوا أنفسهم مكلَّفين بتبليغ الناس الإسلام، وأن الله - سبحانه - قد أناط بهم هذه المسؤولية الإنسانية، بل قد أمرهم بهذا ضمنًا حين أمر نبيَّهم بقوله - تعالى -: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾[2].

---

(١) سورة النساء آية ٨٦.

(٢) سورة المائدة آية ٦٧.

وشرَّفهم الله - سبحانه - بأداء هذا الأمر الرباني، بأن جعلهم شهداء على الناس يوم القيامة، قال الله - تعالى -: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[1].

(١) سورة البقرة: آية ١٤٣.

المحور الثاني:

الرؤية الإسلامية للفتوحات الإسلامية.

إن الرؤية الإسلامية تنظر للفتوحات الإسلامية على أنه وسيلة مهمة لنشر الدعوة، وإبلاغ الدين وتوحيد الشعوب والقبائل بالإسلام، تحت حكم الإسلام بعيدًا عن العنف والاستبداد، فالعقيدة الإسلامية تمنع إكراه الناس على اعتناق الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[١].

ففي الجهاد لم يشهر المجاهدون السيف في وجه المستضعفين، ولا النساء، لا الأطفال، «وجهاد الكافرين وقتالهم إنما شرع للضرورة، فإذا لم يقبل الكفار هذا الدين دينًا بينهم، ليكون الدين لله، ولتكون كلمة الله هي العليا، وليتمكن المسلمون من نشره بين كافة العالمين، أو لم يدفع الكفار الجزية عن يد وهم صاغرون، فما هو إلا القتال، إذ ليس للمسلمين خيار آخر بعد هذين الخيارين إلا خيار المواجهة، فهو خيار حتمه الواقع ، وفرضته الضرورة»[٢].

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ص ٢٨، سبق ترجمته في البحث.

فالفتوحات الإسلامية في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة، إنما شرعت لأسباب كثيرة منها:

مقاتلة من يقف في وجه الدعوة الإسلامية لمنع إعلاء كلمة الله ونشر دينه قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

ومنها حماية المسلمين والدفاع عنهم، وعن عقيدتهم الربانية، وملتهم الحنيفية الإبراهيمية، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾[2].

والرد على من يقول: إن الفتوحات الإسلامية نوع من الاعتداء:

إن هذا القول باطل، ولو صح هذا الفهم لكانت كثير من غزوات النبي ﷺ بما فيها فتح مكة: اعتداء، فالنبي ﷺ افتتح مكة، وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المِغْفَر[3]، وغزا الطائف عليه الصلاة والسلام،

---

(١) سورة البقرة، آية: (١٩٣).

(٢) سورة الحج، آية: (٣٩).

(٣) المِغْفَر ما يلبس على الرأس لوقايته في الحرب، وتسمى الخوذة، والمقصود هنا أي: دخل حلالاً من غير إحرام، صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب الحج، باب دخول مكة بغير إحرام، رقم ١٣٥٧، ص ٣٤٢.

ولم يكن غزوها إلا فتحًا لها، لم يكن دفاعًا عن المدينة، وبعض غزواته طلب ابتداء، وليس دفاعًا، ومعلوم أن الله أمر نبيه ﷺ بقتال الكفار كافة وهذا آخر الأمر من التدرج في قتال الكفار، والغاية من ذلك هي إخراج الناس من عبودية الناس لعبادة رب الناس[١]، قال عليه الصلاة والسلام: «**أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»[٢].

هذا ما فهمه الصحابة رضي الله عنهم، وفهمته الأمة بعده، واطبقت عليه، حتىٰ وصلت جيوش المسلمين حدود الصين شرقًا، وحدود فرنسا غربًا، وقد عقد الإمام البخاري بابًا فقال: «باب الجهاد ماض مع البر والفاجر لقول النبي ﷺ «الخيل معقود بنواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة»» ثم ساق بإسناده أن النبي ﷺ قال: «**الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة؛ الأجر والمغنم**»[٣].

---

(١) موقع مشكاة، الفتاوىٰ الشرعية، فتاوىٰ العقيدة، الشيخ عبد الرحمن السحيم، عضو مكتب الدعوة والإرشاد.

(٢) صحيح البخاري، باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) رقم ٢٢٥ ص ١٢.

(٣) صحيح البخاري، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر، رقم ٢٨٥٢، ص ٣٤٦.

المحور الثالث:

الرؤية الاستشراقية للفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية.

إن الرؤية الاستشراقية تنظر إلى الفتوحات الإسلامية أنها أداة للنهب واخذ الثروات والتوسع الاستعماري، واغتصاب الأراضي والأموال والممالك، وإكراه الناس على اعتناق الإسلام.

فمن ذلك ما جاء في الدائرة: «إن كلمة رابد تستعمل أيضًا في مراكش للدلالة على المنشآت التي يوجه فيها النشاط العسكري بصفة خاصة إلى نشر الإسلام بالسيف بين المارقين» (١).

ويشير المستشرق مونتجمري(٢) وات إلى أن أهم العناصر التي كونت هذه الصورة المشوهة هي: «أن العقيدة الإسلامية تحتوي على انحرافات عن العقيدة المسيحي، وأن الإسلام دين عنف، وأنه انتشر بحد السيف»(٣).

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، مادة الزاوية ج ١٧ ص ٥٢٤٢.

(٢) سبق ترجمته ص (٨٢).

(٣) رؤية إسلامية للاستشراق، لأحمد عبد الحميد غراب، ص ٢٤-٢٥، المنتدى الإسلامي الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

وقد ظهرت عن الرؤية الاستشراقية مؤلفات متعددة مما صدر عن الإنما العربي تحت عنوان: «الدراسات العربية والإسلامية في أوربا»، ...نجد الدكتور ميشال جحا يحكم على الوجود الإسلامي في الأندلس وصقلية وجزر البحر المتوسط بأنه «احتلال وليس فتحًا، وهو بهذا يلتقي مع الرؤية الاستشراقية في النظر إلى انتشار الإسلام، وأن العرب الذين خرجوا من الجزيرة لتبليغ هذا الدين كانوا مستعمرين ومحتلين لا فاتحين» [١].

فنجد نظرة المستشرقين تهدف إلى الحط من مفهوم الإسلام عند من يسمونه بالسيف أو الدم أو العنف أو القهر أو الإرهاب، وغيرها من المصطلحات تقليلاً من شأن الحضارة الإسلامية واحتقاراً لآثارها[٢].

وبعضهم له نظرة مختلفة نظرت إلى الواقع فوصفته على ما هو عليه ومن ذلك ما يقوله آرنولد[٣]: «إن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن

---

(١) الفكر الاستشراقي تاريخه وتقويمه، للدكتور محمد الدسوقي، ص ٧٢، المنصورية، دار الوفاء، ط ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٢) الوجيز في علم الاستشراق، لسعدون محمود، ص ٧٤، دار المناهج الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

(٣) سبق ترجمته ص (٦٢).

اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح» ويقول أيضًا: «يمكن أن نحكم من الصلاة الودية التي قامت بين المسلمين والمسيحين من العرب بأن القوة لم تكن عاملاً حاسمًا في تحويل الناس إلى الإسلام، فمحمد -ﷺ- نفسه عقد حلفًا مع بعض القبائل المسيحية واخذ على عاتقه حمايتهم، ومنحهم الحرية في إقامة شعائرهم الدينية، كما أتاح لرجال الكنيسة أن ينعموا بحقوقهم ونفوذهم القديم في أمن وطمأنينة»[1].

والرد على هذه الشبهات السابقة وغيرها سنذكره في المبحث القادم.

(١) توماس آرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: د. حسن إبراهيم، د. عبد المجيد عابدين، د. إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٧١مـ ص ٤٨، ٥١.

المبحث الثامن:

مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف حول أهداف الجهاد في الإسلام والرد عليها.

المبحث الثامن:

مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف حول أهداف الجهاد في الإسلام والرد عليها.

وسنتناول هذا المبحث من خلال مطلبين:

المطلب الأول: معنى الجهاد، ومراتبه ومشروعيته.

المطلب الثاني: مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أهداف الجهاد والرد على تلك المزاعم.

المطلب الأول:

معنى الجهاد ومراتبه ومشروعيته

معنى الجهاد في سبيل الله:

إن الحديث عن الجهاد حديث مهم؛ لأنه دخله ما دخله من اللبس وسوء الفهم، نتيجة قلة العلم، والبعد عن التحقيق، والبعد عن التواصل مع أهل العلم الأثبات المحققين، ومن هنا حصل ما حصل من انحراف في فهم المراد من الجهاد، وأعقب هذا الفهم المنحرف سلوكاً منحرفاً، لذا سوف يكون الحديث، والنظر في كلام أهل العلم، وفي حديثهم عن الجهاد من حيث تعريفه، ومراتبه، وفضله:

أولاً: تعريف الجهاد لغة وشرعاً:

١. **الجهاد لغة:** مصدر جاهد جهاداً، ومجاهدة، وجاهد فاعل من جهد: إذا بالغ في قتل عدوه وغيره، ويقال: جهده المرض، وأجهده، إذا بلغ به المشقة، وجهدت الفرس، وأجهدته، إذا استخرجت جهده، والجهد بفتح المشتقة، وبالضم الطاقة، وقيل: يقال بالضم والفتح في كل واحد منهما،

فمادة (ج هـ د)، حيث وجدت ففيه معنى المبالغة[١].

وفي التنزيل قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[٢]، وجهد الناس أجدبوا فهم مجهودون، وجهد العيش جهداً، أي: ضاق واشتد فهو جهد، وجاهد العدو مجاهدة وجهاداً، أي: قاتله، واجتهد: بذل ما في وسعه[٣].

فالجهاد في اللغة يشمل كل جهد يبذله الشخص، وخصوصاً فيما يتعلق بمحاربة العدو[٤].

---

(١) المطلع على أبواب المقنع، لشمس الدين أبي عبد الله محمد البعلي، ص: (٢٠٩)، تحقيق: زهير الشاويش، ١٤٠١هـ-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي.

(٢) سورة النور، آية: (٥٣).

(٣) المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء، وهم: إبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، وأحمد الزيات، (١٦/ ١٤٢)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.

(٤) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (١/ ٤٨٦-٤٨٧)، كتاب الجيم، وباب الميم والهاء، تحقيق: عبد السلام بن محمد بن هارون، الطبعة الثانية، المطبعة الحلبية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٢. الجهاد اصطلاحاً:

إذا أطلق في الغالب، ينصرف إلى جهاد الكفار وقتالهم من المعاندين والمحاربين والمرتدين، والبغاة ونحوهم، ومقصوده إعلاء كلمة الله عز وجل، وهذا هو المعنى الخاص للجهاد.

أما المعنى العام فكما عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الحق"[(١)]، ويقول ابن القيم: "والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين، إما بالقلب، أو اللسان، وإما بالمال، وإما باليد، فعلى كل مسلم يجاهد بنوع من هذه الأنواع"[(٢)]، وقال ابن رشد: "فكل من أتعب نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيله، إلا أن الجهاد في سبيل الله إذا أطلق فلا يقع بإطلاقه إلى على مجاهدة الكفار بالسيف حتى يدخلوا في الإسلام، أو يعطوا الجزية عن يد وهم

---

(١) مجموعة الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، (١٠/ ١٩٢)، المحقق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، (٣/ ٦٤)، الطبعة الثانية: مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

صاغرون"[١]، وعرفه الحنابلة بأنه: "قتال الكفار خاصة بخلاف المسلمين من البغاة وقطاع الطرق"[٢].

وقال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي: "الجهاد نوعان: جهاد يقصد به صلاح المؤمنين وإصلاحهم في عقائدهم وأخلاقهم وآدابهم وجمع شؤونهم الدينية والدنيوية، وفي تربيتهم العلمية والعملية، وهذا النوع هو أصل الجهاد، وقوامه، وعليه يتأسس النوع الثاني: وهو جهاد يقصد به دفع المعتدين على الإسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين والملحدين، وجميع أعداء الدين، ومقاومتهم"[٣]، وقال الشيخ عبد السلام سالم السحيمي: "إن تفريق المالكية وهو قولهم: قتال مسلم كافر غير ذي عهد

---

(١) المقدمات والممهدات، لأبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي، (١/ ٣٤٢)، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

(٢) المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الحنبلي، (٣/ ٣٠٧)، المكتب الإسلامي، طبع: ١٤٠١هـ، وانظر: كشف القناع على متن الإقناع، لمنصور البهتوي (٣/ ٣٢)، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

(٣) جهاد الأعداء ووجب التعاون بين المسلمين، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: (٩)، طبع عام ١٤١١هـ، دار ابن القيم.

لإعلاء كلمة الله تعالى، أو حضوره له، أو دخوله في أرضه، أولى من غيره وأدق، فقولهم: قتاله مسلم، أي أن الذي يعتبر مجاهداً هو المسلم، وقولهم: غير ذي عهد، يخرج الكافر الذي له عهد سواء كان من أهل الذمة، أو من أهل الصلح، أو من المحاربين إذا دخل بأمان، وقولهم: لإعلاء كلمة الله، يقتضي أن من قاتل لغير هذه المعنى لا يدخل في معنى الجهاد، وقولهم:، أو دخلوه أرضه، الضمير يعود على القتال، ولو أضيف للتعريف جملة: بعد دعوته وإبائه، بعد قولهم: غير ذي عهد، لكان، أولى وأحسن، ولكان التعريف جامعاً مانعاً"[1]، ولا شك أن جميع المعاني صحيحة، وأن المقصود من الجهاد هو تبليغ دين الله، ودعوة الناس إليه، وإعلاء دين الله في الأرض، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، كما قال

(١) مواهب الجليل بشرح مختصر خليل، للحطاب أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، (٣/ ٣٤٧)، بتصرف، الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر، وانظر: الجهاد في الإسلام، مفهومه وضوابطه وأنواعه، وأهدافه، د. عبد السلام السحيمي، ص: (٣١-٣٢)، الطبعة الأولى، مكتبة دار النصيحة، دار المدينة النبوية، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[1]، وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنه: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**»[2]، فالمجاهد في سبيل الله هو من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالمقصود بالجهاد أن لا يعبد أحد إلا الله، فلا يدعو غيره، ولا يصلي لغيره، ولا يسجد لغيره، ولا يصوم لغيره، ولا يعتمر ولا يحج إلا إلى بيته، ولا يذبح القرابين إلا له، ولا ينذر إلا له، ولا يحلف إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يخاف إلا إياه، ولا يتق إلا إياه، فهو الذي لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو، ولا يهدي الخلق إلا هو، ولا يضرهم إلا هو، ولا يرزقهم ولا يغنيهم إلا هو، ولا

---

(١) سورة الأنفال، آية: (٣٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري مع الفتح: (١٣/ ٤٤١)، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ ، رقم: (٧٤٥٨)، ومسلم في صحيحه: (٦/ ٥٣٠)، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله، رقم: (١٩٠٤).

يغفر ذنوبهم إلا هو»[١].

ثانياً: مراتب الجهاد في سبيل الله:

الجهاد له أربع مراتب:

١. جهاد النفس.

٢. جهاد الشيطان.

٣. جهاد الكفار والمنافقين.

٤. جهاد أصحاب الظلم والبدع والمنكرات.

المرتبة الأولى: جهاد النفس، وله أربع مراتب:

١. جهادهم على تعلم أمور الدين والهدى الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به.

٢. جهادها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها.

٣. جهادها على الدعوة إليه ببصيرة، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات، ولا ينفعه علمه ولا ينجيه

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (٣٥/ ٣٦٨).

من عذاب الله.

٤. جهادها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق، وأن يتحمل ذلك كله لله، فمن علم وعمل وصبر فذاك يدعي عظيماً في ملكوت السماوات.

المرتبة الثانية: جهاد الشيطان، وله مرتبتان:

١. جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان.

٢. جهاده على دفع ما يلقى إليه من الشهوات والإرادات الفاسدة، فالجهاد الأول بعد اليقين، والجهاد الثاني بعد الصبر، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]، والشيطان أخبث الأعداء، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة السجدة، آية: (٢٤).

(٢) سورة فاطر، آية: (٦).

المرتبة الثالثة: جهاد الكفار والمنافقين، وله أربع مراتب:

١. جهاد بالقلب.

٢. جهاد باللسان.

٣. جهاد بالمال.

٤. جهاد باليد، وجهاد الكفار أخص باليد، وجهاد المنافقين أخص باللسان.

المرتبة الرابعة: جهاد أصحاب الظلم والعدوان والبدع والمنكرات، وله ثلاثة مراتب:

١. جهاد باليد، إذا قدر المجاهد على ذلك.

٢. فإن عجز عن الجهاد باليد، انتقل إلى الجهاد باللسان.

٣. فإن عجز عن الجهاد باللسان، انتقل إلى الجهاد بالقلب[١]، فعن أبي سعيد رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[٢].

---

(١) المفاهيم الصحيحة للجهاد في سبيل الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، للمؤلف سعيد بن وهف القحطاني، ص: (١٠-١١)، مطبعة سفير، الرياض.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان =

ثالثاً: مشروعية الجهاد في سبيل الله وفضله:

دل الكتاب والسنة والإجماع على مشروعية الجهاد، وعظم فضله، فأما من الكتاب:

١. قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾[1].

٢. قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾[2].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[3].

يزيد وينقص، رقم: (٢٤٩)، محرر عام: (١٤٢٢هـ)، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

(١) سورة البقرة، آية: (٢١٦).

(٢) سورة التوبة، آية: (٢٩).

(٣) سورة التوبة، آية: (٣٦).

٤. قوله تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[١].

وأما من السنة فأحاديث كثيرة منها:

١. حديث عمر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»[٢].

٢. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من مات ولم يغزُ ولم يحدّث به نفسه، مات على شعبة النفاق**»[٣].

فقد دلت هذه الأحاديث على مشروعية الجهاد، وأما الإجماع فهو منعقد على

---

(١) سورة البقرة، آية: (١٩١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري مع الفتح: (١/ ٧٥)، كتاب الإيمان، باب: وإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، رقم: (٢٥)، وصحيح مسلم: (١/ ٢٠٦)، كتاب الإيمان، باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، رقم: (٢٢).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب من مات ولم يحدث نفسه بالغزو، (١٣/ ٥٦).

مشروعية الجهاد في سبيل الله[١].

وأما فضله:

فيدل على ذلك الأدلة المتقدمة الدالة على المشروعية التي جاء الأمر فيها بالجهاد، والحث عليه، إذ كل ما جاء الأمر به فلا شك في فضله، وفضل المجاهدين في سبيل الله على وجه الخصوص، ومنها:

١. قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾[٢].

٢. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ

---

(١) المقدمات والممهدات للقرطبي، (١/ ٣٤٧)، وكشف القناع على متن الإقناع، للبهوتي، (٣/ ٣٢)، ومغني المحتاج شرح المنهاج، لمحمد الخطيب، (٤/ ٢٠٨)، تحقيق: محمد عيتاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

(٢) سورة التوبة، آية: (١١١).

ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾[2].

٤. قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٩٦﴾ ﴾[3].

ومن السنة:

١. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد، قال: «**لا أجده**»، قال: «**هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر**»، قال: ومن يستطيع ذلك[4].

---

(١) سورة الصف، الآيات: (١٠-١٣).

(٢) سورة آل عمران، آية: (١٦٩).

(٣) سورة النساء، آية: (٩٥-٩٦).

(٤) أخرجه البخاري، في صحيحه، البخاري مع الفتح: (٦/ ٤)، كتاب الجهاد، باب فضل

=

٢. عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا**»[١].

٣. عن ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه قال: سألت رسول الله صلىٰ عليه وسلم، قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «**الصلاة على ميقاتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»، فسكت عن رسول الله، ولو استزدته لزادني[٢].

٤. عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالىٰ عنه، قال: قيل: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**مؤمن مجاهد في سبيل الله، بنفسه وماله**»، قيل: ثم من؟ قال: «**مؤمن في شعب من**

الجهاد والسير، رقم: (٢٧٨٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٦/ ٣)، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير، رقم: (٢٧٨٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: (٦/ ٣)، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير، رقم: (٢٧٨٢).

الشعاب، يتقي الله ويدع الناس من شره» [١].

فدلت الأدلة المتقدمة على أن الجهاد من أفضل الأعمال الصالحة وأجلها، وإنما كان الجهاد من أفضل الأعمال لأن فيه بذل النفس في طاعة الله عز وجل، ومن بذل نفسه في طاعة الله فقد بلغ الغاية التي لا يقدر على أكثر منها، ولذلك جازى الله الشهداء في سبيله لما بذلوا في حياتهم في طاعته بأن أحياهم أفضل من حياتهم التي بذلوها في طاعته.

قال الإمام أحمد: "لا نعلم شيئاً من أبواب البر أفضل من الجهاد في سبيل الله"، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الجهاد والسنة أكثر من أن تحصره، ولهذا كان أفضل من تطوع به الإنسان، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة، وصدقة التطوع والصوم التطوع كما دل عليه الكتاب والسنة". [٢]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: (٦/ ٣)، كتاب الجهاد، باب أفضل الناس: مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، رقم: (٢٧٨٦).

(٢) السياسة الشرعية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية: (٢/ ٥١٣)، تحقيق وتعليق: سعود الخلف الشمري، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ).

المطلب الثاني:

مزاعم المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أهداف الجهاد والرد عليها

توطئة:

إن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياته المليئة بقتال وجهاد الكافرين، والتضحية في سبيل هذا الدين، يرى أنه مر في قتاله وجهاده الكافرين بمراحل متنوعة، ومراتب متغايرة، وأن هذه المراحل والمراتب جاءت متكيفة مع الحال والوضع الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام يعيشون فيه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «كان النبي صلى الله عليه وسلم في، أول الأمر مأمور أن يجاهد الكفار بلسانه لا بيده، فيدعوهم ويعظهم...، فلما فتح الله تعالى مكة، وانقطع قتال قريش ملوك العرب، ووفدت إليه وفود العرب للإسلام، أمره الله تعالى بقتال الكفار كلهم» [(١)]، فقتاله عليه الصلاة والسلام، وقتال أصحابه للكفار إنما هو قتال لمن يقاتلهم أثناء قيامهم بنشر دين الله تعالى، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله[(٢)]، ولقد اهتم

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: (١/ ٢٣٧)، الطبعة الثانية، دار العاصمة، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

(٢) قاعدة مختصر في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم بمجرد كفرهم، للشيخ أحمد ابن

=

المستشرقون بأمر الجهاد الإسلامي، وناقشوه كثيراً، وأثاروا حوله الشبهات كما سيأتي، وحاولوا أن يشوهوا روح الجهاد، وقبل البدء في عرض نسبة المستشرقين أشير إلى اختلاف في معنى الألفاظ، إذ استخدم المستشرقون لفظ القتال، أو الجهاد، وغالباً ما يعنون به سفك الدماء، وحينئذ لم تظفر القوى المعادية للإسلام برفع ركن الجهاد في سبيل الله من عقول المسلمين وقلوبهم، اتخذوا لهدم هذا الركن سلاح مهاجمة الإسلام عن طريق المستشرقين، وذلك أن الإسلام لم ينتشر إلا بالقتل والإكراه عليه، واستغلال لردود الأفعال الناتجة عن توجيه هذا الاتهام، استطاع المستشرقون أن يستدرجوا بعض المسلمين للدفاع عن فكرة الجهاد لمفاهيم مبتدعة، تحصر الجهاد ببعض مجالاته، ومن أهم الشبه التي تحدث عنها المستشرقون في دائرة المعارف الإسلامية حول الجهاد ما يلي:

١. الشبهة الأولى: أن دعوة الإسلام انتشرت بالقهر والقوة وسفك الدماء، وأن المسلمين كانوا متوحشين يبطشون بالناس ويكرهونهم على الدخول في الإسلام، وأن موقف النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي حرب الكفار

عبدالحليم بن تيمية، حققها: د. عبد العزيز الزير آل أحمد، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

حتىٰ يدخلوا الإسلام، وأن الأحاديث صريحة في هذا الأمر، وآيات القرآن تتحدث عن الكفار الذين يجب إخضاعهم للإسلام، وبهذا الغرض يصادر الإسلام حرية الاعتقاد ويستاءلون كيف ينفق الأمر بقتال المشركين، وقوله تعالىٰ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[1]، ولقد ذكر المستشرقون أن الجهاد فرض كفاية علىٰ المسلمين كافة، وكاد الجهاد أن يكون ركناً سادساً من أركان الدين، أو فرض عين[2].

والرد على هذه الشبهة ما يلي:

١. أن الدعوة للإسلام لا تقوم علىٰ القهر والاستبداد، وإنما تقوم علىٰ النصيحة والتذكير، لا علىٰ الأمر القسري، وتتم في نطاق الاختيار واتخاذ القرار، وقد، أوجب الإسلام علىٰ المسلمين أن يدعوا غيرهم بالحكمة

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، تأليف: مجموعة من المستشرقين، م.ت هوتسما، و و. آرنولد، و ر. باسيت، ر. هارتمان، (١١/ ٣٢٤٥)، الطبعة الأولىٰ، مركز الشارقة للإبداع الفكري، (١٤١٨ه-١٩٩٨م).

والموعظة الحسنة، وقرر أنه: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[١].

٢. لا تعارض بين حرية الاعتقاد والأمر بالجهاد، لأن الإسلام كفل حرية الاعتقاد للجميع، بيد أنه أمر بقتال الأعداء الذين ينصبون العداوة للمسلمين، ويتربصون بهم الدوائر في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ ﴾[٢]، ولذلك نهى الإسلام عن قتل النساء والأطفال والشيوخ، بل ونهى عن قتل رجال الدين من غير المسلمين مالم يشتركوا في قتال المسلمين، وما داموا منعزلين في معابدهم[٣]، فلولم يكف مبدأ حرية الاعتقاد من مبادئ الإسلام، لأمر بقتل رجال الدين في بادئ أمر القتال قبل غيرهم، ولقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾[٤]، فمن هذه الآيات كرم الله

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٩٠).

(٣) ينظر: صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٧)، وموطأ الإمام مالك (٣/ ٦٣٦)، الدراري المضيئة للشوكاني (٢/ ٤٤٥).

(٤) سورة الإسراء، آية: (٧٠).

عز وجل الإنسان، وميزه عن سائر المخلوقات، حيث جهزه بالعقل الذي يميزه بين الخير والشر، ثم متعه بالقدرة على الاختيار، ومكنه من اتخاذ قراره وفق رغبته، ودون أي ضغط خارجي يفقده اختياره، ولهذا كانت مهمة الداعي إلى الله في الإسلام أن يخبر الناس بأنهم مكلفون من قبل الله بأداء مهام محددة في نطاق اليقين والاعتقاد، أولاً، وفي نطاق التعامل والسلوك ثانياً، ثم يتركهم أحراراً في اتخاذ القرار الذي يشاءون، من حيث الاستجابة وعدمها لهذا التكليف على أن ينبهوا إلى الجزاء الذي وعد، أو توعد الله به عباده المكلفين، وذلك لانهم لو حملوا قسراً على الالتزام بالتكليفات الاعتقادية، أو السلوكية وسيقوا إليها دون اختيار منهم، لسقط معنى الابتلاء في تكليف الله لهم، ولما استحقوا على ما قد سيقوا إليه، أي: مثوبة، أو أجر، وهو مناف للمنهج الذي أقيم التكليف عليه.

٣. يقول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[1]، ففي هذه الآيات الكريمة يأمر الله تعالى نبيه ومن معه وسائر الدعاة إلى تنبيه الناس إلى التكاليف التي كلفهم الله بها، والجزاء

(١) سورة هود، آية: (١٢١-١٢٢).

الذي ينتظرهم في العقبىٰ، ولكنه يأمرهم في الوقت ذاته بأن يتركوهم وما يختارون، كي لا يتحول الأمر إلىٰ التكليفي إلىٰ قضاء تكويني لا حرية فيه ولا اختيار.

٤. أيضاً يقول الله تعالىٰ: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[١]، ففي هذه الآيات يتجلىٰ مبدأ تكريم الله للإنسان، واحترام إرادته، وفكره ومشاعره، وترك أمره بنفسه فيما يختص بالهدىٰ والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه، وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، التحرر الذي تنكره علىٰ الإنسان في القرن العشرين مذاهب ظالمة، ونظم مذلة لا تسمح لهذا الكائن الذي كرمه الله عز وجل باختيار لعقيدته أن ينطوي ضميره علىٰ تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتىٰ أجهزتها التوجيهية، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ ﴾[٢].

وقد سارت الدعوة إلىٰ الله في عهد الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وفي عهد

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) سورة الغاشية، الآيات: (٢١-٢٤).

الصحابة والخلافة الراشدة من بعده على هذا المنهج الواضح، واتسمت بهذه الطبيعة، ونسج من ذلك تاريخ مشهود ومقروء، ليس فيه غموض، أو لبس، أورد ابن أبي حاتم بسنده عن غلام أحمد بن الخطاب اسمه أسبق، قال: كنت مملوكاً نصرانياً لعمر بن الخطاب، فيعرض علي الإسلام فأبى، فيقول: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[1]، ويقول: يا أسبق لو أسلمت لاستعنا بك على بعض أمور المسلمين[2]، فهذا يدل على أنه لم يستخدم الشدة والقسوة، وإرغام الناس على الدخول في الإسلام، بل ويرفض رفضاً حاسماً إجبار أحد على الدخول فيه، ومنهاجه واضح لا لبس فيه، وهو أن يشرح منهجه، وأن يتلو كتابه، وأن يدع الناس بعد هذا البيان لهم الحرية في اعتناقه، أو تركه.

---

(١) سورة البقرة، آية: (٢٥٦).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم مكتبة نزار مصطفى الباز -الثالثة - ١٤١٩ هـ (٢/ ٤٩٣)، وانظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل عمر بن كثير الدمشقي، (١/ ٣١١)، المحقق: سامي السلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

الشبهة الثانية: من الشبهات التي، أوردت في دائرة المعارف الإسلامية:

"أن الشهادة بين الأجيال الأولى خير مال يختم به الرجل الصالح حياته، فلما توقف الإسلام عن الفتح، لم تعد الشهادة المطمح الذي ليس وراءه مطمح، على أن أي حرب تقوم الآن بين المسلمين وغيرهم يجب أن تعد جهاداً، له رغباته وله ثوابه، وتذكر الحركات الحديثة بطبيعة الحال هذا الرأي[١]..!!

وكأن الجهاد إرتجال، وأنه السبيل الوحيد لدخول الجنة، كقولهم: "وثمة مزاد سماوي عظيم مكفول لأولئك الذين ينصرفون إلى الجهاد، والذين يسقطون في الجهاد هم شهداء الدين...، وقد أمر القرآن والنبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين ينذر نفسه للجهاد، وهذا القبيل ما جاء في أحاديث مختلفة، بأن الجهاد من أعمال العبادة الخالصة، وباب من أبواب الجنة"[٢].

والرد على هذه الشبهة ما يلي:

١. أن كاتب هذه المادة متأثر بعقيدته في الإسلام وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما المسلمون والمنصفون فإنهم إذا فهموا القرآن حق فهمه

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، للمستشرقين، ص: (٣٢٤٦)، ج/ ١١، مادة: جن – حرب.

(٢) بتصرف: المرجع السابق، ص: (٣٢٥).

وعرفوا مقاصد الإسلام وروحه، ودرسوا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته، علموا أن التشريع الإسلامي في الجهاد تشريع دقيق، لم يكن عن تطور وارتجال في الرأي، وإنما هو وحي من عند الله، ليجعل هذا الدين دين الإنسانية كلها، ويظهره على الدين كله، كما وعد الله، وسيكون ما وعد.

٢. أن الجهاد ليس السبيل الوحيد لدخول الجنة، فلو كان كذلك لكان فيه تضييق لفضل الله الواسع، فالجهاد مشقة لا يتحملها الضعفاء والمرضى والأطفال والشيوخ والنساء، ولم يقل أحد أن هؤلاء العاجزين عن الجهاد يحرمون الجنة لأنهم لم يجاهدوا في سبيل الله، والناظر إلى آيات القرآن والسنة النبوية الشريفة ليدهش من كثرة النصوص التي تحتوي على الأعمال الموجبة للجنة، وهي كثيرة يصعب حصرها، مثل قول لا إله إلا الله، والعمل بها، والثبات عليها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة"[(١)]، وإفشاء السلام، وإطعام

(١) حديث صحيح، مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل، رقم: (٢٢١٨٠)، الطبعة الأولى، تحقيق: جمعية المكنز الإسلامي دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

الطعام، وصلة الأرحام، بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"(١)، وأيضاً ذكر الله تعالى وهو منزلة تفوق منزلة الجهاد، وضرب الأعناق، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم"، قالو: بلى يا رسول الله، قال: "ذكر الله"(٢)، وأيضاً الإحسان إلى الناس وإيتاء الزكاة، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا

(١) حديث صحيح، أخرجه الإمام في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث عبد الله بن سلام، رقم: (٢٣٨٣٥)، وابن ماجه، محمد يزيد القزويني، في سننه (سنن ابن ماجه)، كتاب الأطعمة، باب إطعام، (٣٢٥١)، الطبعة الأولى، دار العلوم والحكم للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢) حديث صحيح، أخرجه الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني، في الموطأ، كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، (٧١٦)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان الخيرية، أبو ظبي، الإمارات، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾[1]، ولو أردنا أن نستقصي كل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحتوي على أعمال توجب الجنة فلن نستطيع، فلا يحق لأحد أن يقصر الجنة على المجاهدين فقط، لأن هذا يتعارض مع كل هذه الأدلة التي ذكرناها، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا أن هناك أعمالاً تعدل الجهاد، أو تفضله، ونحن لا نقلل من قيمة الجهاد، ولكن نشير إلى فضل الله الواسع، ورحمته بالمسلمين، الذين لا يتاح لهم الجهاد، أو لا يطيقونه، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً ألا كانوا معكم"، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة، قال: "وهم بالمدينة، حبسهم العذر"[2]، ولذلك تسابق المسلمون للجهاد في سبيل الله، ليس باعتباره السبيل الوحيد لدخول الجنة، وإنما باعتباره طريقاً مضموناً للوصول إليها، لأن هناك العديد والعديد من السبل الأخرى الموصلة إلى الجنة.

---

(١) سورة الذاريات، الآيات: (١٥-١٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر، (٤١٦١).

الشبهة الثالثة:

من الشبهات التي وردت في دائرة المعارف الإسلامية: بأن الجهاد شرع في الإسلام عقاباً لأصحاب العقائد الأخرىٰ لكفرهم وإلحادهم، أو بعبارة أخرىٰ: هو حرب ضد أصحاب العقائد الأخرىٰ[١]، ويرمون من ذلك إظهار الإسلام في صورة الدين الهمجي المتحجر الغاشم المتهور، الذي يطيح بكل من خالفه.

والرد علىٰ الشبهة ما يلي:

١. الجهاد في الإسلام إنما هو لرد العدوان والدفاع عن النفس والأهل والوطن والدين، ومن أجل حماية الدعوة حتىٰ تصل إلىٰ الناس في حرية، ولتأديب ناكثي العهد، ولإغاثة المظلومين، فالقرآن الكريم يقص علينا أن الجهاد فرض علىٰ كثير من الأنبياء من قبل، يقول الله عز وجل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٢]، فليس القتال في سبيل الله إذاً منقصة لا في الإسلام، ولا في غير الإسلام في الرسالات السابقة، وأيضاً

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، للمستشرقين، ص: (٣٢٤٧-٣٢٤٨)، ج/ ١١، مادة: جن – حرب.

(٢) سورة آل عمران، آية: (١٤٦).

مشروعية القتال في الإسلام من الضرورات التشريعية التي يلجأ إليها المسلمون حين لا يكون من حيلة إلا بالقتال، "وهو لم يشرع في الإسلام ليكون وسيلة للبطش والتجبر والقهر وسفك الدماء، ونهب الأموال، والتشفي الأهوج"(١)، بل أقام الإسلام مفهوم الجهاد على أسس واضحة، ومن هذه الأسس ما يلي:

أ- الدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الاعتداء، يقول الله عز وجل: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾(٢)، وعن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد"(٣).

ب- الدفاع عن الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ

(١) سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله، والعلاقات الإنسانية، منهجاً وسيرة، د. عبد العظيم محمد المطعني، ص: (١٤٨)، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ-١٩٩٣)، مكتبة وهبة، مصر.

(٢) سورة البقرة، آية: (١٩٠).

(٣) حديث صحيح، أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند سعيد بن زيد، (١٦٥٢).

فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾[١]، فهذا دليل على أن الحروب المشروعة تنتهي بانتهاء غايتها، وهي منع فتنة المؤمنين والمؤمنات بترك إيذائهم، وصون حرياتهم، ليمارسوا عبادة الله تعالى، ويقيموا دينه وهم آمنون على أنفسهم من كل عدوان.

ت- نصرة المستضعفين، إذ أن القتال شرع لنصرتهم، "فالذين أسلموا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة إلى المدينة، فعذبتهم قريش، وفتنتهم حتى طلبوا من الله الخلاص، فهؤلاء لا غنى لهم عن الحماية التي تدفع عنهم أذى الظالمين، وتمكنهم من الحرية فيما يدينون ويعتقدون"[٢].

ث- تأديب ناكثي العهد، فالجهاد شرع لتأديبهم، سواء من المعاصرين له، أو لتأديب الفئة الباغية على الجماعة المؤمنة، والتي تتمرد على أمر الله، وتنأى عن حكم العدل والإصلاح، وقد حرم الإسلام الحرب والقتال لغير ذلك من الأغراض، فكل ما سوى هذه الأغراض الإنسانية من المقاصد والضرورات الخمس، فإن الإسلام لا يجيز الحرب من أجلها، فالجهاد

---

(١) سورة البقرة، آية: (١٩٣).

(٢) فقه السنة، السيد سابق، (٣/ ٣٥٧)، الطبعة الثانية، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

يضاف دائماً إلى سبيل الله، ويحرم كل قتال يضاف لغيره، أو يقصد به غير وجه الله.

٢. نصوص الإسلام وإجماع علمائه، ووقائع تاريخ المسلمين تدل على أن ليس من أهداف الجهاد تأديب الكفار على كفرهم، أو إجبارهم على الدخول في الإسلام، ولو كان الأمر كذلك لما تهاون الرسول صلى الله عليه وسلم فيه، ولما تركه المسلمون من بعده، والناظر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وسيرة الخلفاء الراشدين، وتاريخ المسلمين ليعجب من كثرة الأدلة على أن سبب الجهاد في الإسلام لم يكن أبداً عقاباً على الكفر، بل رداً للمعتدين، وقضاء على الطغيان، وإشاعة للسلام، وحماية للحق، ومن الأدلة على ذلك: قول الله عز وجل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾[1]، وقول الله عز وجل: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ ﴾[2]، لذلك يتبين لنا مما سبق أن حروب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ضد المشركين لم تكن بسبب كفرهم، وإنما كانت لدفع

(١) سورة البقرة: آية: (٢٥٦).

(٢) سورة الممتحنة، آية: (٨).

عدوانهم، وإرساء ميزان العدل والحق، وبعد فتح مكة، كان قتالهم بسبب نقض عهودهم مع النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا بين في قول الله عز وجل: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[١].

٣. إذا كان الجهاد حرباً ضد أصحاب العقائد الأخرى، "فما سر دخول كثير من أصحاب هذه العقائد اليوم في دين الله أفواجاً"[٢]، رغم ضعف المسلمين، وتوقف قتالهم ضد أصحاب هذه العقائد في هذا العصر، "ولماذا لم يغير المسلمون عقيدتهم، رغم كل النكبات التي حلت بالمسلمين"[٣]، ثم ما رأي هؤلاء في الدول التي لم يدخلها مسلم مجاهد بسيفه، وإنما انتشر فيها الإسلام عن طريق العلماء والتجار والتجارة، فهل جرد المسلمون جيوشاً أرغمت هؤلاء على الإسلام، وليسألوا أصحاب الفكر الذين أسلموا من، أوروبا

---

(١) سورة التوبة، آية: (١٣).

(٢) تشير الإحصاءات إلى أن الإسلام أسرع الأديان نمواً في، أوروبا، وأن عدد المسلمين تتضاعف في القارة ثلاث مرات خلال الـ٣٠ سنة الماضية، ويكيبيديا، نمو الإسلام.

(٣) موسوعة بيان الإسلام، الرد على الافتراءات والشبهات، بإشراف: داليا محمد إبراهيم، ص: (٦٠)، الطبعة الأولى، يناير ٢٠١١م، دار نهضة مصر للنشر.

وغيرها، سيجدون عندهم النبأ اليقين، وهو انتشار الإسلام بسبب سماحته ورحمته، وعدله وتوافقه مع العقول وانسجامه مع الفطر السليمة وكل يوم في ازدياد.

الشبهة الرابعة:

يزعم المستشرقون بأن طابع تعاليم الإسلام في تنظيم علاقة المسلمين بغيرهم يتسم بالعنف، ومن مظاهر ذلك أنهم قسموا الأرض إلى دارين، دار إسلام وأمن، ودار كفر وحرب، ولا بد من جهاد دائرة الكفر والحرب، ويرون في ذلك تأصيلاً لحالة المفاجأة بين الدارين، واستمرارها، ويزعمون أن الفقهاء قد، أوجبوا الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام لقطع العلاقات مع غير المسلمين، ويرجون من وراء ذلك كله وصم الإسلام بالعنف والعنصرية والانغلاق.

والرد على هذه الشبهة:

١. لا قيام للدين الكامل الشامل إلا بوجود دولة يقوم بها، وتجري عليها أحكامه، فالإسلام دين وجنسية، وعقيدة وعبادة، وحكم، فهو دين ودولة، ودستور هذه الدولة هو الشريعة الإسلامية، فهي وحدها التي تصدر الأحكام، والسيادة فيها متوافقاً مع أحكام القرآن والسنة النبوية وإجماع أهل الحل والعقد في الأمة.

٢. إن مما يشيع بين القانونين هو أن الفقهاء قسموا الدنيا إلى دارين: هما دار الإسلام، ودار الحرب، أول إلى ثلاثة بإضافة دار العهد في رأي بعض الفقهاء، فدار الإسلام في البلاد التي تكون فيها السلطة للمسلمين، ودار الحرب هي التي لا تطبق فيها أحكام الإسلام الدينية والسياسية، لوجودها خارج نطاق السيادة الإسلامية، وأهلها هم الحربيون، ودار العهد هي الأقاليم التي بينها وبين المسلمين معاهدات سلمية وتجارية ونحوها، أو إبرام عقد صلح، أو هدنة طويلة الأمد، "والواقع أن هذا التقسيم ليس له مستند نصي، وإنما هو تواصف لما يحدث بسبب اشتعال الحرب بين المسلمين وغيرهم"[١].

٣. أعداء الإسلام هم الذين جعلوا علاقتهم بالمسلمين علاقة حرب، ونظروا إلى ديار المسلمين على أنها ديار حرب، فكانوا يعاملون المسلمين على هذا الأساس بالواقع.

---

(١) موسوعة بيان الإسلام، دانيا محمد إبراهيم، ص: (٥٩)، وينظر لرد هذه الشبهة أيضًا: السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية، د. عبد الوهاب خلاف، دار القلم ، ١٤٠٨هـ.

الشبهة الخامسة:

من الشبهات التي وردت في دائرة المعارف الإسلامية أيضاً: "أن النبي صلى الله عليه وسلم تغيرت سياسته نتيجة لظروف معينة، فالعهد المكي قصر فيه نفسه على التعاليم الخُلقية والدينية، والعهد المدني أصبح زعيم جماعة سياسية دينية، عليه أن ينهض بالقتال والجهاد ضد الكفار"[(١)].

والرد على هذه الشبهة ما يلي[(٢)]:

قد يشعر هذا الكلام بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى بالقرآن من عنده!!، والرد على هذا الافتراء من عدة وجوه:

١. أن مشروعية القتال في الإسلام مرَّت بثلاث مراحل:

أ- المرحلة الأولى: مرحلة الحظر: وكان ذلك في مدة العهد المكي، وقبل

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية، للمستشرقين، ص: (٣٢٤٩)، ج/ ١١، مادة: جن – حرب، الجهاد.

(٢) ينظر في رد هذه الشبهة: القرآن والرسول ومقالات باطلة، د. عبد الصبور مرزوق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ص (٣٧-٣٨)، والإسلام بين الحقيقة، مجموعة من العلماء، الشركة المتحدة، مصر، ١٩٩٦م، ص (٥١).

الهجرة، حيث كان المسلمون في ضعف وقلة.

ب- المرحلة الثانية: مرحلة الإذن: وكانت بعد حوالي ١٤ سنة من بدء نزول الوحي، وكان سببه الظلم الواقع من الذين قاتلوا على الذين قوتلوا، أي: قتال لردع الظلم ودفع العدوان.

ت- المرحلة الثالثة: مرحلة الوجوب: وكان ذلك قبل غزوة بدر الكبرى.

وكان لهذا التدرج حكمة بالغة، فهذا الانتقال يتم فيه ترويض النفوس على الاستعداد للقتال، وتدرج حكيم تأنس به النفوس، وتطمئن به القلوب، وتقوى به العزائم، والمسلمون كانوا في ضعف، والآن ازدادت قوتهم وكثرتهم.

٢. للجهاد أهمية كبيرة في حياة الأمة الإسلامية، وهو الأداة الأخيرة في التعامل مع العالم الخارجي في حالة استنفاد كافة الوسائل السلمية، وهو تطور طبيعي احتضنته الدعوة ذاتها، وتهيئة ظروفها المناخية الملائمة لنشرها، والوقوف بحزم أمام أعدائها.

٣. أن سياسة النبي صلى الله عليه وسلم تغيرت وفق ما تقتضيه الظروف، ففي مكة كان المسلمون حدثاء عهد الإسلام، وكان ينبغي عليهم تعلم أسس الإسلام، والانتقال من الشرك للتوحيد، أما في المدينة فلا بد من رد العدوان عن المسلمين، فكان هناك كفار قريش ويهود خيبر، والأمر يقتضي عليه هذا الفعل، والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، وكل أفعاله تكون وحياً من الله عز وجل.

الشبهة السادسة:

من الشبهات التي وردت في دائرة المعارف الإسلامية: أن الباعث على الجهاد في الإسلام هو المال، والحصول على الغنائم، ومن ذلك قولهم: "أن واجب الجهاد نسبي، وقائم في هذا المعنى المزدوج...، ومن ناحية أخرى طرح هذا الواجب، وهو الجهاد، حيث يؤدي العدو مالم يبلغ قدراً معيناً، إذا ظهر أن هذه السياسة تتفق مع المصالح التي تقتضيها الساعة"[(١)]، وهذا يقتضي أن واجب الجهاد يطرح حيث يدفع العدو المال للمسلمين!!

والرد على هذه الشبهة ما يلي:

١. لقد عرف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان زاهداً في الدنيا، معرضاً عنها، ولم يكن الرسول عليه الصلاة والسلام وحده في ذلك، فلقد تبعه في تلك السيرة أصحابه الذين اهتدوا به، وجاهدوا بأموالهم قبل أن يجاهدوا بأنفسهم، ولذلك فإن جهادهم ما كان من أجل المال، إنما من أجل الدعوة الإسلامية.

٢. لو كان الجهاد من أجل المال كما يزعمون، فلماذا عاش المسلمون زاهدين!!، وقد فتحوا كل هذه البلاد، فأين الثراء والغنى الذي حصل

(١) دائرة المعارف الإسلامية، للمستشرقين، (١١/ ٣٢٥١)، مادة: جن – حرب، الجهاد.

للمسلمين من جراء هذه الحروب.

٣. أن المسلمين لم يكونوا يسعون للغنائم قط، بدليل أنهم ردوا كثيراً من الغنائم في بعض الغزوات، كغزوة حنين مثلاً، وهناك فتوحات لم يحصل المسلمون فيها على غنائم مطلقاً، وذلك كما حصل في فتح مكة.

٤. كان المسلمون إذا قدموا إلى بلاد عرضوا على قاداتها الإسلام، أولاً، لأن ذلك هو الهدف الذي يسعون من أجله، وهو الذي أخرجهم من ديارهم، فهم دعاة قبل كل شيء، وإذا ثبت ذلك فقد ثبت بطلان دعوى المدعين، وثبت زيف آرائهم وفسادها.

٥. كان الهدف من أخذ الغنائم في الإسلام: انتزاع الوسيلة الأساسية التي يستخدمها العدو، ويعوِّل عليها في قتاله مع المسلمين، فقد كان الكفار ينفقون هذه الأموال ليصدوا عن سبيل الله.

٦. هناك أهداف أخرى لإباحة الغنائم في الإسلام، منها: أن أخذ الغنائم من كفار قريش كان لاسترداد جزءٍ من المال الذي اضطر المسلمون لتركه والهجرة إلى المدينة فراراً بدينهم[1].

---

(١) ينظر: الاستشراق والجهاد الإسلامي، د. السيد عبد الحليم، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص (٢٣٢-٢٤٦).

المبحث التاسع:

رؤية المنصفين من المستشرقين لنشر النبي ﷺ الدعوة.

لقد كتب بعض المستشرقين[١] عن السنة النبوية، وقد خلصت دراساتهم إلى نتائج خاطئة، وخلطوا الباطل فيها بالحق، وتعثرت دراساتهم، وأخفقت في نهاية الأمر، فالمستشرق جولد تسيهر كانت دراساته متمثلة بالحديث النبوي في مادة الحديث في دائرة المعارف الإسلامية[٢]، وجاءت مشحونة بالأباطيل والشبهات المتنوعة، منها ما يقدح في الأسانيد، ومنها ما يقدح في المتون، وجاءت دراسات شاخت ليوجه سهام الطعن بالسنة النبوية، وبصفة تفصيلية، أكثر من أستاذه جولد تسيهر، وانتهى إلى القول بأنه لا يوجد حديث واحد صحيح، وخاصة في الأحاديث الفقهية، وأما النتائج التي توصل إليها فإنها نتائج غير صحيحة، أنتجتها الضغائن والأهواء المعادية للإسلام، وكلها تطعن بالسنة، أو تدعو للإساءة إليها، أو الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من جانب المستشرق جولد زيهر، والمستشرق شاخت، وهم أكثر من كتب عن السنة النبوية[٣] في دائرة المعارف الإسلامية، ومن الإنصاف أن نذكر أن هناك

---

(١) جولد تسيهر: سبق ترجمته، ص: (٧٤)، شاخت: سبق ترجمته، ص: (٧٠).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ج/ ٢، ص: (٥٨٢)، وانظر المصدر السابق، ص: (٣٤٩٧)، ج/ ١١، مادة الحديث.

(٣) حرر جولد زيهر في الدائرة ٢٠ مادة غالبها عن السنة والشريعة، وحرر شاخت ٣٢

=

مستشرقين منصفين كتبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الدعوة الإسلامية، وقد قسم الشيخ أحمد بن حجر في كتابه الإسلام[1] والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب المستشرقين المنصفين إلى ثلاثة طوائف:

١. طائفة أسلمت بعد دراستها الدين الإسلامي وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام.

٢. طائفة مع معرفتها بذلك كتمت إسلامها.

٣. طائفة اعترفت وكتبت مع بقائها على دينها، أو إلحادها، معترفة بدين الإسلام وما فيه من المحاسن.

أما غير المنصفين فمن افتروا على دين الإسلام وقلبوا فضائله مثالب، فهم أكثر من المنصفين، وقد قيض الله بعضاً من بني جلدتهم للرد عليهم ونقض

مادة عن الشريعة الإسلامية، انظر: ص: (١٣٧-١٤٣)، مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية، أ. خالد القاسم.

(١) الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب، للشيخ أحمد بن حجر، ص: (٧)، ط: ٣، مكتبة الثقافة، الدوحة، قطر، وانظر: دراسة تقويمية لآراء الغربيين في الإسلام ونبيه، للدكتور إسماعيل العدوي، ص: (٣٢)، ط: ١، دار التوحيد للنشر، (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م)، الرياض.

كلامهم، ولا بد أن نذكر أن آراء المنصفين من المستشرقين لا تعنينا بصفتنا مسلمين مؤمنين بديننا، ولا يخالطنا ريب في صدق مبادئه، وعدالة تعاليمه، وإنما الغاية الرد على المستشرقين من أقوال بعضهم، ولعل ذلك مما يصحح مفاهيم بعض المسلمين الذين تأثروا بالمستشرقين ورددوا مزاعمهم دون فهم، أو إدراك واعٍ لأهدافهم"[(١)].

ومن المستشرقين المنصفين نذكر ما يلي:

١. توماس كارليل[(٢)]، يقول: "اتخذ النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً لبطولة النبوة، إن اتهامه بالتعويل على السيف في حمل الناس على

(١) محمد فوق عظماء التاريخ، رفعت محمد طاحون، ص: (٣٣٧)، ط: ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، (١٤٢٩هـ)، دمشق، سوريا.

(٢) توماس كارليل: ولد ديسمبر ١٧٩٥م، في اسكتلندا، كاتب وناقد ومؤرخ، دخل جامعة أدنبرا، وتخرج منها ليعمل مدرساً للرياضيات، ثم درس القانون والأدب الألماني، وتأثر بفلسفة اللامثالية الألمانية، له العديد من الكتب، كالثورة الفرنسية، والأبطال وعباداتهم، وتوفي سنة: (١٨٨١م)، في لندن، انظر: ويكيبيديا، توماس والأبطال وعبادة البطولة، توماس كارليل، ترجمة محمد السباعي، سلسلة الشرق الأوسط، العدد: (١١)، الدارقومية، القاهرة.

الاستجابة لدعوته سخف غير مفهوم، إذ ليس مما يجوز الفهم أن يشهر رجل سيفه ليقتدىٰ به، أو يستجيبوا لدعوته، فإن آمن به من يقدرون علىٰ حرب خصومهم فقد آمنوا طائعين مصدقين، وتعرضوا للحرب من أعدائهم قبل أن يقدروا عليها[١]، وتوماس هو أحد القلائل الذي عارضوا الأباطيل التي أذاعها بني جلدته النصارىٰ حول النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكان يعتمد علىٰ حجج دامغة، وتفنيد الأباطيل بدراسته الشاملة لتاريخ العرب وعقائدهم، وطباعهم وعاداتهم قبل الإسلام وبعده، وأخذ يتعقب سيرة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم منذ مولده، وكيف كانت لأهل الجزيرة العربية، واصفاً الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق والأمانة، والإخلاص في إبلاغ دعوته"[٢].

---

(١) محمد فوق عظماء التاريخ، رفعت طاحون، ص: (٣٣٨)، سبق ترجمة الكتاب.

(٢) الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي "نبي الرحمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم"، ص: (٣٠٣٨)، الرياض، ٣شوال ١٤٣١هـ، الجزء السادس، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، المجلد السادس، سنن الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.

٢. المستشرقة الاسترالية تساريس وادي[١] التي كتبت كتاباً اسمه العقل المسلم، التزمت فيه بالإنصاف والموضوعية، حيث عرضت ما تضمنه كتابها من أفكار من خلال وجهات النظر الإسلامية، ومن أفواه المسلمين، وهو في جملته دفاع عن الإسلام، ويقدم للقارئ الأوروبي شيئاً غير ما قرأه في كتب أخرى عن الإسلام، وهي من، أولئك المستشرقين قادة البحث الحر النزيه والمتمسك بالمنهج الموضوعي في دراسته[٢].

٣. المستشرق هنري دي كاستري[٣]، ويقول: "لم يكره أحد على الإسلام بالسيف ولا باللسان، بل دخل القلوب عن شوق واختيار، وكان نتيجة

---

(١) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د. إسماعيل محمد، ص: (٥٠).

(٢) صورة استشراقية، د. عبد الجليل شلبي، ص: (٩٨-٢١٦)، دار الشروق في القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، وقد عرض لكتاب المستشرقة تساريس بتفصيل وتوسع وأطال في الكشف عما احتواه.

(٣) مقدم في الجيش الأفريقي، قضى في الشمال الأفريقي ردحاً من الزمن، درس الإسلام دراسة عميقة، ثم أسلم بعد ذلك، له عدة كتب، مثل: رحلة هولندي إلى المغرب، والأشراف السعوديون، انظر: (١/ ١٥) المكتبة الشاملة، ومحمد فوق عظماء التاريخ، رفعت طاحون، ص: (٣٣٨).

ما أودع في القرآن من مواهب التأثير، والأخذ بالألباب، نعم قد اعتنق الإسلام قوم مشوا وراء منافعهم، ولكنهم قليلون بجانب من أسلم من اعتقاد صادق، وميل صحيح، وصار من اللازم أن يثبت الإسلام لمن أراده، ويقول: "إن المسيحي قد اعتنق الإسلام عن اعتقاد تام غير خائف ولا مكره، إذ لا يجوز أن يكره أحد على تغيير دينه[١].

٤. د. لورا فاجليري[٢]، كانت تصف الرسول عليه الصلاة والسلام بقولها: "كان محمد صلى الله عليه وسلم غاية في التسامح، متبعاً في ذلك المبادئ السماوية خاصة نحو اتباع الأديان التي تنادي بالتوحيد، عرف كيف يستعين بالصبر حيال الوثنيين، وينتظر معتقداً أن الوقت كفيل بإحداث التغيير المنشود، وكانت الرحمة والعدل مغروسين فيه، وهما اثنان من أنبل

---

(١) الإسلام خواطر وسوائح، كاستري، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، ط: الشعب، القاهرة، ١٩١١م، ص: (٣٩).

(٢) كاتبة مسيحية وأستاذة بمعهد الدراسات الشرقية بميلانو، ولقد اتسمت كتاباتها بالنزاهة والإنصاف، انظر: محمد عبد الله السمان (مقدمة كتاب تفسير الإسلام) للدكتورة لورا فاجليري، سلسلة الثقافة الإسلامية، العدد: ١٢، ربيع الآخر، ١٩٩٥م.

القيم التي يمكن للعقل الإنساني تصورها[١]، وقد توسعت في شرح رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الداعية إلى التوحيد، واتخذت من إخلاص صحابته ونجاحهم في الفتوحات المذهلة، ومن إعجاز القرآن، وهي معجزة الإسلام العظمى، وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، اتخذت من كل ذلك أدلة على أنه عليه الصلاة والسلام نبي صادق، وأنه كان مجدداً لدين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ووصفت القرآن بأنه أعظم معجزة، وأنه ممتنع عن التقليد والمحاكاة[٢]، وتتساءل: "كيف يمكن هذا الكتاب المعجزة من عمل محمد صلى الله عليه وسلم، وهو العربي الأمي؟"[٣].

(١) د. لورا فاجليري، تغير الإسلام، ص: (٢٣-٢٤)، ترجمة: أحمد أمين، سلسلة الثقافة الإسلامية، العدد: ١٢، ١٣٧٩هـ، أكتوبر ١٩٥٩م.

(٢) الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي (نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم)، ص: (٣٠٣٤)، ضمن سلسلة سنن الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها

(٣) د. لورا فاجليري، دفاع عن الإسلام، ترجمة: منير البعلبكي، الطبعة الثالثة، (١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت.

الخاتمة

أهم النتائج:

التعرف على الرؤية الاستشراقية للإسلام والمسلمين من خلال دائرة المعارف الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

١- ظهور طائفة من المستشرقين تحمل بذور الموضوعية والنظرة العالمية التي تميل إلى الإنصاف قدر الإمكان في نظرها إلى إنجازات الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى.

٢- الإثبات بالأدلة على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم بعض المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية.

٣- الحكمة من مشروعية الجهاد لحماية التوحيد وليست كما يزعم المستشرقون بأنه توسيع لدولة المسلمين كما في دائرة المعارف الإسلامية.

٤- على الرغم من وجود طائفة من المستشرقين يتميزون بالموضوعية والإنصاف إلا إن هناك كثير من المستشرقين يحمل الحقد والعداء للنبي ﷺ وللإسلام والمسلمين.

٥- وجود كثير من الشبهات والمغالطات عن الدين الإسلامي في دائرة المعارف الإسلامية.

٦- معرفة الأهداف السياسية والاقتصادية والتجارية والاستعمارية للاستشراق والمستشرقين.

٧- معرفة الرؤية الاستشراقية للفتوحات الإسلامية من خلال دائرة المعارف الإسلامية، وكذلك الرؤية الإسلامية لهذه الفتوحات.

٨- معرفة خصائص وأهداف الدعوة الإسلامية؛ لبيان معانيها للمستشرقين ولغير المسلمين.

المقترحات

يوصي الباحث بالمقترحات الآتية:

١- ترجمة المراجع الإسلامية الأساسية ترجمات راقية، إلى اللغات الغربية وإعادة ترتيب وتهذيب بعض الكتب المهمة، ككتب ابن تيمية والشاطبي وابن حزم وغيرهم، بما يتناسب مع الأساليب الغربية في إعادة ترتيب التراث القديم[1].

٢- الاهتمام بحضور المؤتمرات العلمية الغربية التي تتناول الشؤون الإسلامية بالدراسة والتحليل، وخصوصًا المؤتمرات المتصلة بمشروعات الحوار بين الأديان لإبراز وجهة النظر الإسلامية، وإبراز مفاهيم الإسلام الصحيحة بالأسلوب المناسب.

٣- تشجيع إرسال طلاب العالم الإسلامي الناضجين، المزودين بعلم دين صحيح، ومنهجية سليمة في التعامل مع المخالف؛ لطلب العلم في الغرب، فمن خلال وجود هؤلاء في ساحات الجامعات يمكن أن يؤدوا دورًا مهمًا في

---

(١) يمكن الإشارة هنا إلى المنهج العلمي السديد الذي اتبعه الاستاذ محمد عبد الحق الأنصاري في تقديم منتخبات من تراث الإمام ابن تيمية إلى قراء اللغة الإنجليزية، وقد تفوق بهذا المنهج على المحاولة العلمية السالفة التي قام بها المستشرق الفرنسي هنري لا ووست في تقديم فكر الإمام ابن تيمية إلى القراء الغربيين.

تصحيح ما يرد عن الدين الإسلامي، ويسهموا في النقاش الهادف.

٤- توجيه عدد كاف من الأساتذة الجامعيين المسلمين الذين يجيدون اللغات الغربية للإسهام في تدريس المقررات المتصلة بالإسلام في الجامعات الغربية، «فمن ناحية يوجد نقص كبير في عدد المتخصصين في الإسلاميات بالجامعات الغربية، ومن ناحية أخرىٰ فإن أكثر هؤلاء المختصين علىٰ معرفة غير سليمة بالإسلام عقيدة وشريعة وتاريخًا»[1].

٥- تزويد مكتبات الجامعات الغربية المهتمة بتدريس الإسلام بالكتب والمراجع التي يمكن أن تسهم تدريجيًا في تعديل مسار تدريس الإسلام إلىٰ نهج الصواب.

والحمد لله أولاً وآخرًا

(١) انظر: الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة د. محمد وقيع الله أحمد، ص ٤٤٤، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس المصطلحات والغريب
- فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾	١٢٥	٣١
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	١٤٣	٣٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	١٤٣	١٣٧
﴿ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ ﴾	١٩٠	١٦٤
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾	١٩٠	١٧٣
﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾	١٩١	١٥٦
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٩٣	١٣٩-١٧٤
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾	٢١٦	١٥٥
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾	٢٥٦	١٣٨-١٦٣-١٦٧-١٦٦-١٧٥
سورة آل عمران		
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ	١٤٦	١٧٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
ٱللَّهِ ﴾		
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾	١٦٩	١٥٨
سورة النساء		
﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	٣٢
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ ﴾	٨٦	١٣٦
﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٥-٩٦	١٥٨
﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾	١٦٥	٢٩
سورة المائدة		
﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٦٧	١٣٦
﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾	٨٢	١٠٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنعام		
﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	٣٣
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	٣١
سورة الأعراف		
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾	١٥٨	١-٣٥
سورة الأنفال		
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾	٣٩	١٥١
سورة التوبة		
﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾	١٣	١٧٦
﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	١٥٥
﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	١٥٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	٦١	٣١
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧٢	٣٠
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾	١١١	١٥٧
سورة هود		
﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١٢١-١٢٢	١٦٥
سورة إبراهيم		
﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾	١	٢٤
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٣٤
سورة النحل		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	٩٠	٣١
﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ﴿١٠٣﴾ ﴾	١٠٣	١١٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	١٢٥	١٢٤
﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾	١٢٥	١٣٥
سورة الإسراء		
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾	٧٠	١٦٤
سورة الأنبياء		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	١٠٧	٣٤
سورة الحج		
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	٣٩	١٣٩
سورة النور		
﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾	٥٣	١٤٧
سورة الفرقان		
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾	١	٣٥
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ ﴾	٤	١٠٩
سورة القصص		
﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	٢٦
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾	٥٦	٢٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة العنكبوت		
﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾	٤٨	١١٠
سورة الروم		
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠	٣٢-٢٩
سورة السجدة		
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	١٥٣
سورة الأحزاب		
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	٣٥
سورة سبأ		
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	١٣٥-٢٨
سورة فاطر		
﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾	٦	١٥٣
سورة الزمر		
﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ	٦٥	٣٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾		
سورة الفتح		
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾	١	١٣٣
﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	١٣٣
سورة الذاريات		
﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾	١٥-١٩	١٧١
سورة الحديد		
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	١٣٤
سورة الممتحنة		
﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾	٨	١٧٥
سورة الصف		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	١٠-١٣	١٥٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾		
سورة الملك		
﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ ﴾	٣	٣٣
سورة الغاشية		
﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢١-٢٢	١٤٢
﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢١-٢٤	١٦٦

فهرس الحديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم	١٧٠
أمرت أن اقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله	١٤٠
أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله	١٥٦
إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم	١٧١
أول ما بدأ به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة	١١٢
جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال	١٥٨
خرج أبو طالب إلىٰ الشام، وخرج معه النبي	١١١
الخيل معقود بنواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة	١٤٠
لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية	١٥٩
من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده	١٥٤
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله	١٥١
من قتل دون ماله فهو شهيد،	١٧٣
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة	١٦٩
من مات ولم يغزُ ولم يحدّث به نفسه	١٥٦
يا أيها الناس، أفشوا السلام	١٧٠
يا رسول الله، أي العمل أفضل	١٥٩
يا رسول الله، أي الناس أفضل	١٥٩

فهرس الأعلام

ابن تيمية..... ٢٠، ١٢٣، ١٤٨، ١٥١، ١٦٠، ١٦١

ابن فارس..... ١٨

ابن كثير..... ٢٤، ٣٦، ١٢٣

ابن منظور ..... ١٨، ٢٠٥

أحمد بن حجر..... ١٨٥

أحمد بن حنبل..... ١٦٠، ١٦٩، ٢٠١

إدوارد سعيد..... ٤٠، ٤٧، ٥٢، ٦٥

آرنولد توماس ووكر..... ٦٢، ٨٧

آصف حسين ٩٠

بحيرىٰ الراهب ١١١

بلتيه ٥٧

البيضاوي..... ٢٦، ٣٤، ٢٠٣

تساريس وادي..... ١٨٨

توماس كارليل..... ١٨٦، ٢١١

جولدتسيهر..... ٧٤، ١٠٨، ٢١٥

جون هيجل..... ١١٨

جينبول.....٦٤، ٨٧، ٢١٥
ر. باسيت.....٦١، ٦٥، ١٦٣، ٢٠٧، ٢١٥
ر. هارتمان.....٦١، ٦٩، ١٦٣، ٢٠٧، ٢١٥
ربصون، جيمس.....٦٨، ٢١٥
الزمخشري.....١٨
شاخت.....٦٢، ٧٠، ٨٧، ٩٣، ١٨٤، ٢١٥
طه حسين.....٥٧، ٥٨، ٩٦، ٩٧، ٢١٠
عبد الرحمن السعدي.....١٤٩
عبد السلام سالم السحيمي.....١٤٩، ٢٠٠
غيتاني.....١١٨
غيومان لوستير.....١١٦
فنسك.....٥٣، ٦٢، ٧١، ٧٣، ٨٧، ٩٤، ٢١٥
الفيروز آبادي.....١٩
فيلبي.....٤٨
فيلوت.....٤٨
كارل بروكلمان.....١١٧، ٢٠٧
كايتياني.....٧٧، ٢١٥

كرّادي.....٧٦، ٢١٥
كرومر.....٤٧
لاتينر.....١١٢
لامنس هنري.....٧٨، ٨٧، ٢١٥
لطفي ليفونيان.....١١٧
لورا فاجليري.....١٨٩، ١٩٠، ٢١١
ماكدونالد.....٦٢، ٨١، ٨٧، ١١٦، ٢١٥
مالكوم.....٤٨
محمد صالح العثيمين.....٢٣، ٢٤
منسينور كولي.....١١٧
مونتقمري وات.....٨٢، ٨٧، ٢١٥
نولدكة.....٩٢
هنري ديكاستري.....١٨٨
هوتسما.....٦٢، ٨٣، ٨٧، ١٦٣، ٢٠٧، ٢١٥
هوداس.....٥٧
هورفتز.....٨٤، ٨٧، ٩٢، ١٠٨، ٢١٥
واشنجتون إيرفنج.....١١٨
ورقة بن نوفل.....١٠٩

فهرس اللغة والمصطلحات

الاستشراق .....٣٨، ٣٩، ٢١٤

الجهاد ١٤٦

الدائرة.....٧، ٦١، ٦٥، ٧٠، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٩٧، ١٨٤

دائرة المعارف الإسلامية.....٧

الدعوة.....١٨، ٢٠

المعارف.....٧

المغفر.....١٣٩

النازية .....٩٢، ٩٣

النشر ٧

مراجع البحث

١. القرآن الكريم.

٢. الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي (نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم)، الرياض، ٣ شوال ١٤٣١هـ، الجزء السادس، المجلد السادس، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز، سنن الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.

٣. الأبطال وعبادة البطولة، توماس كارليل، ترجمة: محمد السباعي، سلسلة من الشرق الأوسط، العدد: ١١، الدار القومية، القاهرة.

٤. آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م.

٥. الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، د. كرم الشلبي، الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٦. الاستشراق المعرفة السلفة الإنشاء، إدوار سعيد، ترجمة: كمال أبو أديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط: ٢، د ت.

٧. الاستشراق أهدافه ووسائله، محمد فتح الله الزيادي، الطبعة الثالثة، مؤسسة المعاصرة ومستقبل الثقافة.

٨. الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، د. إسماعيل علي محمد، الطبعة

الخامسة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٩. الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الأمين، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٨م.

١٠. الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، د. أحمد السايح، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

١١. الاستشراق والجهاد الإسلامي، د. السيد عبد الحليم، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م

١٢. الاستشراق والدراسات الإسلامية، علي إبراهيم النملة، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.

١٣. الاستشراق والمستشرقون، طلعت فهمي خفاجي، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الإسراء للطباعة ونشر الكتب الجامعية والعلمية، ٢٠١٣م.

١٤. الاستشراق والمستشرقون، مصطفى السباعي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٥. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ. عبد الرحيم المغذوي، الطبعة الثانية، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٦. الإسلام بين الحقيقة والادعاء، مجموعة من العلماء، الشركة المتحدة،

مصر، ١٩٩٦م، ص (٥١).

١٧. الإسلام خواطر وسوانح، كاستري، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، طبعة الشعب، القاهرة، ١٩١١م.

١٨. الإسلام في قفص الاتهام، د. شوقي خليل، الطبعة الخامسة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.

١٩. الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب، للشيخ أحمد حجر، الطبعة الواحدة والثلاثون، مكتبة الثقافة، الدوحة، قطر.

٢٠. أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، مكتبة المنارة الإسلامية، ١٤٠١هـ.

٢١. أضواء على الاستشراق، محمد عبد الفتاح، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٢. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٢٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله محمد الشيرازي البيضاوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه.

٢٤. أولويات الدعوة في منهج الأنبياء، أ.د زيد عبد الكريم الزيد، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٢ه.

٢٥. البحث عن الدين الحقيقي، مانسنور كولي، الطبعة: ١٩٢٨م.

٢٦. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد

الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٧. تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، الطبعة السادسة، ترجمة: بنية فارس البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٨. التراث العربي والمستشرقون، عادل الألوسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.

٢٩. تفسير الإسلام، الدكتورة: لورا فاجليري، ترجمة: محمد عبد الله السمان، سلسلة الثقافة الإسلامية، العدد: ١٢، ربيع الآخر، ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.

٣٠. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي السلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، (١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

٣١. جهاد الأعداء ووجوب التعاون بين المسلمين، عبد الرحمن ناصر السعدي، طبع: ١٤١١هـ، دار ابن القيم.

٣٢. الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه، عبد السلام سالم السحيمي، الطبعة الأولى، مكتبة دار النصيحة، دار المدينة النبوية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٣. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، للشيخ أحمد عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الثانية، دار العاصمة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٤. الحريات العامة، د. عبد الحكيم العيلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤م.

٣٥. حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، الطبعة الثالثة،

دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٦. خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، الطبعة الأولى، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن، ١٤٠٣ه.

٣٧. الدراسات العربية والإسلامية في، أوروبا، د. ميثا جحا، الطبعة الأولى، معهد الإنماء العربي، بيروت.

٣٨. دراسة تقويمية لآراء الغربيين في الإسلام ونبيه، الدكتور: إسماعيل العدوي، الطبعة الأولى، دار التوحيد للنشر، ١٤٣٥هـ-٢٠١٣م، الرياض.

٣٩. الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، الطبعة الثانية، دار طويق، الرياض، ١٤١٤هـ.

٤٠. الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، الشيخ محمد الراوي، دار الكتب العربية، الرياض.

٤١. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، د. رؤوف شلبي، الطبعة الثالثة، دار القلم الكويت، ١٤٠٢هـ.

٤٢. الدعوة إلى الإسلام، توماس آرنولد، حسن إبراهيم، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٣. الدعوة إلى الله الرسالة، الوسيلة، الهدف، د. توفيق الواعي، الطبعة الثانية، دار اليقين، المنصورة، ١٤١٦ه.

٤٤. الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها، د. أبو المجد السيد نوفل، الطبعة الأولى، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٤٥. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، د. عبد الله اللحيدان، الطبعة الأولى، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٤٦. الدعوة والإنسان، د. عبدالله الشاذلي، الطبعة الأولى، المكتبة القومية الحديثة، طنطا.

٤٧. الدعوة والدعاء في العصر الحديث، أ.د محمد إبراهيم الجيوشي، الطبعة الأولى، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة.

٤٨. الدفاع عن الإسلام، لورا فاجليري، ترجمة: منير البعلبكي، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م، دار العلم للملايين، بيروت.

٤٩. رؤيا إسلامية للإستشراق، أحمد عبد الحميد غراب، الطبعة الثانية، المنتدى الإسلامي، ١٤١١هـ.

٥٠. رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، الطبعة الثانية، كتاب البيان الرياض.

٥١. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٥٢. سماحة الإسلام في الدعوة إلى الله والعلاقات الإنسانية، منهاجاً وسيرة، د. عبدالعظيم محمد المطعني، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٥٣. سماحة الإسلام، د. عمر عبد العزيز قرشي، الطبعة الثالثة، تحقيق: سمير حسين حلبي، المكتبة الذهبية، مكتبة الأديب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

٥٤. السنة ومكانتها في التشريع، مصطفى السباعي، الطبعة الثانية، مكتبة الإسلام، دار الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

٥٥. سنن ابن ماجه، محمد يزيد القزويني، الطبعة الأولى، دار العلوم والحكم للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، اعتنى به: عماد الدين زيد العابدي.

٥٦. سنن الترمذي، محمد عيسى الترمذي، الطبعة الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.

٥٧. السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية، د. عبد الوهاب خلاف، دار القلم، ١٤٠٨هـ.

٥٨. السياسة الشرعية، لتقي الدين أبي العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: سعود الشمري، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٩. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميدي المعافري، الطبعة الثانية، تحقيق: مصطفى السقة وأخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

٦٠. شبهات المستشرقين في تلقي الشريعة، راشد الزهراني بحث مقدم لنيل الدكتوراه، بإشراف الدكتور/ خالد القاسم، ١٤٣٢-١٤٣٣ه، جامعة

الملك سعود.

٦١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل حماد الجوهري، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٦٢. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري، تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، مكتبة العلوم والحكم، مصر.

٦٣. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، مكتبة العلوم والحكم، مصر.

٦٤. صور استشراقية، د. عبد الجليل شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٥. عصب الاستشراق، غسان سلامة، مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

٦٦. الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، أحمد بشير، جامعة الإمام، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، قرأ أصله وعلق عليه الشيخ: عبد العزيز بن باز، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:

الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، وصححه: محيي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٦٨. فقه السنة، السيد سابق، الطبع الثانية، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ١٤١٩هـ-٢٠٠٨م.

٦٩. الفكر الاستشراقي تاريخه وتقويمه، للدكتور محمد الدحوقي، الطبعة الأولى، المنصورية، دار الوفاء، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧٠. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، الطبعة الحادية عشر، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٧١. في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، الطبعة الثانية عشر، دار المعارف، مصر.

٧٢. قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم، وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم، أحمد عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. عبد العزيز الزير آل أحمد، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧٣. القاموس المحيط، محمد يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة الثامنة، تحقيق: محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧٤. القرآن والرسول ومقالات باطلة، د. عبد الصبور مرزوق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ،

٧٥. كشاف القناع على متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتي، طبع: ١٤٠٣هـ، عالم الكتب.

٧٦. لسان العرب، أبو الفضل محمد مكرم ابن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٧. لم الاهتمام بالاستشراق، د. شكري النجار، مجلة الفكر العربي، العدد: ٣١، ١٩٨٣م.

٧٨. المبدع في شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الحنبلي، طبع: ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.

٧٩. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٨٠. محمد صلى الله عليه وسلم فاق عظماء التاريخ، رفعت محمد طاحون، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ه، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٨١. مختار الصحاح، محمد أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م.

٨٢. مدرسة الاستشراق الإنجليزية والتيارات الإسلامية الحديثة، آرنولد مرجليوت جب، الباحث: مجدي محمد عطا الله، جامعة الزقازيق للأدب والفلسفة، ماجستير، ١٩٨٨م.

٨٣. مرشد الدعاة محمد نمر الخطيب، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٨٤. مستشرقون سياسيون جامعيون مجمعيون، نذير حمدان، مكتبة الصديق، الطائف.

٨٥. المستشرقون والإسلام، زكريا هاشم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨٦. المستشرقون ومشكلات الحضارة، د. عفاف صبرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٨٧. المستشرقون، نجيب العقيقي، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.

٨٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، تحقيق: جمعية المكنز الإسلامية، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٨٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد محمد الفيوسي الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.

٩٠. المطلع على أبواب المقنع، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ١٤٠١ه-١٩٨٨م.

٩١. معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، الطبعة الأولى، دار الكتب

العلمية، ٢٠٠٤م.

٩٢. معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٩٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد الزيات، محمد النجار، الطبعة الأولى، تحقيق: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٤. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المطبعة الحلبية، القاهرة، ١٣٨٩ه.

٩٥. مغني المحتاج شرح المنهاج، لمحمد الشربيني الخطيب، تحقيق: محمد عيتاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩٦. المفاهيم الصحيحة للجهاد في سبيل الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، للمؤلف: سيعد بن وهف القحطاني، حرر عام: ١٤٢٢هـ، مطبعة سفير الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

٩٧. مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية، للأستاذ: خالد القاسم، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

٩٨. مقدمات في العلوم والمناهج، أنور الجندي، دار الأنصار، ١٤٠٩ه، ١٠ أجزاء.

٩٩. المقدمات والممهدات لما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائل المشكلات، لأبي الوليد محمد أحمد القرطبي، تحقيق: سعيد أحمد إعراب، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠٠. المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثالثة والثلاثون، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٢م.

١٠١. المنمق في أخبار قريش، ابن حبيب البغدادي، طبعة حيدرآباد، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، ١٩٦٤م، الهند.

١٠٢. مواهب الجليل بشرح مختصر خليل، للحطاب أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الطبعة الأولى، بمطبعة السعادة بمصر.

١٠٣. موجز دائرة المعارف الإسلامية، تأليف: مجموعة من المستشرقين، م.ت هوتسما، ت.و آرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه-١٩٩٨م، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

١٠٤. موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

١٠٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٠٦. موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، يناير ٢٠١١م، دار نهضة مصر للنشر.

١٠٧. موطأ مالك، مالك بن أنس الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبع الأولى، مؤسسة زايد سلطان الخيرية، أبو ظبي، الإمارات، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠٨. الوجيز في علم الاستشراق، لسعدون محمود، الطبعة الأولى، دار المناهج، الأردن، عمان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

أهم المواقع الإلكترونية:

١. موقع الإسلام سؤال وجواب، للشيخ محمد المنجد حفظه الله تعالى.

٢. شبكة الألوكة.

٣. موسوعة ويكيبيديا.

٤. موقع الإسلام ويب.

٥. موقع مشكاة الإسلامية.